

محمد كاظم الخراساني

ابن سيدنا

بَحْثٌ وَتَحْقِيقٌ

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من متعهده
المسيد شمس الدين الحيدري في بغداد

١٣٦٩ — ١٩٤٩

مطبعة الرضا في النجف

الأهداء

إلى

المجمع العلمي العراقي الموقر تقديراً لجهوده الجبارة

لاداء التراث العربي والاسلامى العالم .

أهدى هذا الكتاب

ميركاظم الطيحي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

التصدير

الكلمة التي تفضل بها مباحة الامام الحجة
المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
دام ظله على رؤس المسلمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وقل ربني زدني علماً

هل علمت أن الشاب الأديب الشيخ محمد كاظم الطريحي قد
أنحف المكتبة العربية ، وهو في ريعان عمره ، وعنقوان
شبابه بإنتاج لو صدر من شيخ متطلع بالأدب ، وفي نواصي
التاريخ والمعاجم لأكبرناه منه ولوجدنا عملاً خطيراً بشير إعجاب

أولي الألباب ، وإستحسان أرباب البراعة والبيان ، وإن
الحكيم الفيلسوف (ابن سينا) الذي طبقت العالم شهرته ،
وأدهشت العقول عظمتة ، لا عند الأمم الإسلامية فقط بل
عند قاطبة الأمم والعناصر من يومه إلى يومنا هذا ، وأعجب
ما فيه إنه كان مشاركاً في عموم العلوم ومن عادة المشاركون أن
لا يكون محققاً ومتعمقاً في كل علم وفن كالتخصص به - ولكن
الرئيس أبو علي شارك في كل العلوم المهمة من معقول
ومنقول ، وكان في كل واحد كالتخصص به ، فاذا نظرت
إلى الشفاء ، والاشارات ، والنجاة وجدته إن كنت من
أهل ذاك حكيماً متخصصاً بالحكمة العالية في الطبيعيات ،
وفي ما وراء الطبيعة ، والفلسفة الإلهية ، وإذا تصفحت
مجلدات القانون الثلاث تيقنت إنه متخصص بالطب في مفرداته
ومركباته ، وأنواع العلل والأمراض والتشريح بل لا تشك
إنه خلاق للطب ، وعلى هذا فقس ما سوى ذلك من
الرياضيات ، واللغة ، وغيرها ، وهو وإن ساواه في ذلك
جماعة من أكابر علماء الإسلام كالفارابي ، وابن رشد ،
والبيروني ، والطوسي ، وأمثالهم قدس الله أرواحهم ،
ولكنه تفوق عليهم في علم الابدان وصناعة الطب بجملة أنواعه .
نعم إن شخصية عالمية مشهورة كهذه الشخصية البارزة قد
لا يعسر على المتتبع فضلاً عن المتطلع ترجمة أحواله ، وجمع
كل أو أكثر ما قيل فيه ، ولكنه يحتاج إلى بذل جهود
واسعة ، وهمة شاسعة ، وممارسة لصناعة التأليف سابقة ،

ويكفي الشاب الطريحي أن هذه المجموعة الفائقة هي باكورة أعماله ، وزهرة ربيعہ ، وأول نفحاته ، وإذا رأيت من المهلال سيره ونموه ، أيقنت إبداره وسموه ، وإني وإن كنت نظرت نظرة عابرة ، ولم أستوعبه بالتمام لانحراف صحتي ، والالم الذي ألم ببصري ، ولكن البسير دلني على الكثير دلالة الجرعة على الغدير ، وقد أحسن في الجمع ، والترتيب والوضع ، وإذا كان فيه بعض الهنات التي لا يخلو مؤلف منها فلا ضير فإن حسناته فوق سيئاته ، ولثالثه غلبت على حصياتها فأسأله تعالى أن يمدّه بروح العناية والتوفيق لأمثال هذه الآثار الخالدة ، والأعمال الصالحة النافعة ، بدعاء الأب الروحي .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

كتبه بأنامله المرتعشة في كربلاء
المشرفة ١٣ محرم ١٣٧٠

مقدمة

في سنة ١٣٧٠ للهجرة تقيم الحكومة الإيرانية الجليلة حفلتها الكبرى في مدينة همدان ، وذلك بمناسبة مرور ألف عام على ولادة الشيخ الرئيس حجة الحق أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا ، كما جرت محاضرات بهذا الشأن بين دول الجامعة العربية الموقرة لإقامة حفلة مماثلة في العاصمة بغداد ، وتبدي منظمة الاونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة مثل هذه الرغبة للاشتراك في إقامة هذه المهرجانات العالمية إحياءً لذكرى أقوى شخصية عرفها التاريخ في الطب والفلسفة .

وقبل هذا أقامت الجمهورية التركية الجليلة حفلتها الكبرى في سنة ١٩٣٦ للميلاد .

ولا عجب لهذا الاهتمام البالغ الذي توجهه حكومات العالم وكبار رجالات العلم نحو هذه الذكرى الخالدة ، فابن سينا وهو النطاسي الماهر ، والباحث القدير ، والفيلسوف البارِع واللغوي المحقق ، والمؤلف الموفق ، والشاعر النائر الذي حظي

بشهرة واسعة في بلاد الشرق والغرب على السواء ، وغني المسلمون ببسط آرائه وشرح مؤلفاته ، ولا تزال تدرّس في المدارس الاسلامية ، كما يعد في طليعة الفلاسفة الذين وضعوا مبادئ (الكلاسيك) ، وهيئوا للغرب نهضته الجبارة ، وقد نقل عنه الافرنج أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وأبقراط وإفلاطون وأرسطو ، ونشروا أشهر تأليفه في اللغة العربية وترجموا أكثرها إلى لغاتهم ، وكان هو المعول عليه شرقاً وغرباً في قواعد الطب والفلسفة ، فافتخر به الشرق وأخذ عنه ، ومدحه الغرب وأثنى عليه .

وأخبار الشيخ الرئيس وسيرته متفرقة في بطون الكتب والمجاميع الخطية ، ولعلها تبلغ أكثر من أربعائة مصدر في مختلف اللغات مما يصعب على الباحث الامام بشخصيته التي كادت ألاّ تتشابه لاعددها ، لأن له عند كل فريق من أنباع المذاهب الدينية والفلسفية شخصية تتفاير مع غيرها في عدة وجوه ، فهو مؤمن لدى قوم ، وملحد عند آخرين ، يعد من أنصار المشائين كما يعد من أنصار المدرسة الحديثة ، على أن بعض المؤرخين في العصور السالفة والحاضرة كشفوا عنه الكثير من هذه المتناقضات ، وكتبوا أبحاثاً وموسوعات علمية جليلة كان لها عظيم الأثر في إيضاح بعض المضلات والعقبات التي يواجهها المتتبع لأحواله ، والدارس لكتبه ، ويعود قسم من هذا الفضل لعلماء الاستشراق ومن سار على نهجهم من الكتاب .

ومساهمتنا في تمجيد ذكرى ابن سينا تذبذبه على أهمية مؤلفاته وآرائه ، وفوائدها للمجتمع الذي لا يزال يشكو أمراضاً خطيرة سببها الجهل والالتباس في تفسير ظواهر الكون ، وعلى الاجتماع ، وعدم تركيز العقيدة الصادقة في مفهوم النواميس الطبيعية ، والاجوبة على كثير من المسائل المختصة في أحكام البداية والنهاية والغاية ، وهي أسئلة لها خطرهما على حياة الفرد وسلوكه ، طالما تجاذبته في حلها الأهواء والعواطف وإني لموقن إن من يقرأ ابن سينا وإن كان متوسط الذكاء والثقافة لابد أن تنطبع في ذهنه الصور الصادقة لأجوبة تلك المسائل وغيرها .

والطريقة التي سلكناها في التأليف نقل وإختصار لما دون عنه في الكتب العربية وغيرها ، مع تبسيط لأهم القضايا العلمية والتاريخية الوارد ذكرها ، ورتبناه على ستة فصول ، الفصل الأول في ترجمته التي رواها عن نفسه ، وأتمها بعده تلميذه أبو عبيد الجوزجاني (١) بعد أن قابلناها مع مصادر عديدة أهمها كتاب چهار مقاله للعروضي السمرقندي ، ونزهة الأرواح وروضة الافراح للشهرزوري (٢) ، وأخبار الحكماء لليبي ، وتاريخ الأولياء لفريد الدين العطار ، وإخبار العلماء عن أخبار الحكماء للقفطي ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء

«١» نسخ خطية متعددة في المجمع العلمي العراقي أندها في التاريخ نسخة المتحف البريطاني .

«٢» نسخ متعددة في المجمع العلمي العراقي .

لابن أبي أصيبعة ، والكامل لابن الأثير ، ووفيات الأعيان
لابن خلكان ، ومجالس المؤمنين للتستري ، وروضات الجنات
للخونساري ، ونامه دانشوران ناصري .

ولدى المقابلة وجدنا فيما ذكره المؤرخون إختلافات سببها
السهو وغفلة النساخ ، وفي بعض المراجع تباین في ترجمة
أحواله ، رجعنا على ذلك كله في الفصل الثاني ، فأخذنا المتواتر
من الأخبار ، وصحيحنا الاختلاف في التواريخ والأسماء
كما ترجمنا للأعلام والأماكن الوارد ذكرها .

وخصصنا الفصل الثالث في علومه ومنهجه ووصف لأهماته
كتبه ، وقد راجعنا بالإضافة إلى المصادر السابقة مصداق
أخرى في لغات عديدة .

وفي الفصل الرابع أثبتنا فهرساً في آثاره مرتباً على حروف
المعجم ، وقسمناه إلى أقسام ثلاثة : مطبوعة ، ومخطوطة ،
ومفقودة ، معتمدين في صحة نسبتها للشيخ الرئيس ، وفي تبويبها
على فهرس كتبه الذي وضعه تلميذه الجوزجاني ، ونشره قسم
من المؤرخين ، وعلى فهرس وكتلوكات ومجلات ، أهمها
كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة ، والمطبوعات العربية
والعربية لسركيس ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن
الطهراني ، ومجلة الفلسفة السكولاستية الجديدة لسنة ١٩٣٤
وفهارس المكتبة العربية في الخافقين لاسعد داغر ، ومخطوطات
الموصل لداود الجلي ، وفهرس بروكلمان ، وفهارس مكتبة

الازهر ، والمكتبة الخديوية ، والمكتبة الرضوية ، وكتابخانة
مجلس ، وكتلوكات مكتبات باريس ، وايدن ، والمتحف
البريطاني ، ومدريد ، وفيينا ، وايا صوفيا وراهور ، وفهارس
المكتبات الخاصة في النجف .

وفي الفصل الخامس تصنيف لآرائه ومعتقداته ، كان رائدنا
في جمعها وترتيبها مؤلفاته ورسائله .

وفي الفصل السادس نقد ومؤاخذات لآرائه كما جمعها
وعلق عليها المولى صدر الدين الشيرازي .

أما ما يخص التصاوير الفنية التي تمثل ابن سينا في أوضاع
مختلفة ، وصور بعض مؤلفاته ، وخط يده فهي منقولة عن
كتب ومجلات عديدة أهمها مجموعة الصور التي نشرتها معامل
برنجل للادوية في ليفر كوزن بألمانية ، ومجلة العرفان ج ١٨ ، ومجلة
الأدب والفن ج ٢ ، وفي اللغة الانكليزية مجلة اليوستريت لندن نيوز
لسنة ١٩٤٩ وفي التركية مؤلف عن ابن سينا نشره المعلم احمدحات ،
ولنا في هذا الموضوع (ابن سينا) أبحاث أخرى نعتذر عن
نشرها لأسباب إضطرارية نسأله تعالى التوفيق لخدمة دينه
الحنيف ، وعلمائه العاملين ، وهو حسيننا ونعم الوكيل

محمد كاظم الطريحي

النجف الأشرف } ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩
٥ نيسان سنة ١٩٤٩



(مقابل ۹)

عربی و متعلم اور بی بدخلان هیکل المعرفة ،
و بمدخله تمثالان لابن سینا ، وابن رشد .

الفصل الأول

ترجمته

قال ابيه سيدنا

إن أبي كان رجلا من أهل بلخ ، وانتقل منها الى بخارى
في أيام نوح بن منصور ، واشتغل بالتصرف ، وتولى العمل أثناء
أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى ، وهي من امهات
القرى وبقر بها قرية يقال لها أفشنة وتزوج أبي منها بوالدتي
وقطن بها وولدت منها بهائم ولدت أخي ؛ ثم انتقلنا الى بخارى .
وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب حتى كان يقضي
مني العجب .

وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية ،
وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه
ويعرفونه هم ؛ وكذلك أخي ، وكانا ربما تذاكرا بينهما وأنا

أسمعهما ، وأدرك ما يقولانه ، وابتدأ يدعواني أيضا اليه
ويجريان على اسانخا ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند .

وأخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم
بحساب الهند حتى أتعلم منه ، ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله
الناتلي ، وكان يدعى المتفلسف ، فأنزله أبي دارنارجاء تعاسي منه ،
وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد
و كنت من أجود السالكين ، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه
الاعتراض على الوجه الذي جرت عادة القوم به .

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الناتلي ، ولما ذكر لي
حد الجنس إنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب
ما هو ، فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله ، وتعجب
مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم ، وكان أي
مسألة قالها أنصورها خيراً منه ، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه
وأما دقائقه فلم يكن عنده فيها خبره .

ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي واطالع الشروح ، حتى
أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس ، فقرأت من أوله
خمسة أشكال أو ستة عليه ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب
بأسره .

ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت
الى الأشكال الهندسية قال لي الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك
ثم اعرض علي ما تقرأه لابن لك صوابه من خطئه ، وما كان
الرجل يقوم حتى أخذت أحل ذلك الكتاب ، فكم من شكل

مشكل ما عرفه إلا وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه

ثم فارقني النائي متوجها الى كركانج ، واشتغلت انا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعى والاىلهي ، وصارت أبواب العلم تفتح عليّ .

ثم رغبت فى علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه فى أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليّ علم الطب ، وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف ، وأنا مع ذلك أختلف الى الفقه واناظر فيه ، وأنا فى هذا الوقت من أبناء ستة عشر سنة .

ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً ، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفى هذه المدة مانت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت فى النهار بغيره ، وجمعت بين يدي ظهوراً فكل حجة كنت أنظر فيها أثبتت مقدمات قياسية وأوربتها فى تلك الظهور . ثم نظرت فيما عساها تنتج ، وراعت شروط مقدماته حتى تحققت لي حقيقة تلك المسألة .

وكما كنت أنحى فى مسألة أولم أكن أظفر بالحد الأوسط فى قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتليت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنطق وتيسر المتعسر ؛ وكنت أرجع بالنهار الى داري ، وأضع السراج بين يديّ ، وأشتغل بالقراءة والكتابة فيها غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلات الى شرب قدح من الشراب ربما تعود إليّ قوتي ، ثم أرجع الى القراءة ومتى أخذني أدنى نوم

أحلم بتلك المسألة بعينها حتى أن كثيراً من المسائل إنضج لي وجوهاً في المنام ؛ ولم أزل كذلك حتى استحكمت معي جميع العلوم ، ووقفت عليها حسب الامكان الانساني ، وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمت الان لم أزد فيه الى اليوم .

حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدت الى العلم الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة ، وصار لي محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به وآيست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه ؛ وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين ويبدأ دلال مجد ينادي عليه فعرضه عليّ فرددته رد متبرم معتقداً أن لا فائدة في هذا العلم ، فقال لي اشترمني هذا فإنه رخيص أبيعك بثلاثة دراهم ، وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة ، فرجعت الى بيتي وأسعرت قراءته فأنفتحت عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب إنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب ففرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرًا لله تعالى .

وكان سلطان بخاري في ذلك الوقت نوح بن منصور وأتفق له مرض حار فيه الأطباء وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكرى بين يديه وسألوه إحضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته ، فسأله يوماً الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب

فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة : في كل بيت صناديق كتب منضمة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد ، فطلعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها ورأيت من الكتب ما لا يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيت من قبل ولا رأيت من بعد ؛ فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها ، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه .

فلما بلغت ثمانية عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها و كنت إذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي أنضج وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء .

وكان في جوارى رجل يقال له ابو الحسن العروضي فسألني أن اصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت به على سائر العلوم سوى الرياضي ؛ ولي إذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري .

وكان في جوارى ايضاً رجل يقال له ابو بكر البرقي الخوارزمي فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب عشرين مجلدة ، وصنفت له في الأخلاق كتاباً سميته البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده فلم يعرفهما أحد ياتسخ منهما .

ثم مات والدي وتصرفت بي الأحوال وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ودعيتني الضرورة الى الارتحال عن بخارى والانتقال

الى كركانج ، وكان أبو الحسين السهيلي المحب لهذه العلوم بها
وزيراً وقدمت الى الأمير بها وهو علي بن مأمون و كنت على
زي الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك ، فأثبتوا لي مشاهرة
تقوم بكفاية مثلي .

ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى فسا ومنها الى باورد ومنها
الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنقان ومنها الى جاجرم
رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكل قصدي الأمير قابوس
فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع
وموته هناك .

ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت
الى جرجان وأتصل ابو عبيد الجوزجاني بي وأنشأت في حالي
قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري

الى هاهنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه ومن هذا الموضوع
أذكر أنا ما شاهدته من أحواله في حال صحبتي له والى حين
إنقضاء مدته .

قال : كان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي يحب
هذه العلوم وقد اشترى للشيخ داراً في جواره وأنزله بها وأنا
اختلف اليه كل يوم أقرأ المجسطي وأستملي المنطق فأملي عليّ
المختصر الأوسط في المنطق . وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب
المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد الكلية ، وصنف هناك كتاباً
كثيرة كأول القانون ومختصر المجسطي وكثيراً من الرسائل ،
ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه ...

ثم انتقل الشيخ الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها
محمد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف
قدره .

وكان محمد الدولة إذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته
وصنف هناك كتاب المعاد وأقام بها الى أن قصدها شمس الدولة
بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد .

ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لهاخروجه الى قزوین
ومنها الى همدان واتصل به بخدمة كذبانويه والنظر في أسبابها .
ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج
كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى ، وفاز من ذلك المجلس

بخلع كثيرة ، وعاد الى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوماً بلياً ليها
وصار من ندماء الأمير .

ثم اتفق نهوض الأمير الى قرميسين لحرب عناز وخرج
الشيخ في خدمته ، ثم توجه نحو همدان منهزماً راجعاً .
ثم سأله تقلد الوزارة فتقلدها .

ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على أنفسهم ،
فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا
جميع ما كان يملكه ، وسألوا الأمير قتله ، فامتنع منه وعدل
الى نفيه عن الدولة طلباً لمرضايتهم ، فتوارى في إدار الشيخ
أبي سعيد بن دخدوك أربعين يوماً .

وعاود الأمير شمس الدولة القوانج ، وطلب الشيخ فحضر
مجلسه واعتذر الأمير اليه ، فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرماً
مبجلاً ، واعيدت اليه الوزارة ثانياً .

ثم سأله أنا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر إنه لا فراغ
له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن إن رضيت مني تصنيف كتاب
أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين
ولا اشتغال بالرد عليهم فعلمت ذلك ! فرضيت به فابتدأ
بالطبيعيات من كتاب الشفاء .

وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون .

وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم ، وكنت أقرأ من
الشفاء وكان يقرأ غيري من القانون ، فإذا فرغنا حضر المغنون على
إختلاف طبقاتهم ، وهىء مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به .

وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير ،
فقضينا على ذلك زمناً .

ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير عتاز وعاوده
القوانين قرب ذلك الموضع واشتدت علمته وانضاف الى ذلك
امراض اخر، جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ ، فخاف
العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان في المهد ، فتوفي في
الطريق . ثم بويع ابنه سماء الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى
عليهم ، وكتب علاء الدولة سرّاً يطلب خدمته والمصير اليه
والانضمام الى جانبه .

وأقام في دار أبي غالب العطاس متوارياً ، وطلبت منه
إتمام كتاب الشفاء فاستحضر ابا غالب وطلب الكاغذ والحبرة
فاحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن
بخطه رؤوس المسائل ، وبقي يومين حتى كتب رؤوس المسائل
كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع اليه بل من حفظه
وعن ظهر قابله .

ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه واخذ الكاغذ فكان
ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها ، فكان يكتب في كل
يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا
كتابي الحيوان والنبات ، وابتدأ بالمناطق وكتب منه جزءاً .
ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة فانكر عليه ذلك
وحت في طلبه فل عليه بعض اعدائه ، فآخذوه وأدوه الى
قلعة فردجان ، وانشأ هناك قصيدة منها :

دخولي في اليقين كما تراه وكل الشك في أمر الخروج
وبقي فيها أربعة أشهر .

ثم قصد علاء الدولة همدان وأخذها فانهمزم تاج الملك
وسمى الدولة اليهم - ١ - وحملوا معهم الشيخ ، فنزل في دار
العلوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء

وكان قد صنف بالغلعة كتاب الهداية ورسالة حي
ابن يقطان وكتاب القولنج ، وأما كتاب الأدوية فانما
صنفه أول وروده الى همدان .

وكان تقضى على هذا زمان وتاج الملك في أثناء هذا بمنية
بمواعيد جميلة .

ثم عن الشيخ التوجه الى اصبهان فخرج متنكراً وأنا
وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية الى أن وصلنا الى
طبران على باب اصبهان بعد أن قاسينا شدايد الطريق فاستقبلنا
أصدقاء الشيخ وندماء الأمير علاء الدولة وخواصه ، وحمل
اليه الثياب والمراكب الخاصة ، وأنزل في محلة يقال لها
كونكبند في دار عبد الله بن بابا ، وفيها من الآلات والفرش
ما يحتاج اليه .

وحضر مجلس الأمير علاء الدولة فصادف في مجلسه الاكرام
والاعزاز الذي يستحقه مثله .

ثم رسم الأمير ليالي الجمعة مجلس النظر بين يديه يحضره
سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ ابو علي من جملتهم
فما كان يطاق في شيء من العلوم .

واشتهل بأصهبان بتعميم كتاب الشفاء ، وفرغ من المنطق
والمجسطي ، وكان قد اختصر اقليدس والأرثماطيقي والموسيقي
وأورد عشرة أشكال في اختلاف النظر وأورد في آخر
المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق إليها ، وأورد في اقليدس
مُسهباً وفي الأرثماطيقي خواص حسنة ، وفي الموسيقي مسائل
غفل عنها الأولون .

وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان
فانه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور
خواست في الطريق .

وصنف أيضاً في الطريق كتاب النجاة .

واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه الى أن عزم
علاء الدولة على قصد همدان وخرج الشيخ في الصحبة فخرى
ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم
المعمولة بحسب الأرصاد القديمة ، فأمر الشيخ بالاشتغال
برصد الكواكب ، وأطلق له من الأموال ما يحتاج اليه .

وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام
صنائعها حتى ظهر كثير من المسائل .

وكان يقع الخلل في أمر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها .

وصنف الشيخ بأصهبان كتاب العلائي .

وكان من عجائب أمر الشيخ إني صحبته وخدمته خمساً
وعشرين سنة فما رأيته إذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء
بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشككة فينظر

ما قاله مصنفه فيها فيكتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم .
 وكان الشيخ جالساً يوماً من الأيام بين يدي الأُمير
 وأبو منصور الجبائي حاضر، فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ
 فيها بما حضره ، فالتفت الشيخ أبو منصور الى الشيخ يقول
 إنك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك
 فيها ، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس
 كتب اللغة ثلاث سنين واستدعى بكتاب تهذيب اللغة من
 بلاد خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهري ؛ فبلغ الشيخ
 في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها ، وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها
 ألفاظاً غريبة من اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة
 ابن العميد والثاني على طريقة الصاحب والثالث على طريقة
 الصابي وأمر بتجليدها وإخلاق جلدها ثم أوعز الى الأُمير
 بعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبائي وذكر انا ظفرنا
 بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدوها
 وتقول لنا ما فيها ، فنظر فيها أبو منصور واشكل عليه كثير
 مما فيها فقال له الشيخ كلما تجمله من هذا الكتاب فهو مذكور
 في الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر له كثيراً من
 الكتب المعروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها .
 وكان أبو منصور مجازفاً فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها
 ففطن أبو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وأن
 الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل وأعتذر اليه .
 ثم صنف الشيخ كتاباً في اللغة سماه لسان العرب

لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد الى ترتيبه .

وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات فعزم على تدوينها في كتاب القانون ، وكان قد علقها على أجزاء فضاغت قبل تمام كتاب القانون ؛ من ذلك إنه صدع يوماً فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب رأسه وأنه لا يأمن وربما يحصل فيه فأمر باحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي .

ومن ذلك إن امرأة مسلوطة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأدوية سوى جلنجيين السكري ، حتى تناولت على مرّ الأيام مقدار مائة مَن وشفيت المرأة .

وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الأصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة ، ووقعت نسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوَقعت لهم الشبهة في مسائل منها فكتبوها على جزء ، وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فأنفذ بالجزء الى أبي القاسم الكرمانى صاحب ابراهيم ابن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن ، وأضاف اليه كتاباً الى الشيخ ابي القاسم وأنفذها على يديّ ركابي قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ واستنجاهه أجوبته فيه ، وإذا الشيخ ابو القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب وردده عليه وترك الجزء بين

يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج أبو القاسم
وأمرني الشيخ باحضار الشراب ، وأجلسني وأخاه وأمرنا
بمناولة الشراب وابتدأ هو بجواب تلك المسائل ، وكان يكتب
ويشرب الى نصف الليل حتى غلبنى وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف
وعند الصباح قرع الباب فإذا رسول الشيخ يستحضرني
فخضرتة وهو على المصلى وبين يديه الأجزاء الخمسة فقال خذها
وسر بها الى الشيخ أبي القاسم الكرمانى وقل له استعجلت
في الأجوبة عنها لئلا يتعوق الركابي ، فلما حملته اليه تعجب
كل العجب وصرف القميص وأعلمهم بهذه الحالة وصار هذا
الحديث تاريخاً بين الناس .

ووضع الشيخ في حال الرصد ثلاث ما سبق اليها وصنف
فيها رسالة . وبقيت أنا ثمان سنين مشغولاً بالرصد وكان
غرضي تبين ما يحكيه بطليموس عن نفسه في الأرصاد حتى
بان لي بعضها .

وصنف الشيخ كتاب الانصاف ، وفي اليوم الذي قدم فيه
السلطان مسعود الى اصبهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان
الكتاب في جملته وما وقف له على أثر .

وكان الشيخ قوي القوى كلها ، وكانت قوة الجامعة
من قواه الشهوانية أقوى وأغلب .

وكان كثيراً ما يشتغل به فائز في مزاجه .

وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره في السنة

التي حارب فيها علاء الدولة الأمير تاش فراش على باب الكرخ .
 الى أن أخذ الشيخ قوارج ولحرصه على برئه إشفاقاً من
 هزيمة يدفع اليها ولا يتأني له المسير فيها مع المرض حقن نفسه
 في يوم واحد ثمان مرات ، فتقرح بعض أعضائه وظهر به
 سيجح ، وأحوج الى المسير مع علاء الدولة فأسرعوا نحو
 إينج ، فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع علة القوارج ؛
 فأمر يوماً باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به
 وخلطه بها طلباً لكسر الرياح ؛ فقصد بعض الأطباء الذي
 كان يتقدم هو اليه بمعالجته ، وطرح من بزر الكرفس
 خمسة دوانق لست أدري أعمداً فعلة أم خطأ لأنني لم أكن
 معه فازداد السيجح به من حدة تلك البزور .

وكان يتناول مثروديطوس لأجل الصرع فقام بعض
 غلمان به وطرح شيئاً كثيراً من الأفيون وناوله إياه فأكله ؛
 وكان سبب ذلك خيانتهم من مال كثير من خزائنه
 فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أفعالهم .

ونقل الشيخ كما هو الى اصبهان واشتغل بتدبير نفسه
 حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة ، لكنه مع ذلك
 لا يتحفظ ويكثر التخليط في أمر الجماعة ، ولم يبرأ من العلة
 كل البرء فكان يفتكس ويبرأ كل وقت .

ثم قصد علاء الدولة همذان فسار معه الشيخ وعادته في
 الطريق تلك العلة الى أن وصل همذان وعلم أن قوته قد سقطت
 وأنها لا تنفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول :

المدير الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع
المعالجة .

وبقي على هذا أياما ثم انتقل الى جوار ربه ودفن
بهمدان .

وكان عمره ثمانية وخمسين سنة .

وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .



(مقابل ٢٧)

الشيخ الرئيس فى جامعة اكسفورد ، صورت سنة ١٦١٦ للميلاد .

الفصل الثاني

عود علي ترجمته

نصب ومولده ونشأته

الشيخ الرئيس شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ولد عام ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م (١) والرواية متفقة على ما رواه أبو عبيد الجوزجاني (٢) عن الشيخ الرئيس ان أباه كان من أهالي

«١» البيهقي والقفطي وابن خلكان ويعينها البستاني في شهر صفر ، وينفرد ابن أبي أصيبعة بقوله بأنه ولد سنة ٣٧٥ هـ ، وقول آخر أنه ولد عام ٣٧٣ .

«٢» أبو عبيد عبد الواحد بن محمد الفقيه الجوزجاني ، اتصل بالشيخ حوالي سنة ٤٠٣ هـ وقد ظل متصلا به خمسا وعشرين سنة ، وكان يحث الشيخ على التأليف والتصنيف ، ولولاه لضاعف معظم كتبه ، توفي في هذا سنة ٤٣٨ هـ ، ودفن عند أستاذه ابن سينا .

بَـلُـخْ (١) وقد انتقل الى بخارى (٢) في أيام نوح بن منصور (٣) وأشتغل له بالتصرف (٤) في قرية خرميثن (٥) وبقرىها قرية يقال لها أفشنة (٦) تزوج منها (٧) وقطن بها وولد له فيها ولدا الحسين ومحمود (٨) ثم انتقل إلى بخارى في حدود سنة ٣٨٠ . وهو يعد من الاسماعيلية (٩) سمع منهم ذكر النفس والعقل وكان محباً للعلم والعلماء له معرفة بطرق الأدب والفلسفة ، يستضيف الحكماء في داره ويطلع كتبهم ، كما انه قرأ رسائل اخوان الصفا . (١٠)

«١» مدينة مشهورة بخراسان .

«٢» بخارى : من أعظم مدن ماوراء النهر .

«٣» نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني أمير ماوراء النهر ، ولد في بخارى سنة ٣٥٣ وتولى الإمارة بعد أبيه سنة ٣٦٦ ولم تسكن الفتنة مدة حياته الا قليلا توفي في بخارى عام ٣٨٧ .

«٤» التصرف : المحاسبة .

«٥» خرميثن : من قرى بخارى .

«٦» أفشنة : من قرى بخارى .

«٧» ذكر البيهقي واخوان ساري وابن خلكان ان اسمها ستاره .

«٨» ولد محمود بعد أبي علي بخمس سنين ، وروضات الجنات ج ٢ ص ٢٤٢ .

«٩» وهي فرقة من الشيعة ذهبت بإمامة اسماعيل بن الامام الصادق «ع»

وقد تسمى بالسبعية ، والوقفية أيضاً . نشأت في القرن الثاني للهجرة في أيام الامام الصادق بعد وفاته ولده اسماعيل المذكور . ولها فرق وطرق خاصة مذكورة في مظانها .

«١٠» اخوان الصفا جمعية شبه سرية اجتمعت في البصرة في منتصف

القرن الرابع ، وكان غرضها نشر المعارف والعلوم الفلسفية في جميع الأقطار الاسلامية ، وقد دونوها في اثنتين وخمسين رسالة سموها : «رسائل اخوان الصفا وخلق انوار» . طبعت لأول مرة في لينينج عام ١٨٨٣ وتكررت -



(مقابل ٢٧)
ابن سينا في السن العاشرة ، نشرت
في مجموعة ساين بلانش .

وقد عاش بقية عمره في بخارى وشاهد نبوغ ولده الحسين
وذيوع صيته واتصاله بالسلطان .

طابع المعلم وأساتذته

أحضر ابن سينا معلم القرآن والأدب (١) وتابع هذه الدروس
حتى بلغ العاشرة من العمر فأتى عليها كلها متفوقا على أقرانه
حتى كان يقضى منه العجب ، وأراد أبوه أن يدعو به إلى
مذهب الاسماعيلية فكان يسمع أقوالهم ومذكراتهم فيفهم
ما يقولونه عن العقل والنفس ، ولكن من غير أن تقبله
نفسه ؛ إلا أنها أثرت في نفسه هذه المذاكرات والمناقشات
في الفلسفة والهندسة وحساب الهند (٢) وتولد عنده ميل شديد
لهذه العلوم ؛ وقد وجهه أبوه إلى رجل كان يبيع البقل ،
ويقوم بحساب الهند ليتعلم منه (٣) وقد اشتغل بدراسة
الفقه وكان يتردد فيه إلى اسماعيل الزاهد (٤) ؛ فألف طرق
المطالبة ووجوه الاعتراض .

— طباعها ، كما ترجمت لأكثر اللغات .

(١) وفي كشف الظنون ج ٣ ص ٣٧٦ : كان أستاذه الأول في الأدب
أبو بكر أحمد بن محمد البرقي الخوارزمي المتوفى سنة ٣٧٦ . قال ابن ماكولا :
رأيت له ديوان شعر أكثره بخط تلميذه ابن سينا .

(٢) ويسمى حساب الغيار ، بسطه أبو جعفر محمد بن موسى
الخوارزمي ، وهو أوجز حساب وأخضره .

(٣) قال البيهقي ان اسمه محمود المساح ، وكان عارفا في الحساب
والجبر والمقابلة .

(٤) أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي الحسن بن هارون الفقيه الزاهد
البخاري ، توفي يوم الأربعاء لثمان خلون من شعبان سنة ٤٠٢ .

ولما جاء الى بخارى أبو عبد الله الناتلي (١) ، أنزله أبوه داره رجاء أن يقوم بتعليم ولده ، فدرس عليه ابن سينا كتاب ايساغوجي (٢) ، ولما ذكر له حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو ، أخذ الشيخ في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله ، وتعجب منه الناتلي كل العجب ؛ وكان كل مسألة يتصورها خيراً من استاذة فأكمل قراءة ظواهر المنطق عليه .

ثم أخذ يقرأ الكتب على نفسه ، ويطالع الشروح حتى أحكم علم المنطق .

ثم قرأ على الناتلي في الهندسة خمسة أشكال ، أوستة من كتاب اقليدس (٣) ، وتولى بنفسه حل بقية الكتاب .

ثم انتقل إلى كتاب المجسطي (٤) ، ولما فرغ من مقدماته وانتهى الى الاشكال الهندسية قال له الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك واعرض علي ما تقرأ لأبين لك صوابه من خطئه ! وأخذ في حل الكتاب ، فكم من شكل مشكل ماعرفه أستاذة إلا وقت ما عرضه عليه ، وفهمه إياه .

١٥ الحكيم الفاضل أبو عبد الله الناتلي نعمة الى نائل بلدة بنواحي أمل طبرستان ذكر مؤلفاته البيهقي .

٢٥ ايساغوجي : في المنطق ، وهو اندخل في مقولات أرسطو ، وضعه فرغوريوس الصوري .

٣٥ المعروف بكتاب الأركان ، وضعه اقليدس الصوري ، ويسمى أيضاً الأسطروشيا ، ومعناه : اصول الهندسة .

٤٤ المجسطي بكسر الطاء ألفه بطليموس القودزي . ويشتمل على الرياضيات ، وعلوم الهندسة .

وعندما فارقه التالي متوجها إلى "كر كرايج" (١) ، اشتغل الشيخ في تحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعى والالهى ، وصارت أبواب العلم تنفتح عليه .

ثم رغب في علم الطب ، وصار يقرأ الكتب المصنفة فيه . ونسبغ في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليه ، ويقتبسون منه ، وتعهد المرضى ، وأخذ يستفيد من كثرة التجارب التي تمر به ، فأصبح موضع الثقة فيه ، مما دعا نوح بن منصور الساماني أن يستقدمه ليقوم بمعالجته من مرض حار فيه الاطباء ، وقد نجح بمعالجته ، والتحق بحاشيته وأمكنه الاطلاع على مكتبته وهي مكتبة كبيرة . يقول عنها ابن سينا : « ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيت من قبل ، ولا رأيت أيضا من بعد . فقرأت تلك الكتب ، وظفرت بفوائدها ، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه : » (٢) ، وقال أيضا : « وأما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه أول ما اشتغلنا به ، ولا يبعد أن يكون قد وقع اليئامن غير جهة اليونانيين علوم ، وكان الزمان الذي اشتغلنا فيه ريعان الحداثة (٣) . »

وكان مع ذلك يختلف الى الفقه ، وينظر فيه ، وهو من أبناء ستة عشر سنة .

(١) كركايج ويقال لها الجرجانية : اسم اقضية خوارزم ، ومدينتها العظمى

(٢) اتفق بعد ذلك احتراق هذه المكتبة ، فتم الشيخ باحراقها ، لينفرد بمعرفة ما حصل فيها ، وينسبه الى نفسه . وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٢ . روحدات الجنات ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٣) مناطق المشرقين . ص ٣ .

ثم توفر على العلم والقراءة سنة ونصف فأعاد قراءة المنطق
وجميع أجزاء الفلسفة .

وبعد أن أتم علم المنطق ، والطبيعي ، والرياضي ، عدل الى
العلم الالهي ؛ فقرأ كتاب ما بعد الطبيعة (١) . قال : « فما كنت
أفهم ما فيه ، والتبس عليّ غرض واضعه ، حتى أعدت قراءته
أربعين مرة ، وصار لي محفوظا وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا المقصود
به ، وأيست من نفسي ، وقلت : هذا كتاب لا سبيل الى فهمه وإذا
أنا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين ويد دلال
مجلد ينادي عليه ، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم معتقدا
ان لا فائدة في هذا العلم ، فقال لي أشرت مني هذا فإنه رخيص
أبيعك بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه ، فأشتريته ، فإذا
هو كتاب لاني نصر الفارابي (٢) في أغراض كتاب ما بعد
الطبيعة ، ورجعت الى بيتي ، وأسرت قراءته ، فأنفتح عليّ في
الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لي محفوظاً على ظهر
القلب ، وفرحت بذلك واتصدقت في ثاني يوم بشي* كثير على
الفقراء شكر الله تعالى .

«١» كتاب (ما بعد الطبيعة) : لأرسطو . وليس هذا الاسم من
وضعه ؛ وإنما وضعه أحد أتباعه ، وقد سماه أرسطو : بالعلم الالهي ،
وبالفلسفة الأولى ، وهو معروف عند الاسلاميين بهذه الأسماء الثلاثة ،
كما يعرف بكتاب الحروف ، لأن مقالته مرقومة بحرف الهجاء
اليونانية .

«٢» أبو نصر محمد بن محمد بن أوزاع بن طرخان المعروف بالعلم الثاني
توفي في الثمانين من عمره في شهر رجب سنة ٣٣٩ .

ارتحل ابن سينا بعد وفاة أبيه عن بخاري الى كراچي (١)
وكان بها ابو الحسين السهيلي (٢) وزيراً فقدمه الى الامير علي
ابن مأمون (٣) والشيخ علي زي الفقهاء ، فأثبتوا له مرتباً يقوم
بكفايته .

وقد التقى في بلاط الامير بنخبة كبيرة من العلماء وهم
البيروني (٤) وابو سهل المسيحي (٥) وابو نصر العراق (٦) .

(١) وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، روضات الجنات ٢ ص ٢٤٢
وفيات الاعيان ج ١ ص ١٥٣ .

(٢) ابو الحسين احمد بن محمد السهيلي وزير علي بن مأمون ، وأخيه
أبي العباس مأمون بن مأمون ، من أفضل الوزراء ، وكان صديقاً للعلماء ،
هاجر الى بغداد سنة ٤٠٤ خوفاً من أبي العباس مأمون بن مأمون ، فتخذها
موطناً له الى ان توفي في سنة ٤١٨ في مدينة سرمن رأى .

(٣) علي بن مأمون بن محمد خوارزمشاه ، ولي العرش بعد أبيه
سنة ٣٨٧ ، وتزوج من اخت السلطان محمود ، ولم يمتز على تاريخ وفاته .

(٤) ابو الربحان محمد بن احمد الخوارزمي البيروني الفيلسوف ، الرياضي
المشهور ، ولد في ضواحي مدينة خوارزم سنة ٣٦٢ ، وتوفي في غزنة سنة
٤٤٠ في السابعة والسبعين من عمره .

(٥) ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي ، الجرجاني ، ولد في جرجان ،
واتم دراسته في بغداد ، وهو من مشاهير أطباء القرن الرابع الهجري ،
واحد اساتذة ابن سينا حدد وفاته وسنة ولده سنة ٣٩٠ .

(٦) ابو نصر منصور بن علي بن العراق ، مولى أمير المؤمنين ،
وهو من اكبر الرياضيين في القرن الرابع الهجري .

وابو الخير ابن الخمار (١)

فاستقر به الحال فترة من الزمن ، الى أن دعت الضرورة الى الانتقال عن كر كائج ، إلا أن السمرقندي (٢) يروي أن السلطان محمود الغزنوي (٣) أرسل الى الامير علي بن مأمون يطلب إيفاد هؤلاء العلماء اليه ، وان الامير لا يمكنه الامتناع ، فجمع العلماء وأبلغهم رغبة السلطان ، فرغب العراق ، وابن الخمار ، والبيروني في الذهاب اليه ، ورفض السهيلي ، وابن سينا فهياً لهما سبيل الفرار ، وأمدحهما بدليل حاذق ، وكان ذلك عام ٤٠٣ .

قال ابن سينا : ثم انتقلت الى فسا (٤) ومنها الى باورد (٥) ومنها الى طوس (٦) ومنها الى شقان (٧) ومنها الى سمنقان (٨)

«١» الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام ، المعروف بابن الخمار ، النصراني ، الفيلسوف المنطقي ، والطبيب المشهور ، ولد في بغداد سنة ٣٣١ وهاجر الى خوارزم وأصل بخدمة مأون بن محمد خوارزمشاه ، ثم بالسلطان محمود ، توفي في غزاه سنة ٤٠٨ .

«٢» جبار مقاله : صفحه ٨١

«٣» السلطان محمود بن سبكتكين ، ولد في عاشوراء سنة ٣٦٠ : توفي في ربيع الآخر سنة ٤٢٠ .

«٤» فسا : ويقال لها بسا أيضاً ، مدينة بفارس .

«٥» باورد : وهي آبيورد بلد بخراسان بين سرخس وفسا .

«٦» طوس : مدينة بخراسان تشمل على بلدين يقال لاحدهما القابراين والاخرى نوقان .

«٧» شقان : من قرى نيسابور .

«٨» سمنقان : بلد قرب جاجرم من أعمال نيسابور ، تشمل على عدة قرى .

ومنها الى جاجرم (١) رأس حد خراسان ، ومنها الى جرجان (٢) ، وكان كل قصدي الاتصال بالأمير قابوس (٣) فاتفق في أثناء ذلك أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع ، وموته هناك .

فاضطرب الشيخ أن يرحل الى دهستان (٤) ولما وصلها مرض فيها مرضاً صعباً ، ثم عاد الى جرجان ، وعمره إذذاك اثنتان وثلاثون ، واتصل هناك بتلميذه أبو عبيد الجوزجاني ، وأنشأ في حله قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصرٌ واسعي لما غلثني مُدِمت المشتري
وفي جرجان اتصل به تلميذه أبو محمد الشيرازي فكفاه
مؤونة العيش ، واشترى له داراً في جواره ، فبقي عامين
اشتغل خلالها بالتأليف والتدريس ، وصنف كثيراً من
الكتب ، وأملى على أبو عبيد الجوزجاني ترجمته وأحواله .

« ١ » جاجرم : بلدة واقعة بين نيسابور ، وجوين ، وجرجان ، وتشتمل على قرى كثيرة .

« ٢ » جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، فبعض يدها من هذه وبعض يدها من تلك .

« ٣ » شمس العالي قابوس بن طاهر وشمكير بن زيار بن ورداث شاه الجيلي ، أمير جرجان ، وبلاد الجبل ، وطبرستان وإيها سنة ٣٦٦ واكتسح عضد الدولة مملكته سنة ٣٧١ ثم استعادها قابوس سنة ٣٨٨ ثم خلعوه قواده وولوا ابنه أبو منصور منوچهر ، وسجنوه في إحدى القلاع الى أن مات من البرد ، وأُقتل وذلك سنة ٤٠٣ هـ ، وكان نابغة في الأدب والانشاء ، جمعت رسائله في كتاب كمال البلاغة المطبوع في مصر .

« ٤ » دهستان : بلد مشهور بالقرب من خوارزم وجرجان .

ثم انتقل ابن سينا الى الرّي (١) واتصل بالأمير مجد الدولة (٢)
وقد توثقت الصلة بينهما واشتغل بمداراته من السوداء .
ثم انتقل من الرّي سنة ٤٠٥ فوصل قزوين (٣) وارتحل
منها الى همدان (٤) .

تقلده للوزارة

واتفق معرفة شمس الدولة (٥) للشيخ الرئيس ، واحضاره
مجلسه بسبب مرضه بالقولنج فبي الشيخ في قصره اربعين
يوماً حتى برئ ، وصار من ندمائه وخواصه وسأله تقلد
الوزارة فتقلدها وذلك سنة ٤٠٥ هـ ، وكان الشيخ شديداً على
العسكر فأشفقوا منه على أنفسهم وتاروا عليه وحبسوه ،
ونهبوا أملاكه ، وطلبوا من الأمير قتله ، فامتنع واكتفى
بتفقيه طلباً لمرضاتهم .

(١) الري : مدينة مشهورة من امهات المدن وهي المسماة اليوم بظهران .
(٢) مجد الدولة ابو طالب رسم بن نغر الدولة بن مؤيد الدولة بن ركن الدولة
البويهبي الديلمي أجله الأسراء في الملك سنة ٣٨٧ وله من العمر اربع سنين
وكان المرجع الى والده ابي طالب في تدبير الملك . قبض عليه السلطان محمود
الغزنوي في ١٢ جادى الاولى سنة ٤٤٢٠ هـ وبه انقضت الدولة البويهية
في الري .

(٣) قزوين : مدينة مشهورة وهي من امهات البلاد .

(٤) همدان : مدينة تاريخية شهيرة كانت تسمى (اكباتانا) وتعرف

اليوم بهمدان .

(٥) شمس الدولة ابو طاهر بن نغر الدولة تولى اماره همدان وقرميسين
الى حدود العراق سنة ٣٨٧ وحدثت في ايامه كثير من الفتن الى أن توفي
سنة ٤١٢ هـ .

ولم يكن الأمير احتاج إليه بسبب علة القولنج التي عاودته
فطلبه واعتذر إليه ، فاشتغل الشيخ في معالجته وأقام عنده
مكرما وقلده الوزارة ثانية .

فكان الشيخ يقضي النهار عند الأمير شمس الدولة وفي الليل
يجتمع في داره طلبة العلوم حتى توفي شمس الدولة سنة ٢١٢
وبويع ابنه الأمير سماء الدولة (١) فطلبوا من الشيخ نقله
الوزارة فأبى عليهم وكاتب الأمير علاء الدولة (٢) سرأ يطلب
الالتحاق به وأقام متواريا في دار أبي غالب العطار ، حتى ألقى
القبض عليه تاج الملك بتهمة مكابته إلى علاء الدولة وسجنه
في قلعة فردجان (٣) ومعه أبو عبيد الجوزجاني .

ومرور للصحة

وفي السجن أنشأ الشيخ الرئيس قصيدة منها قوله :
دخولي في اليقين كما تراه وكل الشك في أمر الخروج
وألّف أول رسائله الرمزية ، وهي قصة حي بن يقظان ،
كما صنّف كتاب الهداية ، وكتاب القوانيج .

وبعد مضي أربعة شهور من سجنه قصد الأمير علاء الدولة

«١» سماء الدولة أبو الحسن بن شمس الدولة ، تولى الإمارة بعد أبيه
سنة ٤١٢ هـ ، وحدثت في أيامه فتن كثيرة إلى أن خلعه الأمير علاء الدولة ،
واكتسح أمارته سنة ٤١٤ هـ ، وبه انقرضت الدولة البويهية في هذان .

«٢» علاء الدولة حسام الدين أبو جعفر محمد بن دهمتزار المعروف بابن
كأكويه صاحب أصفهان والملحقات حكم من سنة ٣٩٨ إلى أن توفي سنة ٤٣٤ هـ .
«٣» وفي حكماء الإسلام نردوان .

همذان وأخذها فانهزم الأمير سماء الدولة ووزيره تاج الملك
ومروا بقلعة فردجان ، وعند عودتهم الى همذان حملوا الشيخ
معهم فنزل في دار « العلوي » وبقي فيها مشغولاً بالتأليف الى أن
حانت الفرصة فهرب الى علاء الدولة ومعه أخوه محمود (١) ،
وأبو عبيد الجوزجاني وغللمان له ، وهم في زي الصوفية .
ولما وصلوا اصبهان استقبله اصدقاؤه وندماء الأمير وحملوا
اليه الثياب والمراكب الخاصة .

وفي كنف علاء الدولة وتحت رعايته قضى الشيخ الرئيس
بقية حياته مكرماً معزراً .

وفاته

وبعد حياة حافلة بجلال الأعمال ، وروائع البطولة ،
وبعد ما لقيه ابن سينا من النجاح والفشل ، ومواجهة الأخطار
والحن ، ومنازعة الحساد ، وفرط الاجتهاد ، ابتدأت
الأمراض تلج عليه ، واشتدت به علة القولنج وذلك في السنة
التي تمارب فيها علاء الدولة مع الأمير أبي العباس تاش فراش
على باب الكرخ .

وإنه إشفاقاً من هزيمة يدفع اليها ، ولا يستطيع مع المرض
خلاصاً منها ، وحرصاً بالمسير مع علاء الدولة حقق نفسه
في يوم واحد ثمان مرات حتى تقرحت أمعاؤه ، ثم ظهر به
الصرع ، وهو مع ذلك يدبر نفسه .

(١) « حكام الإسلام » ص ٦٣ .

وقصد مرة أحد الأطباء ممن كان يتقدم هو إليه بمعالجته
 نخلط له دواء اختلفت كميته فاشتد عليه المرض ، وخانه غلامانه
 في أمواله فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم ، وقد طرح
 بعضهم مقداراً كبيراً من الأفيون فيما يأكله من المثروديطوس (١)
 فكان سبباً في زيادة علمته ، واضطر الرجوع الى اصبهان ،
 وأخذ يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة
 إلا أنه لم يتحفظ ويكثر التخليط في الشهوات فكان ينتكس ثم
 يبرأ في كل وقت الى أن قصد علاء الدولة همدان فسار معه ،
 وفي الطريق عاودته علمته ، وعلم أن قوته قد زالت ، وإن
 العلاج لا يفي بدفع المرض عنه ، فأهمل مداواة نفسه ، وأخذ
 يقول : « المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير ،
 والآن فلا تنفع المعالجة » .

ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ، وردَّ
 المظالم على من عرفه ، وأعتق مماليكه ، وجعل يختم القرآن
 كل ثلاثة أيام ختمة .
 ثم انتقل الى جوار ربه .

رويات مختلفة

وتتفق الرويات على موت ابن سينا بدينه القوي في سنة
 ٤٢٨ للهجرة ، ولم يتجاوز عمره ثمانية وخمسين سنة ، وإنه

« ١ » ويقال له مثلاً اختصاراً ومعناه المنقذ من السم ، وهو دواء مركب
 معروف ، منهج الدكان ص ٩٣ ، وذكره القفطي بالذال يعرف باسم مركبه
 من الحكماء القدماء ص ٢١٢ .

دفن تحت السور من جانب القبلة في همدان ، وهو تحت رعاية
الأمير علاء الدولة وعطفه .

إلا أنه توجد روايات مختلفة عن وفاته ومدفنه ، منها
ما رواه ابن خلكان (١) عن الشيخ كمال الدين بن يونس
قوله : إن مخدومه سخط عليه واعتقله ، ومات في السجن ،
وكان ينشد هذين البيتين :

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وبالحبس مات أخس الممات
فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة
وهي رواية يفندها الواقع ذكرها ابن أبي أصيبعة (٢) فقال :
ولما مات ابن سينا من القولنج الذي عرض له قال فيه بعض
أهل زمانه وذكر البيتين . . . وقوله بالحبس يريد انحباس
البطن من القولنج الذي أصابه ، والشفاء والنجاة يريد الكتابين
من تأليفه وقصد بهما الجناس .

وفي دائرة المعارف الإسلامية (٣) رواية عن بعض أوربي
العصور الوسطى من أنه توفي في الأندلس بدسيسة ابن رشد (٤).
وقال ابن الأثير (٥) وفي شعبان توفي أبو علي ابن سينا
الحكيم الفيلسوف المشهور وكان موته بأصبهان .

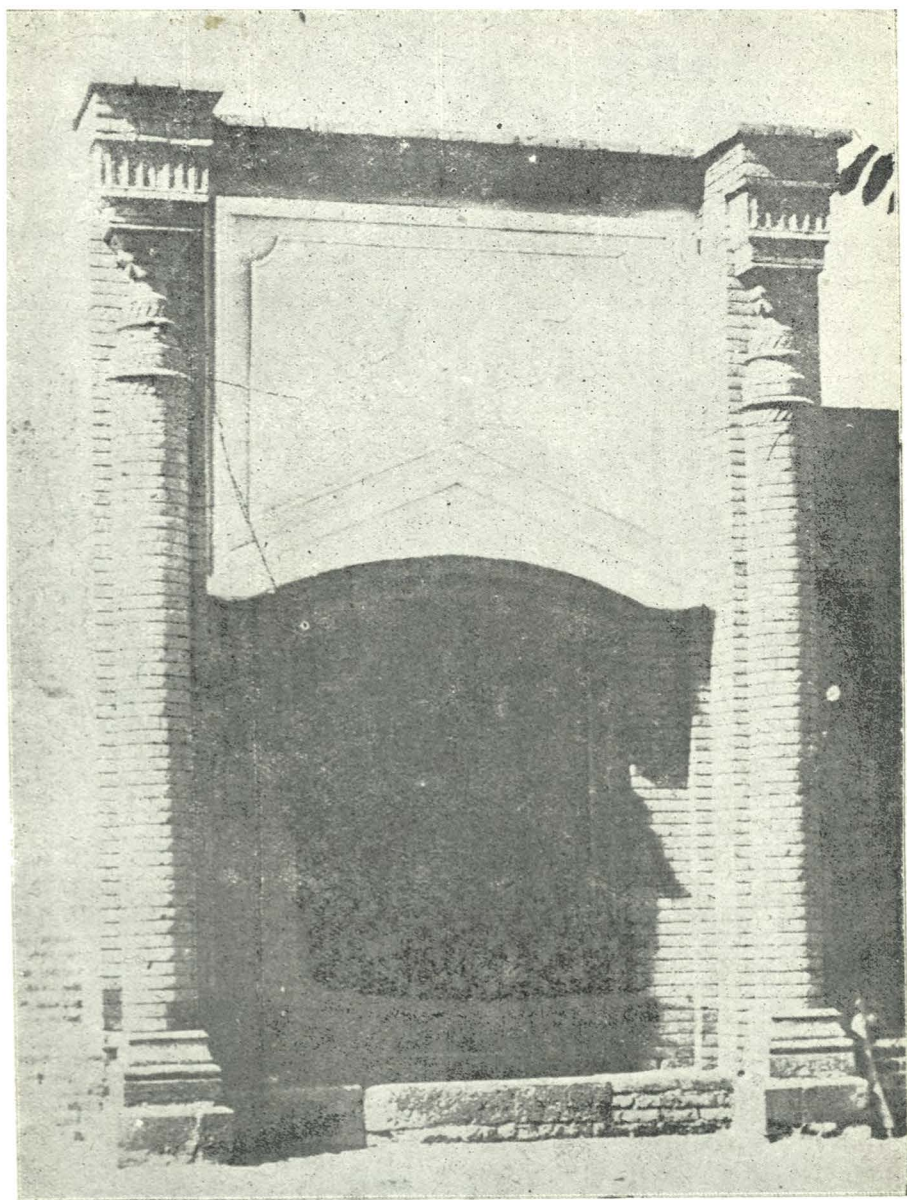
(١) ج ١ ص ١٥٤ .

(٢) ج ٢ ص ١٢ .

(٣) ج ١ ص ٢٠٤ .

(٤) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ولد في قرطبة عام ٥٢٠
وتوفي في مراكش مساء الخميس تاسع صفر سنة ٥٩٥ هـ .

(٥) ج ٩ ص ١٧٠ .



(مقابل ٣٩)

مدخل مرقد ابن سينا في مدينة همدان .

وفي معجم البلدان (١) توفي ابن سيناء يوم السبت سادس شعبان .
وقال البيهقي (٢) وابن خلكان (٣) إنه توفي يوم الجمعة
الاولى من رمضان ، وتضيف نامة دانشوران (٤) إنه كان
يكرر في حال الاحتضار هذا البيت :

تموت وليس لنا حاصل سوى علمنا إنه ما علم
هذه أهم الروايات التي وردت عن وفاة الشيخ الرئيس ،
واكثرها مضطربة مختلفة في تعيين تاريخ مولده ، ووفاته ،
ومدفنه ، وبعضها لا أساس لها من الصحة .
وجل المؤرخين يعتمدون على ما رواه تلميذه الجوزجاني التي
سبقت الإشارة اليها

وقبره موجود الى اليوم في همدان بقصده الناس للتبرك
والزيارة مر عليه المؤرخ الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (٥)
فقال رأيت في لوح قبره مكتوباً بالفارسية :

حُجَّة الحق بو علي سينا
در [شجاع] امد از عدم بوجود
در [شصا] کرد کسب جمله علوم
در [نکز] کرد ابن جهان بدرود
وترجمتها مجملًا

١٥ مادة بخاري .

٢٥ حكمة الاسلام ص ٧٠ .

٣٥ المصدر السابق .

٤٥ نامة دانشوران ناصري ج ١ ص ١٦٥

٥٥ التكني والألقاب ج ١ ص ٣١٢ وروضات الجنات ج ٣ ص ٢٤٣ .

« ولد » أو جاء من العدم الى الوجود حجة الحق ابو علي
 في [شجاع] المعادلة بحساب الجمل « ٣٧٣ » ، وفي [شعفا]
 المعادلة « ٣٩١ » انتهى من تحصيله للعلوم .
 « توفي » أو ودّع هذه الدنيا في [تكز] المعادلة « ٤٢٧ »

تلاميذه

تلاميذ على ابن سينا وحضر مجلس تدريسه جماعة من العلماء
 والحكماء ، ورد ذكر بعضهم ضمن ترجمته وفي ثنايا كتب
 التاريخ ، فمنهم :

أبو عبيد عبد الواحد بن محمد الفقيه الجوزجاني (١) .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد المعصومي الاصفهاني
 المولد ، والمنشأ ، والمسكن ، وهو الذي كتب الشيخ رسالة
 العشق باسمه وقال عنه : « أبو عبد الله مني بمنزلة أرسطو من
 أفلاطون » ولم يزل ملازماً له حتى توفي الشيخ خلفه في البحث
 والتدريس ، الى أن توفي عام ٤٥٠ للهجرة .

وأبو منصور الحسين بن محمد بن عمر بن زيله الاصفهاني ، وهو
 من مشاهير تلاميذه وخواصه توفي سنة ٤٤٠ للهجرة .

والرئيس كيا بهمنيار بن مرزبان الاذربيجاني ، المجوسي ،
 كان من مشاهير تلاميذه توفي في حدود سنة ٤٥٨ للهجرة .

وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الايلقي (٢) .

(١) سبقت ترجمته ص ٢٥ .

(٢) حكماء الاسلام ص ١٣١ .



(مقابل ٤٠)

ابن سینا یلقى محاضرة على طلابه فى علم
التشريح ، وقد رسمت هذه الصورة فى
ایران سنة ١٤٠٠ للمیلاد .



(مقابل ۴۱)

ابن سینا یقی درسا علی تلامیذه .

- . وأبو محمد الشيرازي (١) .
 . وعلي النسائي (٢) .
 . وسلمان الدمشقي (٣) .
 . وأنا أبو كالينجار (٤) .
 . وسأله أبو الريحان البيروني (٥) .
 . وإليه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الشهير بابن مسكويه
 الخازن المتوفى سنة ٤٢١ للهجرة (٦) .
 كما اتصل به أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي وسأله سؤال
 المستفيد (٧) .
 . وأبو الفتح غياث الدين عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري
 المتوفى سنة ٥١٧ للهجرة ، اعتبره من أساتذته وهو من أبناء
 الجيل اللاحق بجيله (٨) .
 . وعدة من تلاميذه الحكيم العالم أبو القاسم الكرمانى (٩) .

١٥ سبق ذكره ص ٣٣ .

٢٥ سفرنامه ص ٣ .

٣٥ جہار مقالہ ص ٨٦ .

٤٥ نفس المصدر .

٥٥ سبقت ترجمته ص ٣١ .

٦٥ سلسلة أقرأ عدد ٤٦ .

٧٥ نفس المصدر .

٨٥ نفس المصدر .

٩٥ نفس المصدر .

ولم يخل ابن سينا من الحسنة والخصوم الذين نقولوا عليه في حياته وبعد مماته ، ورموه بالكفر والالحاد ، واكثرهم من استفادوا بتأليفه ، واستناروا بأرائه .

فلم يكن المقصود للغزالي (١) في كتابه تهافت الفلاسفة غير الفارابي وابن سينا ، فهو يقول معترفاً : وأقومهم بالنقل والتحقيق من المتفلسفة في الاسلام الفارابي وابن سينا (٢) .
ثم قال إن ما ذكرتموه تحككات ، وهو على التحقيق ظلمات فوق ظلمات لو حكاه الانسان عن منام رآه لاستدل به على سوء مزاجه (٣) .

وقال في المنقذ من الضلال : إن مجموع ما غلطا فيه من الآلهيات يرجع الى عشرين أصلاً ، يجب تكفيرها في ثلاثة منها ، وتبديدها في سبعة عشر ، أما المسائل الثلاثة فقد خالفا فيها كل الاسلاميين .

فالاولى : قالا إن الاجساد لا تنحصر وإنما المتأوب والمعاقب هي للأرواح .

والثانية : قولهما إن الله يعلم الكلليات دون الجزئيات .

والثالثة : قولهما بقدوم العالم .

«١» حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ولد في طوس سنة

٤٥٠ للهجرة وتوفي بها سنة ٥٠٥ .

«٢» تهافت الفلاسفة ص ٣٧ .

«٣» نفس المصدر ص ١١٥ .

واعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه (١) .

وقد عقب الدكتور زكي مبارك على هذا الاتهام بقوله :
ولا ريب في أن الغزالي انتفع بمصنفات الشيخ الرئيس ،
وإن جازاه جزاء ستمار حيث حكم بكفره مجازاة للعامة ،
وطاعة للهوى ، وسيملم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٢) .
وقال ابن رشد : إن ابن سينا قد غـيّر مذهب القوم في
اللاهيات حتى صار ظناً (٣) .

وروى الشيخ البهائي (٤) عن الشيخ العارف مجد الدين
البغدادي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام
فقلت : ما تقول في حق ابن سينا ؟ فقال : هو رجل أراد
أن يصل الى الله بلا وساطتي فحجبته هكذا بيدي فمقط
بالنار (٥) .

وقال ابن صلاح (٦) في فتاويه ، إن ابن سينا مارق عن
الدين وراغب في هدمه وتقويضه .

« ١ » المنقذ من الضلال ص ٢٦ ، ابن الوردي ج ١ ص ٣٤٤

« ٢ » الاخلاق عند الغزالي ص ٧٥ .

« ٣ » تهافت التهافت ص ٦٥ .

« ٤ » بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني ،
ولد سنة ٩٥٣ لهجرة وتوفي عام ١٠٣١

« ٥ » مجمع البحرين لطريحي مادة سين ص ٥٤٠ .

« ٦ » عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري المعروف بابن صلاح ،
ولد في شرخان سنة ٥٧٧ لهجرة وانتقل الى الموصل ثم الى خراسان وسكن
الشام وتوفي بها سنة ٦٤٣ .

وفي جوابه ايضاً لسؤال وجه اليه ، هل تجوز القراءة في كتب ابن سينا ؟ قال : لا يجوز لهم ذلك ومن فعل ذلك فقد غدر بدينه ، وتعرض للفتنة العظمى ، ولم يكن ابن سينا من العلماء بل كان شيطاناً من شياطين الانس (١) .

وقال ابن تيمية (٢) بعد أن يمدح الشيخ الرئيس لأنه يفضل النبي على الفيلسوف ، وبسمي طريقته طريق العقلاء ثم يقول : فابن سينا رغم كل هذا ملحد قد رضع الاتحاد في بيت له إتصال بالشيعة الباطنية (٣) .

وقال ابن سبعين (٤) : إن ابن سينا مموه مسفوط كثير الطنطنة قليل الفائدة ، وما له من التأليف لا يصلح لشيء ، ويزعم إنه أدرك الفلسفة المشرقية ، ولو أدركها لتضوع ربحها عليه . . . والشفاء أجل كتبه ، وهو كثير التخطيط مخالف للحكيم ، وان خلافة له لما يشكر عليه ، فإنه يبين ما كتبه الحكيم ، وأحسن ما له في الآلهيات ، الاشارات والتنبيهات ، وما رمز به في حي بن يقظان ، وما ذكره فيها

(١) فتاوى ابن صلاح ص ٣٤ .

(٢) تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، الدمشقي ، الحنفي ، ولد بخران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١ للهجرة وقدم به والده الى دمشق في سنة ٦٦٧ وتوفي صباح الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ٧٢٨ وهو في السجن .

(٣) مجموعة الرسائل ص ١٣٨ .

(٤) ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الاشيلي المرسي ، من زهاد الفلاسفة له مریدون وأتباع يعرفون بالسميعية ، ولد عام ٦١٧ للهجرة وقصد في مكة سنة ٦٦٨ فترك الدم يجري حتى مات فيها زلماً .



(٤٥ مقابل)
الصورة المشهورة لابن سينا
الانسكلوبيدي ، السيمائي

هو من مفهوم النواميس لافلاطون (١) و كلام الصوفية (٢) .

وقال بعض حاسديه (٣) :

لقد فقتتُ حال أبي علي وطالعتُ الشفا شيئاً وسينا
لما أبصرت سحراراً عظيماً يموء في الحقائق كابن سينا
على سفو الشريعة مرّ يوماً فمازج عينه ماءً أسينا

صه الأساطير المفسومة له

إشتهر الشيخ الرئيس بعد وفاته في البيئات الشعبية واصبح اسمه محاطاً بالاساطير ، وألفت عنه كتب تقص نواذره ومغامراته وتروي عجائب أعماله كما نسبت اليه تصانيف وملاحم كثيرة .

فن تلك الاساطير كتاب باللغة التركية عنوانه « سيرة ابي علي ابن سينا وشقيقه ابي الخارث » (٤) . ابتدأ مؤلفه في ذكر اسطورة قديمة عن العلوم ، ووجودها في مقارة مطلسمه ببلاد المغرب ، وانها تفتح في السنة مرة واحدة ، وان ابن سينا دخلها مع أخيه وابث فيها سنة ، فأحاط بجميع العلوم السحرية ، والسيمياء وإنه وإخاه خرجا منها فمضى أخوه بقوة السيمياء الى بغداد حيث جرت له هناك أخبار مع ملوكها ، وان ابا علي وصل الى مصر ، فكانت له حوادث ، ومغامرات

١٥ « أفلاطون فيلسوف يوناني ولد في أثينا سنة ٤٢٧ ق . م ونوفي سنة

٣٤٧ ق . م .

٢٢ « نصوص ماسينيون ص ١٢٨ .

٣٣ « (ارگن) مطبوعات وزارة المعارف التركية ص ٥٠ .

٤٤ « ترجمه الى العربية مراد مختار ، وطبع بالقاهرة

مع ملوك مصر ، ثم ارتحل الى همدان ، وقد عمر احدى
وثمانين عاما ، ولما شعر بقرب إنتهاء مدته . . .

قال الراوي (١) كان لابن سينا ببغداد تلميذ يقال له
« جاماس الحكيم » فاحضره وأوصاه بوصيته وهي ان ابا علي
كان قد استنحت في قالب من المرمر على شكل صورته واعلم
تلميذه « جاماس » بأنه اذا مات يخفي أمره ويفعل به ما يأمره ..
ثم اذا مات نَقِذ « جاماس » وصيته واخذ جثته ووضعها
في جرت من الرخام داخل الحمام وهرسه ثم غلاه قليلاً ،
وأضاف له جانباً من الماء ، وأحضر زجاجة من الزجاج المدبر
وصبها عليه . . .

قال الراوي : ان جاماس تفكر ابن سينا اذا عاد الى
الحياة دام الى يوم القيامة ، وهو شهير في العلوم ، فاذا تم أمره
لم يبق له اسم ولا رسم . . .

فالأولى تركه على هذه الحالة ، فكسر الزجاجات الباقية ،
وأخفى الحمام ، وترك به ابن سينا على حالته ، وأنطلق الى
سبيله ، وأما صوت ابن سينا فكان يسمع والناس يتعجبون
من ذلك . . .

قال الراوي : ان الحمام المسمى « مزار » معمور الى وقتنا
هذا وقد كنت توجهت حين سياحتي الى سمرقند ، وأتيت الى
الحمام في وقت التجميد ، وصغيت فسمعت صوته من داخل

خلوة قليلاً قليلاً ، فاستمتت زمناً طويلاً ، فإذا تراجمت الناس
في الحمام كان يقل الصوت . . .

هكذا تصوره الأدب التركي الشعبي بهذه الصورة الجميلة
المضحكة ، كما كتب عنه في الأدب الفارسي كثير من
القصص ، ورويت له أساطير عجيبة غريبة .

وتوجد كتب مختلفة في السحر ، والشعوذة منسوبة إلى
ابن سينا وهي مطبوعة في عدة لغات منها بالعربية « مجموعة
ابن سينا الكبرى » في العلوم الروحانية ، والطب ، والسيمايا
والأبواب ، والطواليع ، والبروج . . . طبعت مراراً في
القاهرة وبغداد (١) .

ونسبت للشيخ أيضاً قصائد وملاحم منها قصيدة تقفع في
اثنين وخمسين بيتاً (٢) مطلعها :

إحذر بي من القران العاشر وانقر بنفسك قبل نقر النافر
لا تشغلنك لذة تلهو بها فاموت أولى بالظلم الفاجر
اغ . . .

وقال ابن أبي أصيبعة (٣) أنشدني بعض التجار من أهل
العجم قصيدة لابن سينا في هذا المعنى ، حفظ منها بيتين وهما :

إذا شرق المريخ من أرض بابل

واقترن النحسان فالحذر الحذر

(١) مطبعة الشعب وغيرها في بغداد ، والمكتبة العلامة بمصر .

(٢) عيون الانباء ج ٢ ص ١٦ وغيره .

(٣) نفس المصدر .

ولابد أن تجري أمور عجيبة

ولابد أن تأتي بلادكم التتر

ونسبت له أيضاً ارجوزة في الطب يقال لها الارجوزة
السينائية في الطب ، وتسمى أيضاً ارجوزة في المجربات من
الأحكام النجومية والقواعد الطبية (١) أولها :

ابدأ بسم الله في نظم حسن

أذكر ما جربت في طول الزمن

ما هو بالطبع وبالخواص

لكل عام ولكل خاص

في شولة العقرب نجم نوأم

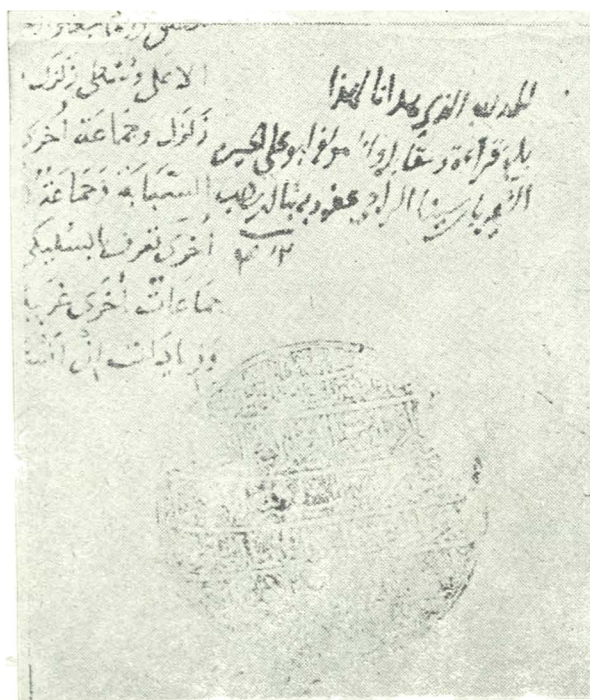
برأي عين من رآه معلم

الخ ...

وقال ابن خلدون : سمعت ان هناك ملاحم اخرى منسوبة
لابن سينا ... وليس في شيء منها دليل على الصحة ، لأن
ذلك إنما يؤخذ من القراءات (٢) .

«١» حياة الحيوان مادة عقرب وغيره

«٢» المقدمة ص ٢٨٥ ، ٢٨٦



(مقابل ٤٩)

مخطوط لابن سينا ، وقد جاء في ذيله « الحمد
 لله الذي هدانا لهذا » بلغ قراءة ومقابلة وانا مؤلفه
 ابو على الحسين الشهير بابن سينا الرازي عفو
 ربه بثالث رجب سنة ٤١٢ »

الفصل الثالث

علومه ومنهجه ومؤلفاته

علومه

ولابن سينا كتب ورسائل عديدة تشتمل على أغراض شتى ، وفنون مختلفة في الفلسفة ، والطب ، والادب ، تستشف من خلالها شخصيته المتعددة النواحي ، وقد كان اعجوبة دهره في الإنتاج والتأليف ، وغزارة العلم والمعرفة ، والتفوق فيها على النظراء ، سهل الاسلوب واضح العبارة مجيد في نثره ونظمه ، تصطبغ كتبه بمسحة من الجمال والجلال ، يريد أن يعبر في جميع ما يكتبه عن نفسه الجياشة وآماله الواسعة ، ذو طموح في طلب المعالي ، وهمة لا تعرف الكلل في العمل ، وثبات ، وثبات ، وقوة ارادة . ندر أن اجتمعت لأحد غيره كرس كل وقته في طلب العلم ، والتأليف حتى انه لم يملأ ليلة بكاملها ، وما كان مطلب من مطالب العلم ليتوفر عليه ثلاث

سنوات دون أن يوفي فيه على العاقبة ، وهو من أعجب العiemيين
وأبلغ الكتاب .

قال عنه ابن خلكان : إنه كان نادرة عصره في علمه
وذكائه حتى قاربت تصانيفه المئة مابين مطول وقصير في فنون
شئى (١) .

فانه خلال قيامه بأعباء المناصب ، والاشتغال بالسياسة
وفي مثار الحروب ، وثنايا الفتن الأهلية ، ومآمني به من
التشريد والاضطهاد والأسفار الكثيرة وإنشغاله في المعالجات
الطبية ومع كل هذه المشاكل والعقبات التي أحاطت به تمكن
من تأليف كتب كثيرة ، ورسائل متنوعة في مختلف العلوم
حتى صارت مؤلفاته مرجعاً لعلماء الشرق في القرون الوسطى
والأجيال المتعاقبة .

فقال عنه ابن خلدون : وتجد الماهر منهم عاكفاً على كتاب
الشفاء ، والاشارات ، والنجاة (٢) .

وقال الشهرستاني : إن طريقة ابن سينا أدقّ عند الجماعة
ونظرة في الحقائق أغوص (٣) .

وقد اعجب به الغربيون إعجاباً كبيراً ولقبه كتابهم بأرسطو (٤)

١٥ « وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٤ .

٢٥ « المقدمة ص ١٥٤ .

٣٥ « الملل والنحل ج ٣ ص ٢٦ .

٤٥ « فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٥ ق.م وتوفي سنة ٣٢٢ ق.م واليه انتهت
مفلسفة اليونانيين ، وهو خاتمة حكمائهم .

الاسلام ، وأبقراطه (١) فتدارسوا كتيبه ، وساروا على نهجه في الطب ، والفلسفة قروناً عديدة حتى انهم استعاضوا بكتابه القانون عن مؤلفات جالين (٢) والرازي (٣) . وقيل كان الطب معدوماً فأوجده أبقراط وكان ميتاً فأحياه جالينوس (٤) وكان ناقصاً فأكمله ابن سينا (٥) . وقال عنه الدكتور سارطون : ان ابن سينا أعظم علماء الاسلام ، ومن أشهر مشاهير العلماء العاملين . وقال أيضاً : إن فكر ابن سينا يمثل المثل الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى (٦) .

وقال المؤرخ الامريكى الدكتور كمستون : يعتبر ابن سينا معجزة من معجزات العقل الراجح ، ويحوز إنه لم يسبقه ، ولم يظهر بعده من العلماء من يدانيه في حدة الذكاء ، وسرعة بذوغ العقل ، بالنسبة لعمره ، مع عزم ونشاط ، لا يعرف الملل ، وهمة شاسعة الحدود ، وقد جمع في فسيح صدره

١» أبقراط بن أثليدس بن أبقراط ولد بجزيرة (كوس) وعاش خمساً وتسعين سنة ، وكان أشهر الأطباء الأقدمين ، وتوفي في مدينة لاريسا سنة ٣٧٥ — ٣٥١ ق . م .

٢» جالينوس .

٣» ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ، ولد في اري عام ٢٤٠ وتوفي في بغداد سنة ٣٢٠ للهجرة ، وسمي بجالينوس العرب .

٤» جالينوس : هو أشهر الأطباء اليونانيين القدماء بعد أبقراط .

٥» الاسلام ج ١ ص ٢٥٠ .

٦» نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ص ١١٧ .

كتابات أرسطو ، ووعى في خزانة معارفه ~~حكمة~~ ،
وقواعده (١) .

فلا غرو إذا كانت لابن سينا هذه الشهرة الواسعة ، والمنزلة
الرفيعة بين العلماء في الشرق والغرب حتى طار صيته في الآفاق
وبلغ النهاية في الإعجاب والاطراء ، فإن مؤلفاته قد زادت في
الثروة العلمية زيادات جعلته من مفاخر الانسانية ومن أشهر
علمائها وحكامها ، فلقد أبدع في الانتاج وأفاض على هذا
الانتاج ، الحكمة والفلسفة ، مما أدّى إلى حركة فكرية
واسعة .

وقد بلغت كتب الشيخ ورسائله ما بين مطبوعة ومخطوطة
ومفقودة زهاء المائتين أو تزيد ، كتبها في أوقات مختلفة ،
وأزمان متفاوتة ، وهي تشمل على مختلف العلوم والفنون ،
في الطب ، والفلسفة ، والأدب ، وقد أشبعها الباحثون
وصفاً وتحليلاً ، وصنفها المؤرخون الى أنواع ، وأبواب
متعددة .

الطب

ترجع شهرة ابن سينا لبراعته في الطب ، على انه لم يتفرغ له
كتفرغه الى الفلسفة - فهو يقول : وعلم الطب ليس من
العلوم الصعبة فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة (٢) ، وقد

(١) تاريخ الطب من عهد الفراعنة الى القرن الثاني عشر ، سلسلة اقرأ

عدد ٤٦ ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) انظر ص ١١ .



(مقابل ٥٣)

صورة ابن سينا كما تخيله البروفسور
باسم عمر في سنة ١٩٣٢ للميلاد .

أدخل في نظريات الطب الأسباب الأربعة المنسوبة الى أرسطو ،
وانكشفت له من أسباب المعالجات ، وتركيب الأدوية ما لم
ينكشف لغيره ، إلا أنه لم يكن ذا عناية بالجراحة لاعتقاده أنها
تدل على نقص في وسائل المعالجة ، وأنها أعمال يدوية لا تتفق
وشرف المهنة الطبية ، حتى قال عنه كامبل : أنه جعل القضايا
المنطقية أفضل من المعالجات المبنية على التجربة والاختبار (١)

وابن سينا أول من اكتشف الطفيلية الموجودة في الانسان
والمسماة [الانكلستوما] وكذلك المرض الناشئ عنها والمسمى
بالرهقان ، أو الانكلستوما ، وقد كان هذا الاكتشاف في
كتابه القانون في الطب في الفصل الخاص بالديدان المعوية ،
وسمى هذه الطفيلية الدودة المستديرة (٢) .

ومن تجاربه ومعالجاته ، أنه صدع يوماً فتصور أن مادة
تريد النزول الى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن ورماً يحصل
فيه ، فأمر باحضار ثلج كثير ، ودقّه ولفّه في خرقة ،
وتغطية رأسه بها ، ففعل ذلك حتى قوي الموضع ، وامتنع
عن قبول المادة ، وعوفي (٣) .

ومن ذلك أن امرأة مسلوطة أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأدوية
سوى جلنجبين السكرى (٤) ، حتى تناوات على الأيام مقدار

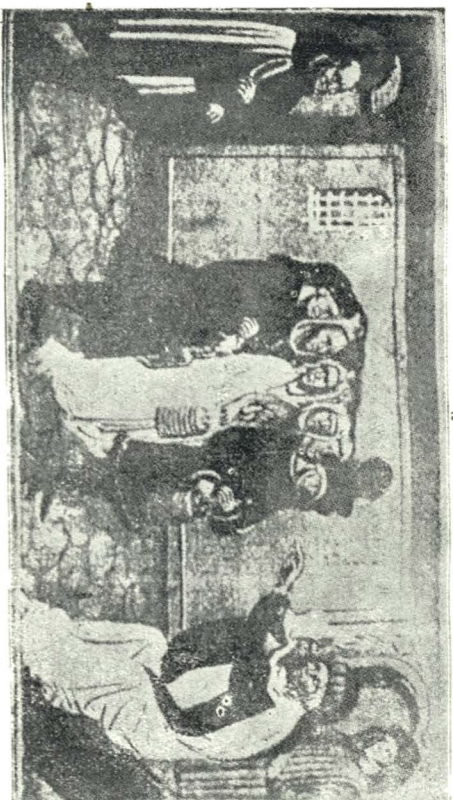
(١) معضلة الرضخان ص ٢٦ .

(٢) نواح مجيدة ص ١١٨ ، بحر القومية العربية ص ١٣٤

(٣) انظر ص ٢١ .

(٤) الجلنجبين السكرى : هو معجون الورد المركب بالسكر ، وسلاسله
المركب بالصل ، منهج الدكان ص ١٦٦ .

كما كان بارعاً في الطب النفساني وقد رويت عنه في ذلك روايات كثيرة منها ، أن فتى من آل بويه أصيب بالمالخوليا وتوهم أنه بقرة سائمة ، فأصبح يقلد الأبقار في خوارها ، ويأكل ويشرب معها امتنعاً عن مواكلة بني الإنسان ، وما زالت حاله كذلك حتى ضعفت قواه ، وهزل بدنه ، فعرضه أهله على الأطباء ، فعجزوا عن علاجه ، فاستدعي ابن سينا وسأل المريض عن حاله ، فأجابه المريض بأنه أصبح بقرة يأكل ماتاً كالأبقار ، ويفعل ما تفعله ، فقال له ابن سينا : اذن نذبحك قال المريض إفعل ما تشاء ، فأمر ابن سينا أن يقيّد المريض بحبل ، وأن يلقي على الأرض ، وأن يؤتى بسكين حاد ، فلما احضر السكين أهوى به على المريض كأن يريد ذبحه فلما قرب من نحره والسكين في يديه ، قال له ما بال هذه البقرة هزيلة ؟ انها لا تصلح للذبح . قال المريض : انها تصلح للذبح فاذبح . فقال ابن سينا : لا ان أذبحها حتى تمتلي لحماً وشحمأ . فقال : وماذا أفعل حتى أصير سميناً ، فأجابه تأكل كثيراً ، وتشرب كما يأكل الناس ويشربون . فقال : أو تذبجنى إن فعلت وأصبحت سميناً ؟ فقال : نعم ثم أخذ على نفسه العهد والمواثيق أن يفعل كما أمر ، وأخذ المريض يأكل ويشرب منذ ذلك الحين كما يصنع الآدميون ، فعادت اليه صحته الطبيعية ، وقوي بدنه ، فعاد اليه عقله ، وذهب



(مقابل ۵۵)
این سینه یستقیل مرضه .

عنه سر عجيبة ، سر راز ابن سينا بعد ذلك : ولها رأء معافي اليعون
سليم العقل قال له : ما بال هذه البقرة قد سمحت ؟ فأجاب : نعم ،
وقد أصبحت عاقلة (١) .

القانون في الطب

ومن أشهر كتبه في الطب كتاب القانون ، وهو من
أكبر مؤلفاته الطبية وأنفسها ، واكثرها انتشاراً في الجامعات
والكليات ، وقد شغل علماء اوربا ، ولا يزال موضع اهتمامهم
وبحتمهم ، ودراستهم ، كما أصبح مرجعاً للدراسات الطبية
في جامعتي مونبليه ولوقان الى منتصف القرن السادس عشر ،
وكان عمدة الأساتذة في جامعة فينسا وجامعة فرنكفورت
طوال القرن السادس عشر .

قال عنه الدكتور أوزلر : إن قانون ابن سينا بقي انجيل
الطب مدة طويلة لم ينلها أي مؤلف آخر (٢) .

وقال نوبرجر : انهم كانوا ينظرون الى كتاب القانون
كأنه وحي معصوم ، ويزيدهم اكباراً له تسيقه المنطقي الذي
لا يعاب ، ومقدماته التي كانت تبدو لأبناء تلك العصور كأنها
القضايا المسلمة ، وانقررات البديهية (٣) .

وقال الاستاذ كمستون : ما على الانسان إلا أن يقرأ

«١» جهار مقالة ص ٨٥ ، ٨٦ ، وفي علم النفس ج ١ ص ٢٥٩ ،
والمعلاج النفسي ص ٥٥ الى ٥٧ .

«٢» تطور الطب الحديث ص ٩٨ .

«٣» سلسلة اقرأ عدد ٦ ، ص ١٢٠ .

جالينوس ثم بمتقل منه الى ابن سينا ليرى الفارق بينهما فالاول غامض ، والثاني واضح كل الوضوح ، والتنسيق والمنهج المنتظم سائدان في كتابة ابن سينا ، ونحن نبحت عنهما عيشاً في كتابة جالينوس .

ويقول أيضاً : لهله لم يظهر قبله ولا بعده نظير لهذا لتضج الباكر (١) .

وكتاب القانون يبحث في نحو مائة وستين مادة من العقاقير الطبية ، ويظهر الفرق بين التهاب المنصف الصدري ، وذات الجنب كما يعترف بطبيعة السيل المعديّة ، وانتشار الامراض بواسطة الماء والتربة ، جمع فيـه ابن سينا ما عرفه في الطب عن الامم السابقة الى ما استحدثه من نظريات وآراء وما ابتكره من ابتكارات هامة ، وما اكتشفه من أمراض سارية وأمراض منتشرة (٢) .

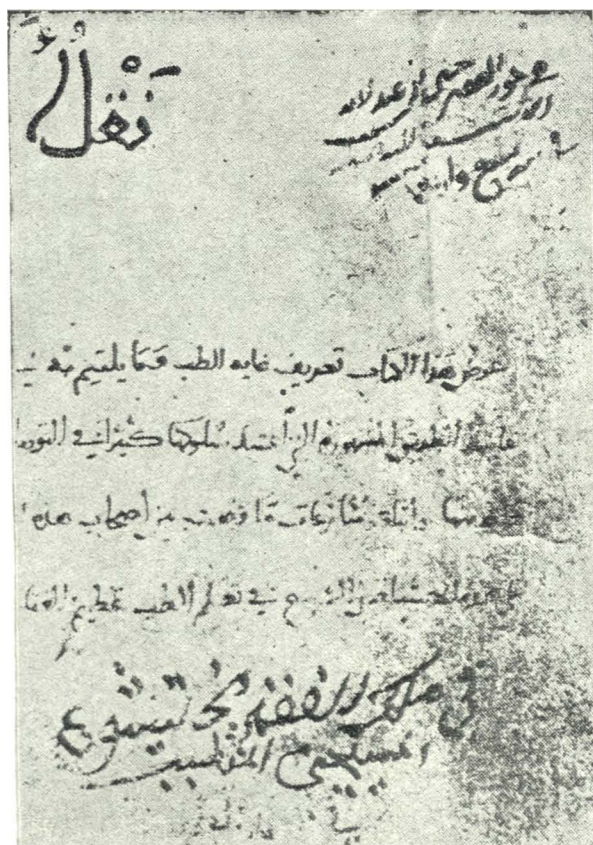
ويروي العلماء اليوم إن طب ابن سينا في كتابه القانون يختلف عن طب الرازي ، وابن زهر (٣) ، وانه قد اتبع مذهب أبقراط المعدل بطريقة أرسطو ، مع ان أسلافه قد اتبعوا مذهب جالينوس .

وينقسم القانون الى خمسة أقسام :

١٥ المصدر السابق ص ١٢٤ .

٢٥ جفر القومية العربية ص ١٣٤

٣٣ زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي طبيب أندلسي توفي في قرطبة سنة ٥٢٥ للهجرة .



(مقابل ٥٧)

الصفحة الأولى من كتاب تعريف غاية الطب ،
 وقد ورد فيها « في حوزة الفقير حسين بن
 عبدالله بن سينا المتطبب في سنة سبع وأربع مائة » .

القسم الأول والثاني . يشتملان على وظائف الأعضاء ،
وعلم الأمراض ، وحفظ الصحة .

والقسم الثالث والرابع : يبحثان في وسائط المداواة .

والقسم الخامس : يشتمل على وصف العلاج ، وتركيبه .
والكتاب القانون شروح كثيرة المعروفة منها :

شرح قطب الدين الشيرازي (١) انتهى من شرحه عام ٦٧٤ هـ .
وشرح الأمشاطي (٢) وهو مزين بالرسوم والاشكال
كما شرح كلياته ابن النفيس (٣) واختصره وسماه الموجز
وشرح كلياته نحر الدين الرازي (٤) .
وشرح كلياته قطب الدين المصري (٥) .

واستخرج مفرداته موسى بن يونس (٦) وسماه كتاب في
مفردات الفاظ القانون .

وذكر الجوزجاني ضمن مؤلفات ابن سينا المفقودة كتابين ،

(١) قطب الدين محمد بن محمود الشيرازي المتوفى عام ٧١٠ للهجرة .

(٢) محمود بن أحمد الأمشاطي ، الحنفي المولود سنة ٨١٠ للهجرة .

(٣) علاء الدين بن أبي الحزم ، القرشي ولد في دمشق وسكن مصر وتوفي
سنة ٦٨٧ للهجرة ، وله ثمانون سنة .

(٤) نحر الدين محمد بن عمر ضياء الدين ، التيجي ، النكري ، الطبرستاني ،

الرازي المولد والمنشأ ، ولد سنة ٥٣٣ للهجرة وتوفي سنة ٦٠٦ في مدينة
هرات عن ٧٣ عاما .

(٥) قطب الدين إبراهيم بن علي المصري المتوفى عام ٦٦٨ للهجرة

(٦) موسى بن يونس بن منته ولد يوم الخميس ١٥ صفر سنة ٥١١ هـ بالوصل
وتوفي ١٤ شعبان سنة ٦٣٩ للهجرة .

وها تنقيح القانون ، وخواشي القانون .

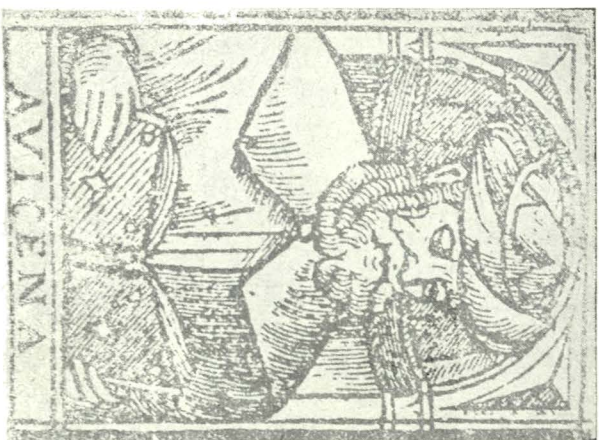
وترجمه الى اللغة اللاتينية جيراد الكريموني وذلك سنة ١١٨٧ للميلاد ، وطبع لأول مرة في روما عام ١٤٧٦ في اربعة مجلدات . كما ترجم الى اللغة العربية .

وترجمه الى لغة الاردو الهندية السيد الحسين الموسوي ، الكنتوري ، وطبعت هذه الترجمة في عام ١٣٤١ للهجرة .
وفي سنة ١٩٣٠ ظهرت ترجمة جديدة لبعض أقسامه باللغة الانكليزية .

الفلسفة

وابن سينا فيلسوف عصر كامل ، أنزله مفكروا العرب منزلة رفيعة فلقب في حياته بالشيخ الرئيس ، وبعد مماته بلقب فيلسوف الاسلام ، والمعلم الثالث ، وتعود شهرته في الفلسفة لاسلوبه الذي ساعده على نشر آرائه ، ومعارفه ، وكتابه للموسوعات الكبيرة بما لم يسبق اليه مثيل ، فهو بحق منظم للفلسفة الاسلامية ، وكثير من نظرياته قائم الى اليوم .
وفي مقدمة الآخذين عنه في الفلسفة مارتوما الاكوييني رأس المتكلمين الكاثوليك النصارى .

وليس في الدنيا فيلسوف لم ينظر في كلام ارسطو ، وكلام ابن سينا (١) .



(.مقابل ٥٩)

صورته الموجودة في كلية طب مدريد ،
وقد رسمت في ٩ عارت سنة ١٧٧٠ .



صورة ابن سينا الموجودة في كلية باريس .

وقد نسبته القديس توما دكينو الى افلاطون ، وذكره
بالاكبار والاجلال .

كما قرأ فلسفته روجه باكون (١) .

وسار على منهجه ديكارت (٢) .

ولابن سينا في الفلسفة آراء ونظريات مبتكرة ، لا يزال
بعضها يدرس في كليات اوربا لاسيا الكاثوليكية ، وهو وإن
اعتمد على فلسفة ارسطو ، واستقى منها كثيراً ، فانه أضاف
اليها ، وأخرجها بنطاق أوسع .

قال الجوزجاني : وكان قد اختصر اقليدس ، والارثماطيقي
والموسيقي ، وأورد عشرة أشكال في اختلاف النظر ، وأورد
في آخر المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها ، كما وضع
في حال الرصد آلات ما سبق اليها ، وأورد في اقليدس شهاً ،
وفي الارثماطيقي خواص حسنة ، وفي الموسيقي مسائل غفل
عنها الأولون (٣) .

وقد انكر تحول المعادن بعضها الى بعض مخالفاً بذلك آراء
الكثير من علماء زمانه .

قال : نسلم بإمكان صبغ النحاس بالفضة ، والفضة بصبغ

١٥ فرنسيس باكون ، فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦٦ وتوفي سنة
١٦٢٦ للميلاد .

٢٥ ديكارت : فيلسوف رياضي فرنسي يمد مؤسس الفلسفة الحديثة ولد
سنة ١٥٩٦ وتوفي سنة ١٦٥٠ للميلاد .

٣٥ انظر ص ١٩ ، ٢٢٦ .

الذهب ، إلا أن هذه الامور المحسوسة تشبه أن لا تكون
هي الفصول - « الخواص » التي تصير بها هذه الاجساد أنواعاً ،
بل هي أعراض ولوازم والفصول مجهولة ، وإذا كان الشيء
مجهولاً فكيف يمكن أن يقصد قصد إيجاد وإفناء .

وقد شك فيما ذهب اليه أرسطو من تشابه الثوابت وتساوي
أبعادها ، واتحاد مراكزها في كرة واحدة .

قال في الشفاء : على اني لم يتبين لي بياناً واضحاً ان
الكواكب الثابتة في كرة واحدة ، أو في كرات ينطبق بعضها
على بعض إلا باقناعات ، وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري .
والحكمة عند ابن سينا صناعة نظر يستفيد منها الانسان
تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وأما الواجب عليه
عمله مما ينبغي أن يكتسب فعله لتشرف بذلك نفسه ،
وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً مضاهياً العالم الموجود ،
وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة
الانسانية (١) .

وتنقسم الحكمة عنده الى قسمين :

[أ] نظري مجرد ، وهو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد
اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ،
ويكون المقصود منه إنما هو حصول رأي فقط ، مثل علم
التوحيد ، وعلم الهيئة ، وغايته الحق .

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ — العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعي .

٢ — العلم الاوسط ويسمى العلم الرياضي .

٣ — العلم الاعلى ويسمى العلم الإلهي

وإنما كانت هكذا أقسامه ، لأن الأمور التي يبحث عنها .

أما أن تكون اموراً ، حدودها وجودها متعلقان بالمادة الجسمية ، والحركة مثل اجرام الفلك ، والعناصر الاربعة وما يتكون منها ، وما يوجد من الاحوال خاصاً بها مثل الحركة ، والسكون ، والتغير ، والاستحالة ، والكون ، والفساد ، والنشوء ، والبلى ، والقوى ، والكيفيات التي عنها تصدر هذه الاحوال ، وسائر ما يشبهها . وأما أن تكون اموراً وجودها متعلق بالمادة . والحركة ،

وحدودها غير متعلقة بها مثل التربيع ، والدوير ، والكروية ، والمخروطية ومثل العدد وخواصه ، فانك تفهم الكرة من غير أن تحتاج في تفهمها الى فهم ، إنها من خشب ، أو ذهب ، أو فضة ، ولا تفهم الانسان إلا ونحتاج الى أن تفهم أن صورته من لحم وعظم ، وكذلك تفهم التقدير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي فيه التقدير ، ولا تفهم القطوسة إلا مع هذا كله ، فاللدوير ، والتربيع ، والتقدير ، والاحديداب لا توجد إلا فيما يحملها من الاجرام الواقعة في الحركة .

وأما أن تكون اموراً لا وجودها ولا حدودها مفتقرين

الى المادة ، والحركة ، أما من الذوات فمثل دات الاحد الحق
رب العالمين ، وأما من الصفات فمثل الهوية ، والوحدة ،
والكثرة ، والعلة ، والمعلول ، والجزئية ، والكلية ،
والتمامية ، والنقصان ، وما أشبه هذه المعاني .

[ب] والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول
الاعتقاد اليقيني بالموجودات ، بل ربما يكون المقصود فيه حصول
صحة رأي في أمر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو
الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط . بل حصول
رأي لأجل عمل ، وغايته الخير .

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول : ويعرف به أن الانسان كيف ينبغي
أن يكون أخلاقه وأفعاله ، حتى تكون حياته الاولى
والاخرى سعيدة .

القسم الثاني : ويعرف منه أن الانسان كيف ينبغي
أن يكون تدبيره لمتزله المشترك بينه ، وبين زوجته ، وولده
ومملوكه ، حتى تكون حاله منتظمة ، مؤدية الى التمكن من
كسب السعادة .

القسم الثالث : ويعرف به أصناف السياسات والرئاسات
والاجتماعات ، المدنية الفاضلة والرديئة ، ويعرف وجه
إستيفاء كل واحد منها ، وعلة زواله ، وجهة انتقاله .
وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة

نوع الانسان في وجوده ، وبقائه ، ومنقلبه الى الشريعة
بحسب قوم قوم ، وزمان زمان .
ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية ، وبين الدعاوي الباطلة
كلها » (١) .

المنطق

المنطق قواعد عامة لعلم معروف ، جمعها ابن سينا ونسقتها ،
وأضاف اليها آراءه الخاصة ، وهو في رأيه مجرد عن المادة ،
وانه مدخلاً ضرورياً للفلسفة لأولئك الذين لا يستطيعون
التفكير بالسليقة تفكيراً صحيحاً ، أما الذين يستطيعون
ذلك فيمكنهم أن يستغنوا عنه ، كما أن البدوي القح مستغن
عن علم النحو لما فيه من السليقة التي تعصمه من اللحن ، وهو
الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ فيما تتصوره ، ونصدق به ،
والموصلة الى الاعتقاد الحق باعطاء أسبابه ونهج سبله (٢) .
وينقسم علم المنطق عند الشيخ الرئيس الى تسعة أقسام .
القسم الاول : يتبين فيه أقسام الالفاظ والمعاني ، من
حيث هي ثلاثة ومفردة .

القسم الثاني : يتبين فيه عدد المعاني المفردة الذاتية الشاملة
بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هي تلك المعاني من غير
شرط تحصيلها في الوجود ، أو قيامها بالعقل .

(١) اقسام العلوم العقلية .

(٢) منطق النجاة ص ٣ .

القسم الثالث : يتبين فيه تركيب النفعاني المفردة بالنسب ،
والانجذاب حتى تصبح قضية ، وخبراً يلزمه أن يكون صادقاً
أو كاذباً .

القسم الرابع : يتبين فيه تركيب القضايا حتى يتألف منها
دليل يفيد علماً بمجهول ، وهو القياس .

القسم الخامس : يعرف منه شرائط القياس في تأليف قضاياها
التي هي مقدماته حتى يكون ما يكتسب به بقية لا شك فيه

القسم السادس : يشتمل على تعريف القياسات النافعة في
مخاطبة من نقص فهمه ، أو علمه عن تبين البرهان في كل شيء
في التي لا بد منها للمحاورات التي يراد منها إلزام محمود ،
أو تحرز عن إلزام مذموم ، والمواضيع التي تكتسب منها
الحجج في الجدل ، والوصايا المحيية والمسائل .

القسم السابع : يشتمل على تعريف المغالطات التي تقع في
الحجج ، والدلائل ، والمجاز ، والسهم ، والزلة فيها ،
وتعديدها بأسرها كم هي ، والتنبيه على وجه التحرز منها

القسم الثامن : يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية
النافعة في مخاطبة الجمهور على سبيل المشاورات ، والمخاضات في
المشاعرات أو المدح أو الذم ، أو الحيل النافعة في الاستعطاف
والاصالة ، والاغراء ، وتصغير الامر ، وتعظيمه ، ووجوه
المعاذير ، والمعاتبات ، ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة
قصة ، وخطبة خطبة .

القديم للتاسع : يشتمل على الكلام الشعري انه كيف يجب
أن يكون في فن فن ، وما أنواع التقصير والنقص فيه (١) .

الرياضيات

وينقسم العلم الرياضي عند ابن سينا إلى أربعة أقسام أصلية .

١ — علم العدد : ويعرف منه حال أنواع العدد وخاصة
كل نوع في نفسه ، وحال نسب بعضها من بعض ، ويضم
علم الجمع والتفريق بالأرقام الهندية ، وعلم الجبر والمقابلة

٢ — علم الهندسة : ويعرف منه حال أوضاع الخطوط ،
وأشكال السطوح ، وأشكال المجسمات ، والنسب كلها إلى
المقادير كلها بما هي مقادير ، والنسب التي لها بما هي ذوات أشكال
وأوضاع ، وعلم جر الأثقال ، وعلم الأوزان والموازن ،
وعلم الآلات الجزئية ، وعلم المناظر والمرايا ونقل المياه .

٣ — علم الهيئة : ويعرف فيه حال أجزاء العالم في
أشكالها ، وأوضاع بعضها عند بعض ، ومقاديرها وأبعادها
بينها ، وحال الحركات التي بها تتم الحركات ومن فروع عمل
الزيجات والتقويم .

وفي علم الهيئة اشتغل ابن سينا إشتغالا عملياً ، فقام بأرصاد
مختلفة ، وأبحاث متنوعة .

قال الجوزجاني : وجرى ليلة بين يدي الأمير علاء الدولة
ذكر الخلل الحاصل في التقويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة .

فأمر الأمير الشيخ الاشتغال برصد الكواكب ، وأطلق له
من الأموال ما يحتاج إليه ، وابتدأ الشيخ به ، وولاني إتخاذ
آلاتها ، واستخدام صناعاتها ، حتى ظهر كثير من المسائل (١)

وقد اخترع ابن سينا آلة تشبه آلة « الورنيه » وهي آلة
تستعمل لقياس طول أصغر من أصغر أقسام المسطرة المقسمة
أي لقياس الأطوال بدقة متناهية ، ولا يخفى ما لهذا الاستنباط
من أثر في تقدم القياسات (٢) .

٤ - علم الموسيقى : ويعرف منه حال النغم ، ويعطي
العلة في إنفاقها واختلافها ، أو حال الأبعاد والأجناس ،
والجمع ، والانتقالات ، والايقاع ، وكيفية تأليف اللحن
والهداية الى معرفة الملاهي كلها بالبرهان ، ومن فروعها اتخاذ
الآلات العجيبة مثل الأرغل وما أشبهه (٣) .

الطبيعيات

والعلم الطبيعي عند ابن سينا يأخذ في جملة بالسننة
الأرسطاطاليسية .

وينقسم عنده الى ثلاثة أقسام أصلية (٤) .

١ - الأجسام ، وما يتبعها من الحركة ، ثم الزمان ،
والمكان ، والخير ، والنهاية ، واللانهاية .

« ١ » انظر ص ١٩ .

« ٢ » نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ص ١١٨ .

« ٣ » اقسام العلوم العقلية .

« ٤ » طبيعيات النجاة ص ١٩٥ .

٢ — العالم ، وإنه واحد ، ثم الفلك وحركته المستديرة
ثم الأجسام الاولى ، والتخلخل ، والتكاثف ، ثم آثار
الحرارة والبرودة في الاجسام .

٣ — النفس وقواها ، واكتسابها للعلوم ، والادراك
والتخيل .

وهو علم نظري . . . وموضوعه الاجسام الموجودة بما
هي واقعة في التغير ، وبما هي موصوفة بانماء الحركات ،
والسكونات (١) .

ثم يقول : « الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ،
ومنها ما يقوم مقام الفرع .

وأقسام ما يقوم منها مقام الاصل ثمانية :

القسم الاول : وبه تعرف الامور العمامة لجميع الطبيعيات
مثل المادة ، والصورة ، والحركة ، والطبيعة ، والانسان
بالنهاية ، وغير النهاية ، وتعلق الحركات بالحركات ، واثباتها
الى محرك أول واحد غير متحرك ، وغير متناهي القوة
لا جسم ، ولا في جسم .

القسم الثاني : يعرف به أحوال الاجسام التي هي أركان
العالم ، وهي السموات وما فيها ، والعناصر الاربعة وطبائعها
وحركاتها ، ومواضعها ، وتعريف الحكمة فيما صنعتها ، ونضدها
القسم الثالث : يعرف منه حال الكون ، والفساد ، والتوليد

والمشوه ، والبلى ، والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل
ويبين فيه عدد الاجسام الاولى القابلة لهذه الاحوال ، ولطيف
الصنوع الالهى في ربط الارضيات بالسموات ، واستبقاء
الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين اللتين أحدهما
شرقية ، والاخرى غربية منحرفة عنها ، ومواجهة لها ،
ويحقق ان هذه كلها بتقدير العزيز العليم .

القسم الرابع : يتكلم فيه في الاحوال التي تعرض في العناصر
الاربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من أنواع الحركات ،
والتخلخل ، والتكاثف بتأثير السموات فيها ، فيتكلم بالعلامات
والشهب ، والغيوم ، والأمطار ، والرعد ، والبرق ،
والهالة ، وقوس قزح ، والصواعق ، والرياح ، والزلازل
والبحار ، والجبال .

القسم الخامس : يعرف منه حال الكائنات المعدنية .

القسم السادس : يعرف منه حال الكائنات النباتية .

القسم السابع : يعرف منه حال الكائنات الحيوانية .

القسم الثامن : يشتمل على معرفة النفس ، والقوى الداركة
التي في الحيوانات ، وخصوصاً التي في الانسان ، ويبين إن
النفس التي في الانسان لا تموت بموت البدن وإنها جوهر
روحاني إلهي .

وفروع الحكمة الطبيعية ستة :

١ — علم الطب : والغرض فيه معرفة مبادئ البدن
الانساني ، وأحواله من الصحة ، والمرض ، وأسبابها ،

ودلائلها ليدفع المرض ، وتحفظ الصحة .

(٢) علم أحكام النجوم : وهو علم تخميني ، والغرض فيه الاستدلال على اشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض ، وبقياسها إلى درج البروج وبقياس جملة ذلك إلى الأرض على ما يكون من أحوال أدوار العالم ، والملك ، والممالك ، والبلدان ، والموالييد ، والتحاويل ، والتساير ، والاختيارات والمسائل .

(٣) علم الفراسة : والغرض فيه الاستدلالات من التخييلات الحكيمة على ما شاهدته النفس من علم الغيب تخيلته القوة الخيلة بمثاله غيره .

(٤) علم الطلسمات : والغرض فيه تمزيج القوى السمانية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلك قوة تفعل فعلا غريباً في عالم الأرض .

(٥) علم النيرانجات : والغرض فيه تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب .

(٦) علم الكيمياء : والغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواص غيرها ، وإفادة بعضها خواص بعض ليتوصل إلى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام » (١) .

« ١ » أقسام العلوم العقلية .

الاثبات

والعلم الالهي ، وهو ما يعرف بعلم : « ما وراء الطبيعة » ومباحثه تنقسم إلى نوعين :

(١) المبادئ العامة للوجود كالوحدة ، والكثرة ، والعلة ، والمعلول ، والقوة ، والحركة ، ثم مبادئ العلوم المختلفة كالطبيعيات ، والرياضيات ، وغيرها .

(٢) النظر في الله وربوبيته ، وفي صفاته ، ودلائل خلقه ، وأبداعه ، ثم النظر في الوحي ، والملائكة ، وربط حوادث العوالم كلها بإرادته ، وقدرته ، واختياره ثم في النفس ومجيئها وخلودها .

وأما الأقسام الأصلية للعلم الالهي فهي خمسة :

القسم الأول : النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات من الهوية ، والوحدة ، والكثرة ، والوافق ، والخلاف ، والتضاد ، والقوة ، والفعل ، والعلة ، والمعلول

القسم الثاني : هو النظر في الاصول ، والمبادئ مثل : علم الطبيعيين والرياضيين ، وعلم المنطق ، ومناقضة الآراء الفاسدة فيها .

القسم الثالث : هو النظر في اثبات الحق الأول ، وتوحيده والدلالة على تفرده ، وربوبيته ، وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده ، وإنه وحده واجب الوجود بذاته ووجود ما سواه يجب به ، ثم النظر في صفاته وإنها كيف

تكون صفاته ، وإن المفهوم من لفظ كل صفة ما هو وإن
الألفاظ المستعملة في صفاته مثل : الواحد ، والموجود ،
والقديم ، والعالم . والقادر يدل كل واحد منها على معنى
آخر ، ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه
بوجه له معان كثيرة ، كل واحد منها غير الآخر ، وتعرف
كيف يجب أن تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في ذاته
تعدد وكثرة ، ولا تقدر في الذاتية الحقيقية .

القسم الرابع : هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية
التي هي مبدعاته ، وأقرب مخلوقاته منزلة عنده ، والدلالة على
كثرتها ، واختلاف مراتبها ، وطبقاتها ، والغنى الذي يتعلق
بكل منها في تكميم الكل ، وهذه رتبة الملائكة الكروبيين (١)
ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون جملة تلك
الأولى ، ودون درجاتها ، وطبقاتها ومنازلها وهذه هي الملائكة
الموكلة بالسموات ، وجملة العرش ومديرات الطبيعة ،
ومتهمدات ما يتولد في عالم الكون والفساد .

القسم الخامس : في تسخير الجواهر الجسمانية السماوية
والأرضية لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة محرركة ،
وبعضها أمرة مؤدية عن رب العالمين وحيه وأمره ، والدلالة على
ارتباط الارضيات بالسمويات والملائكة العاملة والملائكة
العاملة بالملائكة المبلغة الممثلة ، وارتباط الكل بالأمر الذي ما هو
إلا واحدة كلمح البصر ، وبيان ان الكل المبدع لا تفاوت

« ١ » الكروبيين : سادة الملائكة والمقربون منهم .

فيه ، ولا فطور ، ولا في أجزائه ، وإن مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض ، وإن الشر فيه ليس بمحض ، بل هو حكمة ومصلحة ، وهو يتبع في جهة خير

ولهذه الأقسام فروع منها :

(١) معرفة نزول الوحي والجواهر الروحانية ، التي تؤدي الوحي ، وإن الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصراً ، ومسموعاً بعد روحانيته ، وإن الذي يأتي به تكون له خاصية تصدر عن المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة ، وكيف يخبر بالغيب وإن الإبراء الانقياء كيف يكون لهم إلهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات ؛ وما الروح الأمين وروح القدس وإن الروح الأمين من طبقات الجواهر الروحانية الثابتة ، وإن روح القدس من طبقة الكروبيين .

(٢) علم المعاد ، ويشتمل على تعريف الإنسان لو لم يبعث بدنه مثلاً لكان له بقاء روحه بعد موته ثواب ، وعقاب غير بدنيين ، وكانت الروح التقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة ، ولذة فوق كل سعادة ، وغبطة ، ولذة ، وإنها أجل من الذي صبح بالشرع . ولم يخالفه العقل إنها تكون لبدنه ، إلا أن الله تعالى أكرم عباده المتقين على لسان رسوله عليهم السلام بموعده بالجمع بين السعادتين الروحانية ببقاء النفس والجسمانية ببعث البدن الذي هو عليه قدير إن شاء هو ، ومتى شاء هو ، ويتبين أن تلك السعادة الروحانية كيف أن العقل

وحده طريق نفي معرفتها ، وأما السعادة الدنيوية فلا يني بوصفها إلا الوحي ، والشرعية ، وبممثل ذلك يعرف حال الشقاوة الروحانية التي لا تنفس الفجار ، وإنها أشد إيلاماً وإيذاءً من الشقاوة التي اوعدوا بهلولهاهم بعد البعث ، ويعرف أن تلك الشقاوة على من تدوم ، وعمن تقع ، وأما التي تختص بالبدن فالشرعية أوقفهم على صحتها دون النظر ، والعقل وحده . ، وأما الشقاوة الروحانية فإن العقل طريق إليها من جهة النظر ، والقياس ، والبرهان ، والجسمانية تصبح بالنبوة التي سمحت بالعقل ، ووجبت بالدليل ، وهي متممة للعقل ، فإن كل ما لا يتوصل العقل الى إثبات وجوده أو وجوبه بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط ، فإن النبوة تعقد على وجوده أو عدمه فصلاً ، وقد صح عنده صدقها ، ويتم عنده صدقها ، فيتم عنده ما صح ، وقصر عند من معرفته « (١) » .

وللشيخ الرئيس في الفلسفة كتب ورسائل كثيرة ، مطبوع أكثرها عدة طبعات ، وفيما يلي وصف لاميات كتبه الجامعة لاقسام الفلسفة وهي : الشفاء ، والنجاة ، والاشارات والتنبيهات .

الشفاء

صنفه في همدان حين كان وزيراً ، وأتمه في اصبهان وهو

« (١) » اقسام الملوك العقلية .

موسوعة فلسفية ، جمع فيه صنوف الفلسفة وأقسامها ، وقد كان سبب تأليفه ما حكاه الجوزجاني أنه سأل الشيخ الرئيس شرح كتب أرسطو فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك في ذلك الوقت « ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ماصح عندي من هذه العلوم بلامناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت » فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سماه الشفاء (١) .

قال ابن سينا : وأما العامة من مرأولي هذا الشأن فقد أعطيناهم في كتاب الشفاء ما هو كثير لهم ، وفوق حاجتهم ، وسنعتهم في الواحق ما يصلح لهم زيادة على ما أخذوه (٢) .
والشفاء أكبر كتبه الفلسفية ، جامع لأقسامها الأربعة وهي : المنطق ، والرياضيات ، والطبيعيات ، والالهيات .

قسم فيه العلوم إلى ثلاثة أقسام :

١ — العلوم العالية : وهي الحكمة ، أو ما وراء الطبيعة .
٢ — العلوم الدنيا : وهي الخاصة بالمادة ، وهي الطبيعيات وما يتبعها ، وهي العلوم بكل ما كان له مادة ظاهرة ، وما بدشأ عنها

٣ — العلوم الوسطى : وهي التي تتعلق تارة بما وراء الطبيعة ، وطوراً بالمادة ، وهي الرياضيات .
والشفاء شروح ، المعروف منها :

(١) انظر ص ١٦ .

(٢) منطق المشرقين ص ٤ .

شرح ابي عبد الله محمد بن احمد التحافي .
وشرح الشفاء لمؤلف مجهول ، أوله الفن الثالث عشر في
الالهيات (١) .

واختصره المولى بهاء الدين وسماه تلخيص الشفاء ، وقيل
أنه لم يتمه (٢) .

واختصره الخسر وشاهي (٣)
وترجمه الى اللغة اللاتينية أنطون فرانشا وغيره
وترجمه الى اللغة الفارسية السيد علي بن محمد اسد الله الامامي
الاصفهاني .

وعلق عليه صدر الدين الشيرازي (٤) .
والشفاء موجود برمته في المكتبة الخديوية بمصر (٥) .
وقد طبع الاصل العربي لأول مرة في روما عام ١٥٩٣
للميلاد .

ولابن سينا كتاب اللواحق ، وهو شرح لمكتاب الشفاء
ويعد من آثاره المفقودة .

-
- (١) منه نسخة خطية بالأزهر رقم ١٦٣٠٣ .
(٢) بهاء الدين بن محمد بن تاج الدين حسن اصفهاني الشهير بالفاضل
الهندي التوفي عام ١١٣٧ للهجرة .
(٣) فمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي ، التجريزي التوفي
عام ٦٥٢ للهجرة .
(٤) محمد بن ابراهيم الشيرازي الحكيم المتأله توفي بالبحر وهو متوجه
الى الحج سنة ١٠٥٠ للهجرة .
(٥) آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٣٧ .

النجاة

وهو مختصر كتاب الشفاء صنفه في طريقه الى
سابورخواست (١) وهو في حاشية الامير علاء الدولة .

قال في مقدمته : فان طائفة من الاخوان الذين لهم حرص على
اقتباس المعارف الحكيمة ، سألوني أن أجمع لهم كتاباً يشتمل
على ما لا بد من معرفته لمن يؤثر أن يتميز عن العامة ، وينحاز
الى الخاصة ، ويكون له بالاصول الحكيمة إحاطة (٢) .

والنجاة من كتب ابن سينا الفلسفية المحكمة الوضع ،
والترتيب ، والتبويب ، يشتمل على المنطق ، والطبيعات ،
والهندسة ، والحساب ، وهلم الهيئة ، وعلم الموسيقى ،
والالهيات ، ولم يبق منه غير ثلاثة أجزاء ، وهي : المنطق ،
والطبيعات ، والالهيات .

ويقال أن تلمة النجاة لأبي عبيد الجوزجاني .

وشرح النجاة لفخر الدين الرازي (٣) .

وترجم منطق النجاة الى اللغة الفرنسية ببيرفاتيه .

وترجم الهيات النجاة الى اللغة اللاتينية المطران نعمة الله ابو كرم
المباروني ، وطبعت هذه الترجمة عام ١٩٢٦ للميلاد .

وطبع لأول مرة باللغة العربية في روما عام ١٥٩٣ للميلاد .

«١» سابورخواست : بلدة بين خوزستان واصبهان .

«٢» مقدمة النجاة ص ٢ .

«٣» محفوظة في مكتبة آيا صوفيا بالقسطنطينية رقم ٣٤٣١

الاشارات والتنبيهات

ألقه أواخر أيامه ، وهو آخر تصانيفه ، وكان يعده من أحسن كتبه ، ويضمن به على غير أهله .

قال في آخره : أيها الأخ إني قد منحضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق ، وألقيتكم قتي الحسم في لطائف الكلم ، فصننه عن الجاهلين والمبتذلين ، ولا تنشره إلا بين الذين تثق بنقاء سريرتهم ، واستقامة سيرتهم (١) . . .

والكتاب اشارات الى اصول ، وتنبيهات تشتمل على تذييب ووم ، ونكتة ، وتذكرة ، وهداية ، وتحصيل ، ونصيحة وفائدة ، وغير ذلك من الحكيم ، جمعت في تسعة أنماط ، أتى فيها على الطبيعيات ، والالهيات ، والتصوف ، والاخلاق وفيه تتفق آراؤه مع آراء الافلاطونية الحديثة ؛ كما تظهر آراؤه جليلة مستقلة .

وللإشارات شروح متعددة منها :

- ١ - البشارات في شرح الاشارات للحكيم الابيوردي (٢) .
- ٢ - شرح نجر الدين الرازي (٣) ، وقد اكثر فيه الاعتراض حتى سمي جرحاً .
- ٣ - حل مشكلات الاشارات للمحقق الطوسي (٤) انتصر

«١» ج ٣ ص ٢٥٦ .

«٢» أوحى الدين علي بن اسحق الابيوردي المتوفى عام ٥٥١ للهجرة .

«٣» انظر شرح القانون ص ٥٧ ، وشرح النجاة ص ٧٦ . من هذا الكتاب

«٤» الحواجة نصير الدين الطوسي المتوفى عام ٦٧٢ للهجرة .

فيه للشيخ ، ودفع عنه اعتراضات الرازي ، وقد فرغ منه سنة ٦٤٤ ، وعليه حواش كثيرة .

٤ — الاشارات الى معنى الاشارات للعلامة الحلبي (١) .

٥ — بسط الاشارات للعلامة الحلبي (٢) .

٦ — إيضاح المعضلات من شرح الاشارات للعلامة الحلبي وهو شرح لشرح المحقق الطوسي .

٧ — المحاكات بين شرحي الاشارات ، أي بين شرحي الامام الرازي ، والمحقق الطوسي ، للمولى قطب الدين الرازي (٣) .

٨ — زبدة النقض ، ولباب الكشف ، لنجم الدين أحمد ابن ابي بكر بن محمد النجواني ، اكثفه من النقض والاعتراض على الشيخ .

٩ — شرح الاصول والجل ، لابن كونة (٤) شرحه رداً على شرح النجواني ، وأتمه سنة ٦٧٦ (٥) .

ولكتاب الاشارات ترجمات الى اللغة الفارسية ، وهي :
ترجمة لبعض القدماء مطبوعة في طهران سنة ١٣١٤ شمسي ،

«١» جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلبي المتوفى عام ٧٢٦ للهجرة .

«٢» منه نسخة خطية في النجف الاشرف .

«٣» قطب الدين محمد بن محمد الرازي ، البويهي المتوفى سنة ٧٦٦ للهجرة .

«٤» عز الدولة سعد الدين بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله ابن كونة المتوفى ٦٩٠ للهجرة .

«٥» منه نسخ خطية محفوظة في النجف ، وفي المكتب الهندي .

واعلمها الترجمة تلويحاً في النسخة البريطانية .
 كما ترجمه السيد علي بن محمد بن اسد الله الامامي الاصفهاني (١) .
 و ترجمه السيد احمد البيشاوري (٢) .

النثر واللغة

والنثر عند ابن سينا يختلف أسلوبه حسب كتبه ، جمع بين
 الجزالة والفخامة ، فتارة تقرأ سهلاً بليغ العبارة ، واخرى
 صعباً جاف الألفاظ ، وفي هذا ما يدل على أن له اليد الطولى
 في اللغة ، والبلاغة ، والفصاحة ، حتى ليحق له قوله مفتخراً .
 أما البلاغة فأسألتني الخبير بها

أنا اللسان قديماً والزمان فم

وقد سلك في مؤلفاته أساليب مختلفة حتى يكاد أن لا يشابه
 الواحد الآخر ، وفي كتابه الاشارات مثال على اختياره
 الألفاظ ، والنحت ، والصقل ، فكل إشارة منه صورة
 مستقلة بنفسها ، فائقة بذاتها ، وفي بعضها سجع موسيقي
 جميل ، وهو خلاف كتابه الشفاء الذي لا أثر فيه للنحت ، والصقل
 كما انه استعمل الأسلوب الرمزي في اكثر رسائله ، ولم يتجرد
 عن أسلوبه العلمي فيها ، وفي رسالة الطير وحي بن يقظان ،
 وسلامان وأبسال ، ورسالة القدر ، أمثلة على اعتنائه

«١» مترجم الشفاء .

«٢» السيد احمد بن شهاب الدين الرضوي ، البيشاوري المتوفى عام

١٣٤٩ للهجرة .

بالمصنعة اللغوية ، والتعمق في انساني الفلسفية والخيال والابتكار .
 قال الجوزجاني : وفي مجلس عملاء الدولة جرى في اللغة
 مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، وكان ابو منصور الجبائي
 حاضراً ، فالتفت الى الشيخ قائلاً : إنك فيلسوف ، وحكيم
 ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك فيها . فأثر هذا
 الكلام في نفس الشيخ تأثيراً عميقاً ، فعكف على دراسة اللغة
 ثلاث سنوات كاملة ، واستدعى بكتاب تهذيب اللغة من
 خراسان من تصنيف ابي منصور الأزهري (١) فبلغ الشيخ
 في اللغة طبقة قلما يتفق مثلاً ، وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها
 ألفاظاً غريبة من اللغة ، وكتب ثلاثة كتب أحدها على
 طريقة ابن العميد (٢) ، والآخر على طريقة الصابي (٣) ،
 والآخر على طريقة صاحب (٤) ، وأمر بتجليدها ،

(١) محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة اللغوي له التهذيب في عشر جلدات
 ولد سنة ٢٨٢ للهجرة وتوفي سنة ٣٧٠ .

(٢) ابو الفضل محمد بن ابي عبدالله الحسين الميبدلعي ، الكاتب ، الشاعر ، تولى
 الوزارة لركن الدولة الديلمي سنة ٣٢٨ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٦٠ للهجرة .

(٣) ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ، الكاتب المشهور ، كان
 كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة البويهية ، وتقلد ديوان
 الرسائل سنة ٣٤٩ ، توفي في بغداد يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاني عشر
 ليلة خلت من شوال ودفن في الشونيزية سنة ٣٨٤ للهجرة .

(٤) كافي الكفاءة ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني واحد زمانه علماً
 وفضلاً ، ولد في اصطخر أو في طالقان في ١٦ ذي القعدة سنة ٣٢٦ وقد استكتبه
 مؤيد الدولة من سنة ٣٤٧ تقريباً الى سنة ٣٦٦ حتى استوزره من سنة ٣٦٦
 الى وفاة المؤيد سنة ٣٧٣ ثم استوزره اخوه نجر الدولة ، ودام معه الى الري
 وتوفي فيها ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ للهجرة .

وإخلاق جدها ثم أوجز إلى الأمر نعرض تلك المجلدة على أبي منصور ، وذكر أنا ظفرونا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقد ها ، ونقول لنا ما فيها ، فنظر أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ : إن ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذکور في الموضع القلائي من كتب اللغة كان الشيخ حفظ تلك الألفاظ منها . . . وكان أبو منصور مجازفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ، ففطن أبو منصور إن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ ، وإن الذي حملة عليه ما جبه به في ذلك اليوم فتوصل وأعتذر إليه . . . وإن الشيخ صنف كتابا سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ، ولم ينقله إلى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه (١)

ومن أسلوب ابن سينا في الصناعة اللفظية ، وإعتنائه بالسجع قوله في رسالة الطير :

هل لأحد من اخواني في آن يهب لي من سمعه قدر ما القي إليه طرفا من أشجائي ، عساه أن يتحمل عني بالشركة بعض أعبائها ، فإن الصديق لن يهذب عن الشوب أخاه ما لم يصن في سرائك ، وضرائك عن الكدر صفاءه ، وأني لك بالصديق الماحض ، وقد جعلت الخلة تجارة يفزع إليها إذا استدعت إلى الخليل داعية وطير ، وترفض مراعاتها إذا عرض الاستغناء فلن يزار رفيق إلا إذا زارت عارضه ، ولن

بذكر خليل إلا إذا ذكره مأزبه . اللهم إلا اخوان جمعهم
القراية الألهية ، وألفت بينهم المجاورة العلوية ، ولاحظوا
الحقائق بعين البصيرة وجلوا الوسخ ، ورين الشك عن
السريرة ، فلن يجمعهم الا منادي الله .

ويلكم اخوان الحقيقة تحابوا ، وتصافوا ، وليكشفن
كل واحد منكم لأخيه الحجب عن خالصة لبه ليطلع بعضهم
بعضا ، وليستكمل بعضهم بعضا .

ويلكم اخوان الحقيقة تقنعوا كما تتقنع القنافذ ، وأعلنوا بواطنكم
وأبطنوا ظواهركم فبالله ان الجلي لباطنكم وان الخفي لظاهركم .
ومن الأمثلة على نعمته في النثر واللغة قوله في رسالة انقضاء والقدر :

« ... فإذا نحن بدارى اليه حييناه ، ورفهناه قدر نقض
الحشمة (١) ومنزع أسباب المباشطة ، وأخذ الحديث في شجونه
فأقبل عليّ يقول : مالي أراك غير ذي العهد الذي عهدته ،
وغير ذي الالف الذي عرفته ، أراك زمرَ النشاط (٢) ذابل
الورق ممصوص النقي (٣) معقول الأسئلة رائب النفس (٤)
واجم السحنة (٥) بعد عهدي بك ضمَرمَسة (٦) تلتهب ،

«١» الحشمة : الاتعياش .

«٢» زمر النشاط : قليله .

«٣» النقي : عظم المضل أو كل عظم ذي مخ ، والنقي المخ والأسلة من
اللسان ، طرفه .

«٤» رائب النفس : فاتها ضعفها .

«٥» واجم السحنة : عبوس الهيئة .

«٦» الضمرة بالتجربك : الجرمة .

ونبعاً تموج ، وإعصاراً تعصف ، وشفرة هذابة (١)
 الغرب ، وجواداً غير مكبوح الجماح ، فكأنما يلي غليانك
 يفتأ (٢) وعنود عرقك يرقأ (٣) فقلت كذلك للدهر ضربات
 أخفاف (٤) والمرء في تصاريفه فأنه ليكسو ثم ينضو (٥)
 ويخلع ثم يُبْخاع ، والتغيير ديدنه والتبديل هجيره ، ولقد
 كنت على بينة من ثبوت القدر بقياس معتبر فتلفق اليه (٦) من
 التجارب ما رفته وعضده وإذا شهد القياس للحق وشهدت التجربة
 للقياس تأكد الايمان وعقدت النفس على سرده . . . (٧) .

التفسير

وقد حاول ابن سينا تفسير القرآن الكريم على طريقته
 الفلسفية معتمداً على العقل دون النقل ، ومن الأمثلة على تفسيره
 الآية الكريمة : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » المستعبد
 هو النفس الجزئية للانسان الجزئي من الشرور اللازمة في الاشياء
 ذوات التقدير الواقعة في صقع القدر . ثم ان أعظم تلك الامور

« ١ » الشفرة بالفتح : السكين العظيم ، والغرب : الحد . والهدابة :
 القطاعة .

« ٢ » فتأ المنض : كجمع سكن حدثه .

« ٣ » رقا الدمع والدم سكن أوجف ودأبه قطع .

« ٤ » أخفاف : شتى .

« ٥ » نضا ثوبه : خلعه .

« ٦ » تلفق اليه : انضم .

« ٧ » المراد : النسيج ، ولعل الضمير يرجع الى القياس .

تأثيراً في الاضرار بجوهر النفس الانسانية الاشياء الداخلة معها في اهاب البدن وهي التي تكون آلة لها من وجهه وبالا عليها من وجهه ، فمن وجهة كلها عليه ، ومن وجهة كلها له وهي القوى الحيوانية والقوى النباتية . أما القوى الحيوانية فهي ظلمة غاسقة متكدرة ، وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشر والعدم ، والنفس الناطقة المستعيزة خلقت في جوهرها نقية صافية منزهة عن كدورات المادة وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق . ثم تلك اللطافة والانوار لانزول عنها الا بهيئات ترسم فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية ، وبغير ذلك من الشهوة والغضب ، والامور التي تحصل في الشيء من الخارج تكون متجددة ، فاذا تلك الظلمة متجددة . ولما كان جوهر النفس الناطقة تتكدر بتلك الهيئات الغاسقة عند ماتقب أي تدم وتقبل أوردها عقيب ما هو أعم منها فان الشرور الحاصلة من وقب الفاسق مشاركة لشر ما خلق اشتراك الأخص والأعم ، لكنه لما كان لهذا الخاص مزبة في صيرورة النفس مظلمة لا جرم آخر ذكرها ليقرر في النفس هيئة كونها من أعظم الرذائل فيعظم باعث الاجتناب عنها ويقوى الصارف عن مخالطتها .

وللشيخ الرئيس من التفاسير :

تفسير سورة الاخلاص

تفسير المعوذة الاولى .

تفسير المعوذة الثانية .

تفسير سورة الاعلى .

تفسير آية « ثم استوى » .
ومن آثاره المفقودة تفسير آية الكرسي .

الشعر

ولابن سينا مجموعة من الشعر متفرقة في بطون الكتب ،
والمجاميع ، وهو في نظمه أقرب الى الفيلسوف منه الى الاديب
فلا تخلو له مقطوعة شعرية دون أن تآزجها الحكمة ، وتدخلها
المصطلحات الفلسفية كذكر اللاهوت ، والناسوت ، والخير ،
والعلة ، وطريقته في النظر الى الامور .

لذلك جاء شعره وسطاً بين شعراء العربية في عصره ،
ولو إنه نفرغ له واهتم به اهتمامه بالفنون الاخرى لكان معدوداً
في الطليعة من الشعراء . على انه له في النظم الفارسي مكانة
لا تقل عن نظم مشاهير الشعراء ، وان له رباعيات صوفية
منعممة بالافكار .

قال المستشرق « اته » : ان ابن سينا قد تقدم على الخيام
في استعمال الرباعيات وإنه أول من أنشأ الشعر النيوصوفي .
وأكثر ما تناوله في شعره ذكر النفس ، والحكمة ،
والزهد ، والشيب ، والخمر ، والنساء ، كما أشار الى
فلسفة الحياة ، وشكوى الزمان ، والحساد ، والمناجات ،
ووصف الحب ، والكرم ، والموت ، وغير ذلك من
الاغراض .

ولقد جمع ابن سينا الآراء المتعلقة باتصال النفس بالجسد

في قصيدته العينية وعالجها معالجة أدبية رمزية جميلة ، حتى
جاراها ، وشرحها الكثير من الشعراء والحكماء في مختلف
العصور والازمان ، كما انها ترجمت الى اللغة الفرنسية .

وله قصائد وأراجيز في الطب والمنطق تدل كلها على
مهارة في التعبير عن المعاني المجردة بألفاظ واضحة .

منها منظومة في الطب تحتوي على ١٣١٦ بيتاً ، وقد
شرحها ابن رشد .

وله أرجوزة في التشریح ،

وقصيدة في الفصول الاربعة ،

وقصيدة في الصحة ،

وفي المنطق له القصيدة المزدوجة ، نظمها باسم الرئيس

أبي الحسن سهل بن محمد السهيلي ،

وله قصيدة عن الدهر ،

وقصيدتان في الصحة ،

ووصية بالبحر الكامل ،

وقصيدة في التوحيد ،

ومن آثاره المفقودة كتاب مستصم الشعراء في العروض

وشرح مشكلات شعر ابن الرزمي ،

وكتاب الشعراء ،

وكتاب شعر العظة ،

هذا غير ما نسب اليه من القصائد والأراجيز والمقاطع في

مختلف الاغراض باللغتين العربية والاراسية .

قال في النفس

هبطت اليك من المحل الافرغ ورقاه ذات تعزز وتمنع
 محجوبة من كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
 وصلت على كره اليك فانما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
 أنفت وما أنست فلما وادملت ألقت مجاورة الخراب البلقع
 وأظنها نسيت عهداً بالحى ومنازلاً بفراقها لم تقنع
 حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
 علقت بها ناء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
 نكي وقد نسيت عهداً بالحى بمدامع تهمني ولما تقلع
 وتظل ساجدة على الدمن اتى درست بتكرار الرياح الاربع
 إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها

قنص عن الأوج الفسيح المربع
 حتى إذا قرب المسير الى الحى
 ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
 سجت وقد كشف الفضاء فأبصرت

ما ليس يدرك بالعيون الهجع
 وغدت مخالفة لكل يخالف عنها حليف الترب غير مشيع
 وبدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

فلا في شيء أميطت من شأخ سام اني حفر الخضمض الأوضع ؟
إن كان أرسلها الاله لحكمة

طويت عن الفطن اللبيب الأروع
هبوطها إن كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يُرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع !
وقال في النفس والحكمة والمعرفة :

هذب النفس بالعلوم اترقى وذر الكل فهي للكل بيت
إنما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشترقت فانك حي واذا أظلمت فانك ميت
وقال في هذا المعنى أيضا :

خير النفوس العارفات ذواتها وحقيق كليات ماهياتها
وبما الذي حلت ومم تكونت أعضاء بنيتها على هيئاتها
نفس النباتات ونفس حس ركبا
هلا كذلك سماتها كسماتها

وقال في المناجاة :

حرك الكل أنت القصد والغرض
وغاية ما لها إن قستها غرض

من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك نعلم إنها مرض
وقال ايضاً :

إعتصم الوري بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فأننا بشر
وقال في الشيب :

هو الشيب لا بداه من وخطه فقرضه واخضبه او غطه
أأقلقك الطل من وبه ! جزعت من البحر في سطه !
وقال في الزمان :

أشكو الى الله الزمان فصرفه أبلى جديد قواي وهو جديد
نحن إليّ توجهت فكأنني قد صرت مغناطيس وهي حديد
وقال في كتمان السر :

صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم إلا الحذر
أسرك سرّك إن صنته وأنت أسير له إن ظهر
وقال في طلب المعالي :

أروم من المعالي منهاها ولا أرضى بمنزلة دنيه
فأما نيل غاية ما أرجئ وأما أن توسدني المنية
وقال في معنى عرض له :

هبت نسيم وصالك سحراً بحدائق للشوق في قلبي
فأترغصن العقل من طرب فتناثرت درر من الحب
وبدت شموس الوصل خارقة بشعاعها لسرادق الحجب
فبقيت لا شيء أعينيه إلا ظننت بأنه ربي

وقال ايضاً :

وجماد ظل ينمو في العلى يا شيء هو نام وجماد

وقال ايضاً :

خفيت على الجهال أعلام الهدى

كالشمس خافية على العميان

وقال في الخمر :

حيها في الكأس صرفاً غلبت ضوء السراج

ظنها في الكأس ناراً فطفأها بالمزاج

وقوله ايضاً وفيه معنى :

شربنا على الصموت القديم. قديمة لكل قديم : أول هي أول

ولولم نكن في حيز قلت انها هي العلة الأولى التي لا تعلل

وقال في الخمر والنساء :

أساجية الجفون أكل خود سجاياها استعرن من الرحيق

هي الصهباء مخبرها عدو وإن كانت تناغي عن صديق

وقال في التصوف :

قم فاسقنيها قهوة كدم الطللا

يا صاح بالقدح الملا بين الملا

خمرأ تظل لها النصارى سجداً

ولها بنو عمران أخلصت الولا

لو أنها يوماً وقد ولعت بهم

قالت ألسنت بربكم قالوا بلى

وقال أيضاً :

نزل اللاهوت (١) في ناسوتها (٢)

كنزول الشمس في أبراج يوح (٣)

قال فيها بعض من هام بها

مثل ما قال النصراني في المسيح

هي والكأس وما مازجها

كتاب متحد وابن وروح

الشعر الفارسي

من قوله (٤) :

از قهر گیل سیاه تا اوج زحل

کردم همه مشکلات گیتی را حل

بیرون جستم ز قید هر مکر و حیل

هر بند گشاده شد مگر بند اجل

الترجمة

لقد حللت عقدة كل مشكلة في العالم من قعر الطين الأسود
في [أسفل الأرض] الى اوج سيارة زحل ، وانتفضت

« ١ » اللاهوت : الألوهة ، وأصله (لاه) بمعنى اله زيدت فيه الواو
والياء مبالغة كما زيدتا في جبروت .

« ٢ » الناسوت : الطبيعة الانسانية وهو (الناس) زيد في آخره واو
وناء كلكوت .

« ٣ » يوح ويوحى : من أسماء الشمس .

« ٤ » هذه الرباعيات عربيها نظماً ونثراً الاستاذ محمد الخليلي . انظر
معجم ادباء الأطباء ج ١ .

من قيد كل مكر وحيلة [في العالم] فانفتح لي كل مغلق ،
إلا مغلق الأجل .

وقوله ايضاً وفيه معنى :

ما أيم بعفو تو تولا کرده
وز طاعت و معصيت تبرّا کرده
آنجا که عنایت تو باشد باشد
نا کرده چو کرده کرده چون نا کرده

الترجمة

نحن الذين تولينا عفوك ، وتبرأنا من كل طاعة ومعصية ،
إذ كل شيء شملته عنايتك ، أصبح فعله كعدمه ، وعدمه
كفعله أي كان العصيان والطاعة فيه على السواء .

وقوله :

کفر چو مني گزاف وآسان نبود
محکمتر از ایمان من ایمان نبود
در دهر یکی چون من ومن هم کافر
بس در همه دهر یک مسلمان نبود

الترجمة

إن كفري « تكفيري » لم يكن بالشيء السهل ، إذ
لم يكن إيمان أحكم وأرسخ من إيماني ، فإذا كُفِرْت
وأنا المسلم الوحيد في هذا الدهر ، فلا مسلم إذاً في جميع
الدهور .

وقال :

زلف تو چو آفهي بي شرمي گردد
داني پس بشتت زچه برمي گردد
چون دید که لعل تو زمرد دارد
آفهي شد و در کوه و کرمي گردد

الترجمة

إن أصداءك كالآفهي تنساب طالبة للشر ، فهل تعلم لماذا
انعطفت الى ورائك ؟ ذلك لأنها لما رأت الزبرجد في لعل
شفاهك خافت فأصبحت أفاعياً تطوف وتنساب على الظهر والجبل .

وقال :

در پرده سخن نماند که معلوم نشد
کم ماند ز اسرار که مفهوم نشد
در معرفت چو نیک فکري کردم
معلوم بشد که هیچ معلوم نشد

الترجمة

لم يبق وراء ستار الكلام شيء غير معلوم ، ولم يبق شيء
من الأسرار غير مفهوم إلا القليل ، ولكن لما فكرت في
معرفتک جيداً وأمعنت النظر فيها علمت أنني لا أعلم منها شيئاً .

وقال :

بر صفحه* چهرها خط لم يزل
معکوس نوشته است نام دو علي
یک لام ودو عين بادو ياي معکوس
از حاجب عين أنف با خط جلي

الترجمة

لقد رقم اسم علي مرتين مـهـكـوساً على صفحات الوجوه بخط
جلي أزلي ، فترى العينين عينين ، والأنف لاماً مشتركة بينهما
والخاجبين يائنين مـهـكـوسين .

وقال :

تا باده عشق در قدح ریخته اند
وان در پی عشق مـاشـق انگیخته اند
با جان و روان بو علی مهر علی
چون شیر و شکر بهم برآمیخته اند

للترجمة

منذ أراقوا خمره العشق في الأقداح ، وصوِّروا العاشق
يسير وراءها ، مزجوا حبَّ علي بن أبي طالب مع روح
أبي علي ونفسه مزج السكر بالحليب .

الفصل الرابع

آثاره المطبوعة والمخطوطة والمفقودة

وللشيخ الرئيس مؤلفات قيمة ، وآثار جلية في مختلف العلوم والفنون ، طبع منها قسم كبير ، ونشر أهمها في مختلف اللغات ، ولا يزال قسم منها مخطوطاً تحتفظ به خزائن الكتب في مختلف أنحاء العالم . كما عبثت يد التلف وعوادي الأيام بالقسم الآخر ففقد بعضه برمته ، أو فقد قسم منه .

ومؤلفات ابن سينا لكثرتها ، واختلاف مواضيعها ، وتشابهها التبت في عناوينها وأسمائها على الكثير من الكتاب حتى لقد سجلوها مكررة في مواضع عدة ، وقد حصل هذا الالتباس لأن الواحد من مؤلفاته يعرف بأسماء كثيرة .

وفي هذا الفصل بذلنا غاية الجهد في مراجعة مصادر كثيرة عربية وغير عربية عن مؤلفاته حتى أمكننا ترتيب قائمة

بكتبه وتبويبها حسب أقسامها المطبوعة ، والمخطوطة ،
والمنقودة .

آثاره المطبوعة :

١ - أسباب حدوث الحرف : طبع في مصر عام ١٣٢٢ للهجرة ، وهو مرتب على ستة فصول ألفه بالتماس محمد بن علي ابن عمر الخيام . منه نسخ خطية في لندن ، والمتحف .

٢ - الاشارات والتنبيهات : طبع في لندن عام ١٨٩٢ للميلاد بعناية الأب [پ ، س ، فورگيت] ومعه ترجمة الى اللغة الفرنسية ، وطبعت منه في لندن عام ١٨٩١ للميلاد الأنماط الثلاثة الآخرة مع شرح مختار من كتاب حل مشكلات الاشارات للمحقق الطوسي ، ومعه رسالة الطير باعتناء [ميخائيل بن يحيى المهرني] ومعه ترجمة فرنسية ، وطبع في طهران مرتين الاولى سنة ١٢٨١ والثانية ١٢٩٧ للهجرة وبهامشه حواش . وطبع في الاستانة سنة ١٢٩٠ للهجرة وبهامشه شرح الامام الرازي ، وطبع في مصر مرتين الاولى عليها شرح الامام الرازي ، والثانية باعتناء سليمان دنيا سنة ١٣٦٧ للهجرة ، والاشارات نسخ خطية في لندن ، والمتحف ، وبرلين ، والاسكوريال ، وليننغراد ، وفيينا ، والقاهرة ، والاستانة ، وبغداد ، والنجف . انظر صفحة ٧٧ الى ٧٩ من هذا الكتاب

٣ - الاشارة الى علم فساد أحكام المنجمين : ويقال لها

[رسالة في رد المصحح] طبعت باعتماد [مهران] في بلجيكا
عام ١٨٨٥ للميلاد ، منها نسخ خطية في ليدن ، والمتحف .

٤ — الأرجوزة السينائية : وتسمى [أرجوزة في
المجربات من الاحكام النجومية والقواعد الطبية] وهي تقرب
من مائة وعشرة أبيات . طبعت في لكتناو سنة ١٢٦١ للهجرة
وطبع قسم منها في كتاب حياة الحيوان للدميري مادة
« عقرب » وفي غيره . وهي منسوبة خطأ لابن سينا . منها
نسخ خطية في برلين ، وفيينا ، وباريس ، والمتحف ،
والنجف . انظر صفحة ٤٨ من هذا الكتاب .

٥ — الأدوية القلبية : ويقال لها [أحكام الأدوية
القلبية] طبع أوائلها في مجلة العرفان ١٣٤٥ للهجرة ، ونشرها
البرفسور « كونكتاي » ضمن مطبوعات وزارة المعارف
التركية ، منها نسخ خطية في برلين ، وغوطا ، والاسكوريال
وليدين ، والنجف .

٦ — اربع مسائل في المعاد : طبعت مع شرح الهداية
في طهران سنة ١٣١٣ للهجرة . منها نسخة خطية في النجف .

٧ — تفسير سورة الاخلاص : طبع على هامش كتاب
شرح الهداية للمولى صدرعام ١٣١٣ للهجرة ، وفي مصر
سنة ١٣٣٥ للهجرة . منه نسخ خطية في برلين ، وطهران ،
والمكتبة الرضوية ، والنجف ، والقائكان .

٨ — تفسير سورة الناس : طبع على هامش كتاب

شرح الهداية للمولى صدرا عام ١٣١٣ للهجرة ، وفي مصر عام ١٣٣٥ للهجرة . منه نسخ خطية في المتحف ، وغوطا ، والنجف .

٩ — تفسير سورة الفلق : طبع على هامش كتاب شرح الهداية للمولى صدرا عام ١٣١٣ للهجرة ، وفي مصر عام ١٣٣٥ للهجرة . منه نسخ خطية في المتحف ، وغوطا ، والنجف .

١٠ — تفسير آية « ثم استوى » طبع على هامش كتاب شرح الهداية للمولى صدرا عام ١٣١٣ للهجرة . منه نسخة خطية في النجف .

١١ — أجوبة الشيخ الرئيس عن مسائل ابي الريحان البيروني وهي ست وعشرون مسألة في رسالتين ، طبعت منها ثماني عشرة رسالة ضمن كتاب « جامع البدائع » وذلك سنة ١٣٣٥ للهجرة ، وقد ترجمها الى اللغة الفارسية « عمر ابن سهلان الساوجي » وهي مذكورة بالفارسية في الجزء الثاني من كتاب نامه دانشوران ناصري .

١٢ — الخطبة الغراء : مجهول مكان الطبع طبعت عام ١٦٩٢ للميلاد . منها نسخ خطية في المتحف ، وليدن ، والاسكوريال . كما لها شرح موجود في الاسكوريال ، وغوطا ، والموصل .

١٣ — الرجز المنطقي : طبعه « شمolders » في بون عام ١٨٣٦ للميلاد ، ومنه نسخ خطية في برلين ، والمتحف .

١٤ — رسالة في القوى الانسانية وادراكاتها : طبعت في
الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ،
وفي مصر مرتين الاولى سنة ١٢٣٨ والثانية سنة ١٣٢٦ للهجرة .
١٥ — رسالة في الطبيعيات : وتسمى « عيون الحكمة »
طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨
للهجرة ، وفي مصر سنة ١٣٢٦ للهجرة . منها نسخ خطية في
ليدن ، وأبسال .

١٦ — رسالة في الأجرام السماوية : ويقال لها « الأجرام
أو الآثار العلوية » طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ،
وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر سنة ١٣٢٦ للهجرة
منها نسخ خطية في الاسكوريال ، ومصر ، وايا صوفيا .

١٧ — رسالة في الحدود : طبعت في الاستانة ١٢٩٨
للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر سنة
١٣٢٦ للهجرة .

١٨ — رسالة في أقسام العلوم العقلية : أو « تقاسيم الحكمة
والعلوم » طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند
سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر مرتين الاولى سنة ١٣٢٦
والثانية سنة ١٣٢٨ للهجرة ، وفي ذيل المفصل « للزخشي »
في دلهي سنة ١٨٩١ الميلاد ، منها نسخ خطية في المكتبة
الحديوية ، والأزهر .

١٩ — رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم
طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨

للهجرة ، وفي مصر سنة ١٣٢٦ للهجرة ، منها نسخ خطية في لي-دن ، وغوطا ، والمتحف ، ولها ترجمة فارسية في برلين وتركييا .

٢٠ — رسالة في العهد : طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر مرتين الاولى سنة ١٣٢٦ والثانية سنة ١٣٢٨ للهجرة .

٢١ — رسالة في علم الاخلاق : طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر مرتين الاولى سنة ١٣٢٦ والثانية سنة ١٣٢٨ للهجرة ، منها نسخ خطية في لي-دن ، وغوطا ، وبرلين ، والمتحف .

٢٢ — رسالة في العشق : طبعت في لي-دن عام ١٨٩٤ وعام ١٨٩٩ للميلاد باعثناء [ميخائيل بن يحيى المهرني] ومعها شروح باللغة الفرنسية ، وفي مصر عام ١٣٣٥ للهجرة ، منها نسخ خطية في مصر ، وايا صوفيا . انظر صفحة ٤٠ من هذا الكتاب .

٢٣ — رسالة في ماهية الصلاة وسر تشريعها : وتسمى « أسرار الصلاة » طبعت في لي-دن عام ١٨٩٤ وعام ١٨٩٩ للميلاد ، باعثناء [ميخائيل بن يحيى المهرني] ومعها شروح باللغة الفرنسية ، وطبعت ضمن كلمات المحققين في طهران سنة ١٣١٥ للهجرة ، وفي مصر سنة ١٣٣٥ للهجرة ، منها نسخ خطية في النجف ، وطهران .

٢٤ — رسالة في دفع الغم من الموت : طبعت في لي-دن

عام ١٨٩٤ وفي عام ١٨٩٩ للميلاد ، باعتناه [ميخائيل بن يحيى
المهرني] ومعها شروح باللغة الفرنسية ونشرها [مبره ن]
ضمن رسائل صوفية لابن سينا ، وطبعت في مصر عام ١٣٣٥
للهجرة ، وترجمها الى اللغة الفارسية (مهدي شرف الدين
القتري) .

٢٥ - رسالة لأبي سعيد ابن ابي الخير في معنى الزيارة
وجواب ابن سينا : طبعت في لندن عام ١٨٩٤ وفي عام
١٨٩٩ للميلاد ، باعتناه (ميخائيل بن يحيى المهرني) ومعها
شروح باللغة الفرنسية ، وطبعت في مصر عام ١٣٣٥ للهجرة
منها نسخ خطية في برلين ، والاسكوريال ، وتركيا ،
والقاهرة ، والهند .

٢٦ - رسالة الفعل والانفعال : طبعت في الهند عام
١٣٥٤ للهجرة . منها نسخة خطية في المتحف .

٢٧ - رسالة في ذكر أسباب الرعد والبرق : طبعت في
الهند عام ١٣٥٤ للهجرة . منها نسخ خطية في المتحف ،
والأزهر ، وايا صوفيا .

٢٨ - رسالة في سر القدر : طبعت في مصر عام
١٣٢٨ للهجرة ، وفي الهند عام ١٣٥٤ للهجرة ، منها نسخ
خطية في النجف ، والمتحف .

٢٩ - رسالة في السعادة : طبعت في الهند عام ١٣٥٤
للهجرة .

٣٠ - رسالة في الحث على الذكر : طبعت في الهند عام ١٣٥٤ للهجرة .

٣١ - رسالة في الموسيقى : طبعت في الهند عام ١٣٥٤ للهجرة .

٣٢ - رسالة في المبدأ والمعاد : وتسمى « الفصول » طبعت في مصر ١٣٢٨ للهجرة ، منها نسخ خطية في ليدن والاسكوريال ، والمتحف ، وميلانو ، وغوطا ، والأزهر انظر صفحة ١٥ من هذا الكتاب .

٣٣ - رسالة تتضمن جواب ابن سينا عن سؤال الوزير ابي الحسين احمد السهيلي عن علة قيام الأرض وسط السماء : طبعت في مصر عام ١٣٢٨ للهجرة . منها نسخ خطية في المتحف ، واكسفورد ، واياصوفيا .

٣٤ - رسالة الطير : نشرها « ميرن » ضمن رسائل صوفية لابن سينا ، ونشرتها مجلة المشرق في المجلد الرابع سنة ١٩٠١ للميلاد ، وشرحها باللغة الفارسية عمر بن سهلان الساوجي ، وطبعت في مصر عام ١٣٣٥ للهجرة .

٣٥ - رسالة حي بن يقظان : في أسرار الحكمة المشرقية نشرها « ميرن » ضمن رسائل صوفية لابن سينا ، وطبعت اربع مرات في مصر الاولى سنة ١٢٩٩ والثانية سنة ١٣٢٧ والثالثة سنة ١٣٣٥ والرابعة سنة ١٣٤٠ للهجرة ، كما ترجمت الى اللغة العبرية ، منها نسخة خطية في الأزهر . انظر صفحة ١٨ و ٣٥ من هذا الكتاب .

٣٦ — رسالة القضاء والقدر طُبعت في مصر عام ١٣٣٥ للهجرة ، منها نسخ خطية في لندن ، والمتحف

٣٧ — رسالة في علم النفس : مجهول مكان الطبع والتاريخ ، منها نسخ خطية في لندن ، وغوطا ، واكسفورد .

٣٨ — رسالة في النفس الناطقة : نشرها « محمد ثابت القندي » ، منها نسخ خطية في الأزهر ، وبرلين ، واياصوفيا .

٣٩ — رسالة تدابير المنازل : أو « السياسات الأهلية » نشرتها تباعاً مجلة المشرق في المجلد التاسع عام ١٩٠٦ للميلاد ، ونشرتها مجلة المرشد في بغداد عام ١٣٤٧ للهجرة ، وطُبعت في بيروت مرتين الثانية عام ١٩١١ للميلاد ، باعتناء « لويس معلوف » في بحثه باللغة الفرنسية وعنوانه « فلاسفة العرب القدماء » .

٤٠ — الرسالة النمرورية في معاني الحروف الهجائية : طُبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة ، وفي الهند سنة ١٣١٨ للهجرة ، وفي مصر سنة ١٣٢٦ للهجرة ، منها نسخة خطية في الأزهر .

٤١ — الرسالة العرشية في التوحيد : طُبعت في الهند سنة ١٣٥٤ للهجرة .

٤٢ — رفع المضار الكلية عن الأبدان الانسانية : ألّفه اللوزير ابي الحسين احمد السهيلي ، طبع في مصر عام ١٣٢٨

للهمجرة على هامش منافع الأعذية ودمج مضارها (لأبي بكر الرازي) .

٤٣ - الشفاء : طبع منه في طهران سنة ١٣٠٣ للهجرة
الفن الأول من الطبيعيات في السماع الطبيعي ، والفن الثالث
عشر في الالهيات ، وبهامشه حاشية المولى صدر ، ومعها
حواش كثيرة في ثلاثة اجزاء . ويوجد منه قسم الرياضيات
مخطوطاً في ايا صوفيا ، انظر صفحة ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٣ الى
٧٥ من هذا الكتاب .

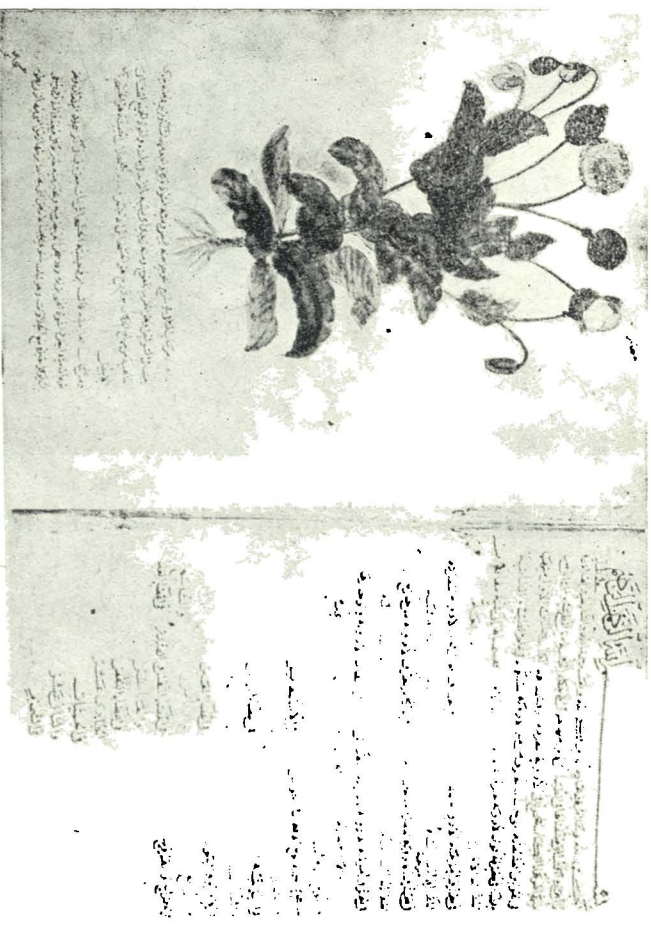
٤٤ - شفا الاسقام في علوم الحروف والكلام والارقام
وهو منسوب وهماً لابن سينا ، طبع في مصر سنة ١٣٢٨
لهجرة .

٤٥ - القانون في الطب : طبع في طهران سنة ١٢٨٤
لهجرة ، وطبع القسم الاول منه في امكناء سنة ١٣٢٧
موسوماً (بكليات قانون شيخ رئيس) ، وطبع ايضاً تحت
اشراف (ابي الحسنات قطب الدين احمد) في ثلاثة مجلدات
تحتوي على خمسة اجزاء وهي :

الجزء الاول : في الكليات وعليه شرح (لمرزا محمد مهدي)
وفي مقدمته ترجمة (ابن سينا) مختصرة من كتاب (عيون
الانبياء في طبقات الاطباء .

الجزء الثاني : في الادوية المفردة .

الجزء الثالث : وهو المعالجات .



(مقابل ١٠٥)

الصفحة الاولى من كتاب المجموع في الادوية المفردة ، وأسماء مفردات بعض الادوية .

الجزء الرابع في الحميات

الجزء الخامس : في الأودية (الاقرباذين)

وطبع في لكتاوسنة ١٢٩٦ للهجرة الكتاب الأول منه
موسوم بـ (الكليات من القانون) وطبع في مصر سنة ١٢٩٤
للهجرة في ثلاثة مجلدات ، كما طبع في اوربا اكثر من اربعين
مرة أجزاء متفرقة بعضها في اللغات الافرنجية ، وبعضها
مشفوعا بالمتن العربي ، وطبع في روما عام ١٥٩٣ للميلاد في ثلاثة
مجلدات ونشر قسماً منه باللغة الالمانية : (ج . بورت ، ج .
هيربيرج) بعنوان (القانون عن طب العيون) انظر صفحة
١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٥ ، الى ٥٨ من هذا الكتاب .

٤٦ - القصيدة المزدوجة : في المنطق طبعت في بن
عام ١٨٣٦ للميلاد وفي مصر مع كتاب (منطق المشرقيين)
عام ١٨٣٦ للهجرة .

٤٧ - القصيدة العينية : وتعرف بـ [الغراء] طبعت في
بمبي عام ١٣٠٦ للهجرة وطبعت على حجر رستك عام ١٦٣٥ للميلاد
وطبعها في القاهرة (س . د . باسي) في كتابه : (الانيس المفيد
للطالاب المستفيد) وطبعها (ب . كوري . ديفكس) مع ترجمة
فرنسية وشرح لرجل مجهول في المجلة الآسيوية تموز - آب
سنة ١٨٩٩ للميلاد ، وطبعت ضمن (نامه دانشوران
ناصرى) والكشكول للبهاثي وفي كثير من المؤلفات .
وشرحها (زين الدين عبد الرؤوف المناوي) وطبعت
في القاهرة سنة ١٣١٨ للهجرة .

وشرحها (داود بن عمر الأنطاكي الضرير) بعنوان (الكحل
النفيس لجلاء أعين الرئيس)

ولها شرح باللغة الفارسية ضمن كتاب (أسرار الحكم)
للمولى هادي بن مهدي السبزواري منها نسخ خطية في الأزهر
وبرلين ، والمتحف . انظر صفحة ٨٥ الى ٨٨ من هذا
الكتاب .

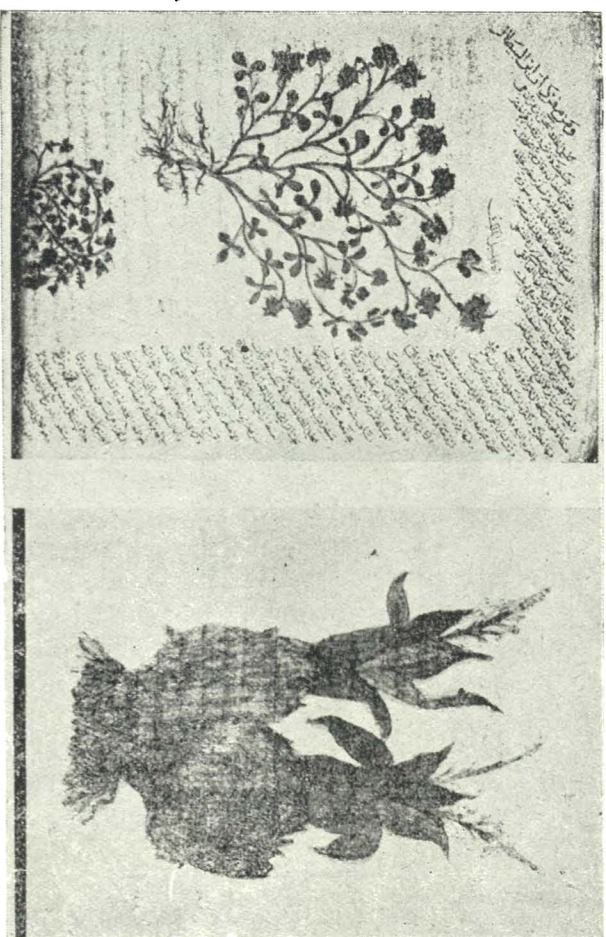
٤٨ — قصة (سلامان وأبسار) : ترجمة حنين بن اسحق
ثم ترجمة ابن سينا منقولة عن ابن خلكان . طبعت في الاستانة
سنة ١٢٩٨ للهجرة .

٤٩ — منطق المشرقيين : نقل عن نسخة خطية في المكتبة
السلطانية وطبع مع القصيدة المزدوجة في مصر سنة ١٣٣٨
لهجرة .

٥٠ — معارج القدس في مدارج النفس . طبع في
القاهرة .

٥١ — النجاة : مختصر الشفاء مجلد واحد في ثلاثة أجزاء
الاول في المنطق والثاني في الطبيعيات والثالث في الالهيات
طبع على كتاب القانون في روما عام ١٥١٣ للميلاد وفي مصر
مرتين الأولى من عام ١٣٣١ والثانية ٣٥٧ للهجرة انظر صفحة
١٩ ، ٧٦ من هذا الكتاب .

٥٢ — هدية الشيخ الرئيس : وهي التي أهداها الامير نوح
ابن منصور تبحت عن القوى النفسانية ، وقد شرحها علاء الدين



(مقابل ١٠٧)

تصاوير بعض الادوية ، وهي الخشخاش ، واكيل الملك .

ابن النفيس القرشي واعتنى بتصحيحها وضبطها (أدورد كريتلوس
فانديك) طبعت في مصر مرتين الاولى سنة ١٣٢٥ والثانية سنة
١٣٢٨ للهجرة .

آثاره المخطوطة

١ — إثبات الصانع وإيراد البرهان القاطع : منه نسخ في
المتحف ، والهند ، وايا صوفيا .

٢ — إثبات المعاد الجسماني وحل شبهاته ، وفي الفصل
السابع منه ذكر أحوال طبقات الناس بعد الموت . منه نسخة
في النجف .

٣ — الادراك بعد الموت : منه نسخة في برلين .

٤ — تعليقات على كتاب النفس « لارسطو » ويقال إنه
من كتابه (الانصاف) المفقود ، منها نسخ في مصر ،
وايا صوفيا .

٥ — التعليقات : إستفادها أبو الفرج الطيب الهمداني في
مجلسه وجوابات ابن سينا له ، منها نسخة في المكتبة الرضوية .
٦ — تقسيم الموجودات : منها نسخ في المكتبة
الرضوية .

٧ — تعبير الرؤيا : ويقال لها (الرسالة النامية) منها نسخ
في المكتبة الرامپورية والمكتبة الآصفية في الهند ، وفي المتحف .

٨ — تفسير كتاب « اثولوجيا » ويقال إنه من كتابه
(الانصاف) المفقود ، منه نسختان في القاهرة .

٩ — تفسير سورة الأعلى : منه نسخ في طهران ، والمكتبة
الرضوية .

١٠ — أجوبة على مسائل في علوم الطبيعة : منها نسخ
في برلين ، ولیدن ، والمتحف ، والقاهرة .

١١ — أجوبة بهمنيار: ويقال لها (المباحثات أو تجميعات
بهمنيار) منها نسخ في برلين ، والمتحف ، واكسفورد ، والمكتبة
الخليوية .

١٢ — جواب على رسالة الحسين بن محمد بن عمر أبو منصور
ابن زبلة منها نسخ في أيسلا .

١٣ — جملة معاني كتاب (فوريطيقا) في الشعرية منه
نسخ في أيسلا .

١٤ — جملة معاني كتاب (ريطوريقا) في الحكومة
والخطابة منه نسخ في أيسلا .

١٥ — الجمانة الالهية : قصيدة في التوحيد، منها نسخ في
القاهرة .

١٦ — الحكمة العروضية : ويسمى «المجموع» منه نسخ
في أيسلا . انظر صفحة ١٣ من هذا الكتاب .

١٧ — أرجوزة في التشريح : منها نسخ في غوطا .

١٨ — الرسالة الاضحوية : وهي [في المعاد] مرتبة على
سبعة فصول ألفها للامير أبي بكر محمد بن عبد الله منها نسخ في
برلين ، والمتحف ، ولیدن ، والقاهرة . ولها ترجمة فارسية في
اكسفورد وبرلين .

١٩ — الرسالة الافيونية : وهي فيما يتعلق بالافيون ترجعها الى اللغة الفارسية (الشيخ علي الحزين) منها نسخ في المكتبة الرضوية وطهران .

٢٠ — رسالة الفوائد : في الرأي المحصل من الأقدمين في جواهر الأجسام السماوية وبيان مذهبهم ، منها نسخ في المتحف .

٢١ — رسالة في العلم الطبيعي ، منها نسخ في أوسالا .

٢٢ — رسالة في قيام الارض وسط السماء ، منها نسخ في اكسفورد ، والمتحف .

٢٣ — رسالة في مسائل الطبيعة منها نسخ في ليدن .

٢٤ — رسالة في الطب ، منها نسخ في ليدن .

٢٥ — رسالة في تدبير المسافرين ، منها نسخة في المتحف .

٢٦ — رسالة الى أبي عبيد الجوزجاني في مكن الوجود منها نسخ في برلين ، والمتحف .

٢٧ — رسالة في أصول النفس ، منها نسخة في برلين .

٢٨ — رسالة في أمر النفس ، ويقال لها (في أمر الوجود) منها نسخ في القاهرة .

٢٩ — رسالة في النفس ، منها نسخ في القاهرة ، وياصوفيا وميلانو ، والمتحف ، وليدن ، وباريس ، والاسكوريال .

٣٠ — رسالة في النفس الفلسفي ، منها نسخ في القاهرة ، وياصوفيا .

٣١ — رسالة في العقل والنفس ، منها نسخ في القاهرة .

- ٣٢ — رسالة في الباء ، منها نسخة في المتحف .
- ٣٣ — رسالة في مقادير الشرابات ، منها نسخة في برلين .
- ٣٤ — رسالة في الفرق بين الحرارة والغريزة الغريبة ،
منها نسخة في المتحف .
- ٣٥ — رسالة في بيان الصورة المعقولة المخالفة للحق ،
منها نسخ في المتحف .
- ٣٦ — رسالة الفردوس في ماهية الانسان ، منها نسخ في المتحف .
- ٣٧ — رسالة في أن للماضي مبدءاً زمنياً ، منها نسخ في
ليدن والمتحف .
- ٣٨ — رسالة في حدود الحروف ، منها نسخ في ليدن .
- ٣٩ — رسالة تشتمل على إيضاح في براهين مستنبطة من
مسائل عويصة ، منها نسخ في المتحف .
- ٤٠ — رسالة في حفظ الصحة ، منها نسخ في المتحف .
- ٤١ — رسالة في العلم والمنطق ، منها نسخ في المتحف .
- ٤٢ — رسالة في شرح أسماء الله ، منها نسخ في المتحف .
- ٤٣ — رسالة في سبع مسائل لأرسطو ، منها نسخ في
المتحف .
- ٤٤ — رسالة في الطول والعرض ، منها نسخ في
أياصوفيا ، والقاهرة .
- ٤٥ — رسالة في رؤية الكواكب بالليل والنهار ، منها
نسخ في اياصوفيا ، والقاهرة .

٤٦ - رسالة في أسرار مستور في الكيمياء ، منها نسخ
في اياصوفيا .

٤٧ - رسالة في الاكسير ، منها نسخ في القاهرة

٤٨ - رسالة في لواحق الطبيعة ، منها نسخ في القاهرة.

٤٩ - رسالة في الهيئة ، ويقال لها : [رسالة في الفضاء

وماهيته] ، منها نسخ في اياصوفيا .

٥٠ - رجز على خمس وعشرين علامة من علامات الموت

لأبقراط ، منها نسخ في برلين ، والمتحف .

٥١ - شرح اصطلاحات صوفية ، منه نسخ في برلين .

٥٢ - شرح في قوى النفس ، منه نسخ في برلين

والمتحف .

٥٣ - السعادة والشقاوة الدائمة في النفس ، منها نسخ

في القاهرة .

٥٤ - عدة رسائل فلسفية ، منها نسخ في برلين .

٥٥ - العروس في ماهية الاله وخلق الارض ، منها

نسخ في برلين ، والاسكوريال ، والمتحف .

٥٦ - العشرون مسألة ، سأل عنها بعض أهل العصر ،

منها نسخة في القاهرة .

٥٧ - الفيض الالهي في تفسير الاحلام ، منها نسخ

في برلين والمتحف .

٥٨ - قصيدتان في الصحبة ، منها نسخ في برلين .

٥٩ - قصيدة عن الفصول الأربعة ، منها نسخ في برلين والقاهرة .

٦٠ - قصيدة في الصحبة ، منها نسخ في برلين وفيينا .

٦١ - قصيدة بالبحر الكامل ، وهي وصية ، منها نسخ في برلين .

٦٢ - قصيدة دعوة الى صاحبه ، نثر منظوم ، منها نسخ في برلين .

٦٣ - قصيدة عن الدهر ، منها نسخ في برلين .

٦٤ - الكلمة الالهية ، منها نسخ في برلين .

٦٥ - كتاب البيروني في الفيريقا ، منه نسخ في اكسفورد ، والمتحف ، وميلانو .

٦٦ - مقالة في الطريق الذي آثره على سائر الطرق في اتخاذ الآلات الرصدية ، وربما كان هذا الكتاب لواحق علم المجسطي المفقود ، منه نسخ في لندن .

٦٧ - مسألة في الوسعة ، منها نسخ في برلين .

٦٨ - مختصر علم الهيئة ، منه نسخ في المتحف والجزائر .

٦٩ - مختصر المجسطي ، منه نسخ في باريس ، وأكسفورد . انظر صفحة ١٥ من هذا الكتاب .

٧٠ - ماهية الحزن والكدر ، منه نسخة في الازهر .

٧١ - المختصر الاصغر في المنطق ، وضعه بعد ذلك

انظر صفحة ٢١ من هذا الكتاب

٧٢ - مختصر في علم الهيئة ، منه نسخة في مصر .

٧٣ - مختصر اقليدس ، وهو الذي يظن ابن أبي اصيبعة

انه مضموم الى النجاة . منه نسخة في برلين ، انظر صفحة ١٩ من هذا الكتاب .

آثاره المفقودة

١ - الاستبصار .

٢ - الاشارة الى علم المنطق .

٣ - الانصاف والاتصاف عشرون مجلداً . انظر صفحة

٢٢ و ١٠٧ من هذا الكتاب .

٤ - إيضاح البراهين في مسائل عويصة الارشادات .

٥ - البرء والأثم في الاخلاق ، ولعله المطبوع في

الاستانة سنة ١٢٩٨ للهجرة وفي ايران على هامش شرح الهداية

للمولى صدرا سنة ١٣١٣ للهجرة ، وليس هو ما ذكر في كتاب

كشف الظنون في حرف الالف بعنوان (أخلاق الشيخ الرئيس)

انظر صفحة ١٣ من هذا الكتاب .

٦ - بيان ذوات الجهة .

٧ - برهان الشفاء .

٨ - التذاكير ، مسائل سؤل عنها ابن سينا

٩ - تعاليق مسائل حنين .

١٠ - تفسير آية الكرسي .

- ١٠ - تمقيح القانون .
- ١٢ - تهذيب الاخلاق مختصر في ست مقالات .
- ١٣ - تدبير الجند والممالك والعساكر وأرزاقهم وخراج الممالك .
- ١٤ - ثلاث قصائد ضمنها لفاظاً لغوية غريبة ، انظر صفحة ٢٠ من هذا الكتاب .
- ١٥ - أجوبة سؤالات سأل عنها أبو الحسن العامري ، وهي أربع عشرة مسألة .
- ١٦ - جواب رسالة كتبت اليه .
- ١٧ - جواب يتضمن الاعتذار فيما نسب اليه من الخطب .
- ١٨ - الحاصل والمحصول في عشرين مجلداً . انظر صفحة ١٣ من هذا الكتاب .
- ١٩ - الحكمة القدسية .
- ٢٠ - الحكمة المشرقية .
- ٢١ - حل المشكلات .
- ٢٢ - حواشي القانون .
- ٢٣ - حجج المهندسين .
- ٢٤ - الحجج الفر .
- ٢٥ - خواص الشراب .
- ٢٦ - الخطب التوحيدية في الالهيات .

٢٧ - دانشنامه علاني في الحكمة باللغة الفارسية ، صنفه
للأمير علاء الدولة

- ٢٨ - دانشنامه « أصل العلم » باللغة الفارسية .
- ٢٩ - الدر النظيم في أحوال العلوم والتعليم .
- ٣٠ - دستور الأطباء .
- ٣١ - رسالة في مخارج الحروف وصفاتها .
- ٣٢ - رسالة في تدبير الخطأ الواقع في الطب .
- ٣٣ - رسالة في خطأ من قال إن الشيء جوهر
وعرض .

- ٣٤ - رسالة في معرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله .
- ٣٥ - رسالة في الصنائع العلمية .
- ٣٦ - رسالة في الاحاديث المروية .
- ٣٧ - رسالة في الارزاق .
- ٣٨ - رسالة في تناعي الاجسام .
- ٣٩ - رسالة في العقل والنفس .
- ٤٠ - رسالة في المفارقات .
- ٤١ - رسالة في الزاوية صنفها في جرجان لابي سهل
المسيحي .

- ٤٢ - رسالة في الفصد .
- ٤٣ - رسالة في الفراسة .
- ٤٤ - رسالة في النفس الفلكي .
- ٤٥ - رسالة في الطلاسم باللغة الفارسية .

- ٤٦ - رسالة في المعراج باللغة الفارسية .
 ٤٧ - رسالة في الطيور الجارحة .
 ٤٨ - رسالة في التوحيد والاذكار
 ٤٩ - رسالة في تشريح الاعضاء .
 ٥٠ - رسالة في الاسم الاعظم .
 ٥١ - رسالة في الهندبا .
 ٥٢ - رسالة في للملائكة .
 ٥٣ - رسالة في الاشياء الثابتة وغير الثابتة .
 ٥٤ - رسالة في ان علم زيد غير علم عمر .
 ٥٥ - رسالة في ان النفس الانسانية جوهر لا يقبل الفساد .
 ٥٦ - رسالة في ان كل ما هو في عالم الكون له الوجود
 ٥٧ - رسالة في ان الكمية والبرودة والحرارة أعراض
 ليست بجوهر .

- ٥٨ - رسالة الى علاء الدين
 ٥٩ - رسالة إلى أبي الفضل .
 ٦٠ - رسالة إلى أبي بكر .
 ٦١ - رسالة إلى القاشاني .
 ٦٢ - رسالة إلى علماء بغداد يسألهم فيها الانصاف بينه
 وبين رجل همذاني يدعي الفلسفة .
 ٦٣ - رسالة إلى أبي سعيد اليمامي .
 ٦٤ - الرسائل السلطانية .
 ٦٥ - الرسائل الاخوانية .

- ٦٦ - رسالة الأغذية والأدوية .
- ٦٧ - رسالة في أمر المهدي .
- ٦٨ - رسالة في السكتنجين .
- ٦٩ - رسالة في الكيمياء ، صنفها إلى الوزير أبي الحسين سهل بن محمد السهيلي .
- ٧٠ - رسالة العروض .
- ٧١ - رسالة تجزئة الانقسام .
- ٧٢ - رسالة الدستور الطبي .
- ٧٣ - الزبدة في القوى الحيوانية .
- ٧٤ - العلائي في اللغة .
- ٧٥ - عيون الخطب .
- ٧٦ - غريبة الحكمة .
- ٧٧ - سلسلة الفلاسفة .
- ٧٨ - السموم والاقرباذين .
- ٧٩ - شرح مشكلات شرابن الرومي .
- ٨٠ - شرح الشفاء ويسمى اللواحق ، انظر صفحة ١٤ من هذا الكتاب .
- ٨١ - شعر العظة .
- ٨٢ - الفصول الالهية في اثبات الاول .
- ٨٣ - الفصول الثلاثة .
- ٨٤ - الفوائد في النفس الكلية .

- ٨٥ - كتاب كنوز المغربين في الترنجات والطلاسم .
- ٨٦ - كتاب القولنج في عشرين مجلدأ . انظر صفحة ١٥ ، ٢١ ، ٣٥ من هذا الكتاب .
- ٨٧ - كتاب الارصاد الكلية . انظر صفحة ١٥ و ٢٢ من هذا الكتاب .
- ٨٨ - كتاب الاسعار .
- ٨٩ - كتاب السعادة .
- ٩٠ - كتاب الشعراء .
- ٩١ - كتاب الوضع الجدلي ويقال له [تعقيب المواضيع الجدلية] .
- ٩٢ - لسان العرب ، في اللغة في عشرة مجلدات . انظر صفحة ٢٠ الى ٢١ من هذا الكتاب .
- ٩٣ - المشكلات المعينية ، في علم الهيئة ، باللغة الفارسية .
- ٩٤ - مقالة إلى الوزير أبي الحسين أحمد السهيلي في أمر مشوب .
- ٩٥ - مقالة في الرصد ومطابقتها مع العلم الطبيعي .
- ٩٦ - مقالة في خواص خط الاستواء .
- ٩٧ - مقالة في الفلسفة .
- ٩٨ - مقالة في الارثماطيقى انظر صفحة ١٩ من هذا الكتاب .

- ٩٩ - موضوعات العلوم
- ١٠٠ - مقتضيات الكبر السبعة
- ١٠١ - معتمص الشعراء في العروض
- ١٠٢ - مفاتيح الخزان ، في المنطق .
- ١٠٣ - مخاطبات الأرواح بعد مفارقة الاشباح .
- ١٠٤ - مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فنون العلوم .
- ١٠٥ - المسائل المصرية .
- ١٠٦ - المسائل المرموزة .
- ١٠٧ - المسائل الغريبة في المنطق
- ١٠٨ - مناظرات في النفس ، جرت له مع أبي علي النيسابوري .
- ١٠٩ - المجالس السبع بين ابن سينا والعامري .
- ١١٠ - المناسبة بين النحو والمنطق .
- ١١١ - الموجز الصغير في المنطق .
- ١١٢ - الموجز الكبير في المنطق .
- ١١٣ - مختصر في أن الزاوية التي من المحيط أو المماس لا كية لها .
- ١١٤ - مختصر في التبض باللغة الفارسية .
- ١١٥ - المنتخب من ديوان ابن الرومي .

١١٦ - المدخل إلى صياغة الموسيقى

١١٧ - المطول في علم الهيئة .

١١٨ - الملح في النحو .

١١٩ - النكت في المنطق .

١٢٠ - النهاية .

١٢١ - الهداية ، انظر صفحة ١٨ و ٣٥ من هذا

الكتاب .

الفصل الخامس

آراؤه ومعتقداته

إثبات واجب الوجود

يرى الشيخ الرئيس إنه لا يتيسر إثبات واجب الوجود إلا بعد معرفة طبيعتي الممكن والواجب فقد شرع في بيانها :

« ان الواجب الوجود هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال .

وان الممكن الوجود هو الذي متى فرض غير موجود أو موجوداً لم يعرض منه محال .

والواجب الوجود هو الضروري الوجود .

والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجهه أي لا في وجوده ولا في عدمه — فهذا هو الذي نعتيه في هذا الموضع بممكن الوجود ، وإن كان قد يعنى بممكن الوجود ما هو

في القوة ، ويقال : الممكن على كل صحيح الوجود ، وقد
فُصل ذلك في المنطق .

ثم إن الواجب الوجود قد يكون واجباً بذاته وقد لا يكون
بذاته — .

أما الذي هو واجب الوجود بذاته فهو الذي لذاته لا شيء .
آخر أي شيء كان يلزم محال من فرض عدمه .

وأما الواجب الوجود بذاته فهو الذي لو وضع شيء مما ليس
هو صار واجب الوجود . مثلاً : إن الأربعة واجبة الوجود
لابداتها ولكن عند فرض اثنين واثنين ، والاحتراق واجب
الوجود لا بذاته ولكن عند فرض التقاء القوة الفاعلة بالطبع
والقوة المنفعلة بالطبع ، أعني المحرقة والمحترقة » (١) .

تنبيه :

« كل موجود إذا التفت إليه من حيث ذاته من غير التفات إلى
غيره فاما أن يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه أولاً يكون .
فإن وجب فهو الحق بذاته .

الواجب الوجود من ذاته ، وهو القيوم ، وإن لم يجب
لم يحز أن يقال : إنه ممتنع بذاته بعدما فرض موجوداً
بل إن قرن باعتباره ذاته شرط مثل شرط عدم صار ممتنعاً ،
[أو مثل شرط وجود علة صار واجباً] وإما أن لم يقرن به شرط
لا حصول علة ولا عدمها ، بقي له في ذاته الأمر الثالث وهو

« (١) إلهيات النجاة ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

الامكان فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع .
فكل موجود إما واجب الوجود بذاته ، وإما ممكن
الوجود بحسب ذاته « (١) .

وبعد أن أبان ابن سينا طبيعتي الواجب والممكن ، أعلن
أن الباري واجب الوجود لذاته ، وإن كل ما سواه ممكن
لذاته واجب لغيره ، وأنه هو الطرف الأول للسلسلة العلل
والمعلولات التي تمتد منه نازلة إلى أصغر جرثومة على الأرض ،
وذلك لأن التسلسل بلا نهاية باطل ، وإن السلسلة مهما امتدت
لا بد لها من طرف ، وإن هذا الطرف لا بد أن يكون غير معلول ،
بل واجب الوجود لذاته ومن ذاته ، وهو يبرهن على هذا فيقول :
« كل جملة ، كل واحد منها معلول فانها تقتضي علة خارجة
عن آحادها وذلك لأنها إما ألا تقتضي علة أصلاً فتكون واجبة
غير معلولة ، وكيف يتأتى هذا وإنما تجب بآحادها ؟ »

وإما أن تقتضي علة هي هذه الآحاد بأسرها ، فتكون معلولة
لذاتها ، فإن تلك العلة والجملة والكل شيء واحد وأما الكل بمعنى
كل واحد فليس تجب به الجملة .

وإما أن تقتضي علة هي بعض الآحاد ، وليس بعض الآحاد
أولى بذلك من بعض إذا كان كل واحد منها معلولاً لأن علة
أولى بذلك .

وإما أن تقتضي علة خارجة عن الآحاد كلها وهو الباقي « (٢) .

« ١ » الاشارات والتنبيهات ، المسألة الثالثة من القمط الرابع .

« ٢ » نفس المصدر .

« كل سلسلة مرتبة من علل ومعلولات كانت متناهية أو غير متناهية ، فقد ظهر أنها إذا لم يكن فيها إلا معلول ، احتاجت الى علة خارجة عنها لكنها تتصل بها لا بحالة طرفاً .
وظهر انه إن كان فيها ما ليس بمعلول ، فهو طرف ونهاية فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود بذاته » (١) .

ومع ذلك

يرى ابن سينا ان الباري واحد من كل وجهه أي انه منزّه عن التألفات الخمسة التي تعرض لكل من عداه وما عداه وهي :

- ١ — التألف للمادي كتألف الجسم من عظم ولحم ودم .
- ٢ — التألف الذهني كتألف الجسم من هيولي وصورة .
- ٣ — التألف المنطقي كتألف القول الشارح من جنس وفصل .

٤ — التألف من الذات والصفات .

٥ — التألف من الماهية والوجود .

وينجم عن هذا انه يكون لا جسماً ولا هيولي ولا صورة وانه لا يعرف بالاجابات ، ولا صفة له ، وان وجوده عين ذاته ، وانه يرى عن النواحي والجهات ، وان المتكلمين الذين يرون ان الوجود صفة زائدة على الذات ، او ان له صفات تدعى صفات المعاني مخطئون لان ذلك يؤدي الى تطرق النقص

« ١ » الاشارات المسألة الثالثة من النقط الرابع .

اليه تعالى ، وان الحق هو فيما ذهب اليه الفلاسفة من نفي كل هذا عنه ، إذ أن الوجدانية لا تثبت له لمجرد نفي الشريك بل هي تتوقف على نفي الشريك ، والضمّة ، والنسبة ، والصفة ، والحيثيات ، وكل ما يمتّ الى المغايرة بأدنى صلة ، وفي هذا يقول :

« فقد اتضح من هذا أن واجب الوجود ليس بجسم ، ولا مادة جسم ، ولا صورة جسم ، ولا مادة معقولة لصورة معقولة ، ولا صورة معقولة في مادة معقولة ، ولا له قسمة لا في الكم ، ولا في المبادئ ، ولا في القول ، فهو واحد من هذه الجهات الثلاث » (١)

إشارة :

« لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين أو أشياء تجتمع لوجب بها ، وكان الواحد منها أو كل واحد منها قبل الواجب الوجود ، [ومقوماً لواجب الوجود] ، [فواجب الوجود] لا ينقسم في المعنى ولا في الكم ... » (٢)

إشارة :

« كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على ما اعتبرنا قبل فالوجود غير مقوم له في ماهيته ، ولا يجوز أن يكون لازماً لذاته على ما بان فبقي أن يكون عن غيره » (٣)

« (١) الهيات النجاة ص ٢٢٨ .

« (٢) الاشارات المسألة الرابعة من المخط الرابع .

« (٣) نفس المصدر .

« واجب الوجود هو مبدع المبدعات ومنشيء الكل وهو ذات لا يمكن أن يكون متكرراً أو مجزئاً أو متقوماً بسبب في ذاته أو مباين في ذاته ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده فضلاً عن أن يكون فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد إياه قوامه فضلاً عن أن يكون مستفيداً عن وجود غيره وجوده ، بل هو ذات ، هو الوجود المحض ، والحق المحض ، والخير المحض ، والقدرة المحضة ، والحياة المحضة ، من غير أن يدل بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد ... (١)

ضرورة الاستبناء عنه المبرر الأول

« فقد ظهر لنا أن لكل مبدأ واجب الوجود غير داخل في جنس أو واقع تحت حدّ أو برهان بريئاً عن الكم ، والكيف والأين ، والمتى ، والحركة ، لا ندّ له ولا شريك ولا ضدّ وأنه واحد من الوجوه : لأنّه غير منقسم لا في الاجزاء بالفعل ولا في الاجزاء بالفرض والوهم كالمتمصل ولا في العقل بأن تكون ذاته مركبة من معان عقلية متغايرة يتحد بها جملة وأنه واحد من حيث هو غير مشارك ألبتة في وجوده الذي له فهو بهذه الوجوه فرد وهو واحد لأنّه تام الوجود ما بقي له شيء ينتظر حتى يتم . وقد كان هذا أحد وجوه الواحد وليس الواحد فيه إلا على الوجه السليبي ليس كالواحد الذي

للاجسام لانصال أو اجتماع أو غير ذلك مما يكون الواحد فيه بوحدة وهي معنى وجودي يلحق ذاتاً أو ذواتاً (١) .

الوحي والملائكة

والوحي عند ابن سينا « هو الالتقاء الخفي من الامر العقلي باذن الله تعالى في النفوس البشرية المستعدة لقبول مثل هذا الالتقاء ، إما في حال اليقظة ويسمى الوحي ، وإما في حال النوم ويسمى النفت في الروع » (٢)

ويقول في حد الملك : « هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مائت ، وهو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية ، فمنه عقلي ، ومنه نفسي ، ومنه جسماني » (٣)
ويقول ايضاً : « وقد ذاع في الشرع ان الملائكة أحياء قطعاً لا يموتون كالانسان الذي يموت » (٤)

« وسميت الملائكة بأسمي مختلفة لأجل معاني مختلفة والجملة واحدة غير متجزئة بذاتها إلا بالعرض من أجل تجزي القابل » (٥)
إشارة :

« التجربة والقياس متطابقان ، على أن للنفس الانسانية أن تنال من الغيب ، نيلاً ما ، في حال المنام ، فلا مانع عن أن

« ١ » الهيات النجاة ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

« ٢ » رسالة الفعل والافتعال .

« ٣ » رسالة الحدود .

« ٤ » رسالة اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم .

« ٥ » نفس المصدر .

يقع مثل ذلك النبل في حال اليقظة ، إلا ما كان إلى زواله سبيل
ولا ارتفاعه إمكان .

أما التجربة :

فالتسامع والتعارف يشهدان بها ، وليس أحد من الناس
إلا وقد جرب ذلك في نفسه ، تجارب ألهمته التصديق ، اللهم
إلا أن يكون أحد مفسد المزاج ، نائم قوى التخيل
والتذكير . . . » (١)

النبوة والامامة

وفي النبوة يشرع الشيخ قائلا :

إشارة :

« لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بأمر نفسه إلا
بمشاركة آخر من بني جنسه ، وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما
يفرغ كل واحد منهما لصاحبه عن مهم ، لو تولاه بنفسه ،
لازدهم على الواحد كثير ، وكان مما يتعسر إن أمكن .

وجب أن يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع ،
يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة ، لاختصاصه بآيات
تدل على أنها من ربه .

وجوب أن يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند الخبير
القدير .

« ١ » الاشارات المسألة الثالثة من المخط الماشر .

فوجب معرفة المجازي والشارع ، ومع المعرفة سبب حافظ
للمعرفة ، ففرضت عليهم العبادة المذكورة للمعبود « (١) »
وأبان إثبات النبوات مفصلاً بقوله :

« والآن من المعلوم ان الانسان يفارق سائر الحيوانات بأنه
لا يحسن معيشته لو انفرد وحده شخصاً واحداً يتولى تدبير
أمره من غير شريك يعاونه على ضرورات حاجاته .

وأنه لا بد أن يكون الانسان مكفياً بآخر من نوعه يكون
ذلك الآخر أيضاً مكفياً به وبنظيره فيكون مثلاً هذا ينقل إلى
ذاك . وذاك ينجز لهذا — وهذا يخيط للآخر — والآخر
يتخذ الابرّة لهذا حتى إذا اجتمعوا كان أمرهم مكفياً — ولهذا
ما اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات .

فمن كان منهم غير محتاط في عقد مدبنته على شرائط المدينة
وقد وقع منه ومن شركائه الاقتصار على اجتماع فقط فإنه يتحصل
على جذس بعيد الشبه من الناس عالم الكمالات الناس ومع ذلك
فلا بد لأمثالة من اجتماع ومن تشبه بالمدينين وإذا كان هذا
ظاهراً فلا بد في وجود الانسان وبقائه من مشاركة ولا تتم
المشاركة إلا بمعاملة ... من سنة وعدل ولا بد للسنة والعدل من
سان ومعدل ولا بد أن يكون هذا بحيث يجوز أن يخاطب
الناس ويلزمهم السنة ولا بد من أن يكون هذا انصافاً . ولا
يجوز أن يترك الناس وآراءهم في ذلك فيختلفون ويرى كل منهم ما
له عدلاً وما عليه ظلماً فالحاجة الى هذا الانسان في أن يبقى

نوع الناس ويحصل وجوده أشد من الحاجة الى إنبات الشعور على الأشعار ، وعلى الحاجيين ، وتقعير الأنخص من الفامين ، وأشياء أخرى من المنافع التي لا ضرورة اليها في البقاء بل أكثر ما لها أنها تنفع في البقاء ، ووجود الانسان الصالح لأن يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره . فلا يجوز أن تكون العناية الأولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أسها ولا أن يكون المبدأ الأول والملائكة تعلم ذلك ولا تعلم هذا . ولا أن يكون ما يعلمه في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير ولا يوجد بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده ومبني على وجوده موجود فواجب إذا أن يوجد نبي^١ وواجب أن يكون انساناً وواجب أن يكون له خصوصية ليست اسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه أمراً لا يوجد لهم فيتميز به عنهم . فتكون له المعجزات التي أخبرنا بها فهذا الانسان إذا وجد وجب أن يسن للناس في امورهم سفناً بأمر الله تعالى واذنه ، ووحيه ، وإنزاله الروح القدس عليه ، فيكون الأصل فيما يسنه تعريفه بإيهم أن لهم صانعاً واحداً قادراً ، وأنه عالم بالسر والعلانية ، وأن من حقه أن يطاع أمره . وأنه يجب أن يكون الأمر لمن له الخلق « (١) .

« الرسالة هي إذا ما قيل من الافاضة المسماة وحيأ على أي عبارة استصوبت لصالح عالمي البقاء والفساد علماً وسياسة ، والرسول هو المبلغ ما استفاد من الافاضة المسماة وحيأ على عبارة

استصوبت ليحتمل بأرائه صلاح العالم الحسي بالسياسة ، والعالم العقلي بالعالم « (١) .

« وإن كان كل فاضل يسود المفضول ويرؤسه فأذا النبي يسود ويرؤس الأجناس التي فضلها » (٢) .

الإمامة

وقد اشترط ابن سينا الأفضلية في خليفة الزمان وثبوت النص والاجماع عليه وخصوصاً التنصيب كما يشير الى ذلك في كتابه الشفاء :

« إن رأس الفضائل فقهه ، وحكمته ، وشجاعته ، ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ، ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير رباً انسانياً يحل عبادته بعد الله تعالى ، وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيه » (٣) الى غير ذلك مما بالغ في اشتراطه في الخلافة

وللشيخ الرئيس رسالة في أمر الامام المنتظر [ع] جمع فيها بين النقل والعقل فهو يقول فيها :

« فيحصل الفيض الرباني اليه ، ويتلقى العلوم المدنية والاخلاق السنية ، فيتجلى بها علماً وعملاً ، وتتفطن له بعض الناس فتنسأله عن حاله . . .

« (١) » رسالة اثبات النبوات .

« (٢) » نفس المصدر .

« (٣) » نبوات الشفاء ، ولتنوع في هذا البحث راجع بحسب المؤرخين

ج ٢ ص ٢٢٢ ، روضات الجنات ج ٣ ص ٢٤٥ . والامام دائرته في عمري

ج ١ ص ١٦٦ .

ويخرج مع طائفة يسيرة من أخيار المؤمنين الصادقين وله أصحاب مفرقون قد خباهم الله له يُعرفهم بأحواله ويُعرفه بأحوالهم ، ومواضعهم ، ويكتب الي بعضهم كتباً لما يكونون الى الوقت المعلوم . . .

ثم يذكر مسيره وسفره الى مكة مع من معه من الاصحاب الغلابين ، وما يحدث بمكة من التشويش ومبايعته ومحاربة ملك الشام له وهو من بني سفيان « (١) . الى غير ذلك مما هو مذکور في علامات ظهوره ومسيره وسيرته .

النفس

وللنفس عند ابن سينا المقام الاول في جميع ما عالج من الموضوعات ، وأنه قد اهتم بها اهتماماً كبيراً يدل على مبلغ عنايته بذلك ، وله في النفس آراء ومذاهب خاصة تشتمل على اصول وفروع كثيرة ، فهو يقول للمغايرة النفس للبدن وبأنها جوهر روحي مجرد ، وبأنها مشخصة ، ومستكملة لقوتها النظرية ، ومتأثرة في ملكاتها الخلقية بالجسد ، وإنها مدركة بذاتها ، وأنها خالدة مع ادراكاتها الى الابد .

وقد جمع هذه الآراء في قصيدته العينية وأوضحها في صورة أدبية رمزية جميلة . (٢)

« (١) رسالة خطية في أمر الهدي ، وقد أثبتتها خطأ ضمن مؤلفاته المنقودة وأصل هناك غيرها من المنقورات .

« (٢) انظر من ٨٧ ، ٨٨ من هذا الكتاب .

ولابن سينا مباحث كثيرة في النفس (١) أهمها إثبات وجود النفس ، وحدوثها ، وبيان قواها و وحدتها ، واكتسابها للمعرفة ، وخلودها .

إثبات النفس

ويستدل الشيخ الرئيس على وجود النفس بأن العقل بقوته الذاتية يمكنه أن يبرهن على اثباتها وذلك بالحدس والمحاكمة معاً « فنحن ندرك بالحدس ، ونشعر أن بين جنبينا نفساً متحركة حاسة ونشاهد في الوقت نفسه أجساماً تحس ، وتتحرك بالارادة ثم نشاهد ايضاً أجساماً تتغذى ، وتنمو ، وتولد ، وتذرك أن هذه الصفات ليست لتلك الأجسام بحسبيتها بل هي ناشئة عن ذواتها المحركة ، والشئ الذي تصدر عنه هذه الأفعال نسميه نفساً » (٢) .

تنبيه :

«إرجع إلى نفسك ، وتأمل :

إذ كنت صحيحاً ، بل وعلى بعض أحوالك غيرها ، بحيث تَطُنُّ للشئ فطنةً صحيحة ، هل تَفْقُلُ عن وجود ذاتك ، ولا تثبت نفسك ؟

ما عندي : أن هذا يكون للمستبصر ، حتى إن النائم في نومه ، والسكران في سكره ، لا تعزب ذاته عن ذاته ،

«١» انظر ص ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٧ من هذا الكتاب

«٢» الشفاء الثاني من الطب من المقالة الاولى من الفصل الاول .

وإن لم يثبت تمثله لذاته في ذكره .

ولو توهمت ذاتك قد خلقت أول خلقها ، صحيحة العقل والهيئة .

وفرض أنها على جملة من الوضع والهيئة ، بحيث لا تنظر
أجزاءها ، ولا تتلامس أعضاؤها ، بل هي مُنفَرِجَةٌ
ومُعَلِّقَةٌ لحظةً ما ، في هواه طاق .

وجدتها قد غفلت عن كل شيء ، إلا عن ثبوت أنيتها .
تنبيه :

بما تدرك حينئذ — وقبله ، وبعده — ذاتك ؟ !

وما المدرك من ذاتك ؟ !

أرى المدرك أحد مشاعرك مشاهدة ؟ !

أم عقلك ، وقوة غير مشاعرك ، وما يناسبها ؟ !

فإن كان عقلك ، وقوة غير مشاعرك بها تدرك :

أفبوسط تدرك ؟ !

أم بغير وسط ؟ !

ما أظنك تفتقر في ذلك حينئذ إلى وسط ، فانه لا وسط .

فبقي أن تدرك ذاتك من غير افتقار إلى قوة أخرى ،

والى وسط .

فبقي أن يكون بمشاعرك ، أو بباطنك ، بلا وسط .

ثم انظر « (١) »

« ١ » الإشارات المسألة الأولى من المخط الثالث .

ممرات النفس

« ونقول إن النفس الانسانية متفقة في النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن فاما أن تكون متكثرة الذوات أو تكون ذاتاً واحدة — ومحال أن تكون ذوات متكثرة وأن تكون ذاتاً واحدة على ما يتبين فمحال أن تكون قد وجدت قبل البدن . . . » (١)

تفانيه :

« انظر الى حكمة الصانع .
بدأ فخلق اصولا .
ثم خلق منها أمزجة شتى .
وأعد كل مزاج لنوع
وجعل أخرج الأمزجة عن الاعتدال لأخرج الانواع
عن الكمال
وجعل أقربها من الاعتدال الممكن ، مزاج الانسان
للتستوي كبره نفسه الناطقة » (٢)

ومرة قوى النفس

« ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين : قسم موكل

بالعمل وقسم موكل بالادراك » (٣)

« ١ » طبيعيات النجاة ص ١٨٣ .

« ٢ » الاشارات المسألة الخامسة عشر من المخط الثاني .

« ٣ » رسالة القوى الانسانية وادراكها

وهذه القوى فاما أن تكون نباتية ، وإما أن تكون حيوانية ، وإما أن تكون انسانية .

فالنفس النباتية : « وهي كمال أول الجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويفتدي » (١)

« وهذي ثلاثة أفعال لثلاث قوى :
أولها : الغذائية .

وتخدمها ، الجاذبة للغذاء ، والماسكة للمجذوب ، إلى أن تهضمها الهاضمة المهرية ، والدافعة للثفل .

والثانية : المنمية إلى كمال النشوء ، فان الانماء غير الاسمان

والثالثة : المولدة للميثل ، وتذبت بعد فيمل القوتين ، مستخدمة لهما .

لكنّ النامية تقف أولا .

ثم تقوى المولدة ملاوة ، فتقف أيضاً .

وتبقى الغذائية عمالة ، الى أن تعجز فيحل الاجل » (٢)

فالقوى النباتية إذن ثلاث : المولدة ، والمنمية ، والغاذية ، وهي موجودة في النبات ، والحيوان ، والانسان .

والنفس الحيوانية « وهي كمال أول الجسم طبيعي آلي من

جهة ما يتولد ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالارادة » (٣) .

« وللنفس الحيوانية قوتان : محرّكة ومدركة

« ١ » طبيعات النجاة ص ١٠٨ .

« ٢ » الاشارات المسألة الاولى من النقط الثالث .

« ٣ » طبيعات النجاة ص ١٥٨ .

والحركة على قسمين :

إما حركة بأنها باعثة

وإما حركة بأنها فاعلة

والحركة على أنها باعثة هي القوة الزوعية ، والشوقية ولها

شعبتان : القوة الشهوانية ، والقوة الغضبية .

أما الفاعلة فهي قوة تجذب الاوتار العصبية وترخيها ، أو

تمدها طولاً .

وأما المدركة فتنقسم قسمين فإن منها :

قوة تدرك من خارج

ومنها قوة تدرك من داخل .

والمدركة من خارج هو الحواس الخمسة أو الثمانية وهي :

البصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ، واللمس .

وحاسة اللمس هذه وهي قوة منبثة في جلد البدن كله

ولحمه ، فأشبه فيه .

ويشبه أن تكون هذه القوة لانوعاً واحداً بل جنساً لا أربع

قوى منبثة معاً في الجلد كله .

فالواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد .

والثانية حاكمة في التضاد الذي بين اليابس والرطب .

والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين .

والرابعة حاكمة في التضاد بين الخشن والاملس .

إلا أن اجتماعها معاً في آلة واحدة يوم تأخذها في الذات ، (١)

وأما الحركات الاختيارية فهي أشد نفسانية ، ولها مبدأ عازم مجمع ، مدعنا ومنعلا عن خيال ، أو وهم ، أو عقل تنبعت عنها قوة غضبية دافعة للضار ، أو قوة شهوية جالبة للضروري ، أو النافع الحيوانيين .
فيطبع ذلك ، ما أثبت في العَضَلِ ، من القوى المحركة ،
الخادمة لتلك الآمرة » (١)

الإدراك الباطن

« وأما الخيال الباطن ، فيتخيله مع تلك العوارض ، لا يقتدر على تجريد المطلق عنها ، لكنه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تتعلق بها الحس فهو يتمثل صورته مع غيبوبة حاملها » (٢)
« وأما القوة المدركة من باطن بعضها :
قوى تدرك صورة المحسوسات
وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات
ومن المدركات :
ما يدرك ويفعل معاً .
ومنها ما يدرك ولا يفعل .
ومنها ما يدرك إدراكاً أولياً .
ومنها ما يدرك إدراكاً ثانياً .

والفرق بين إدراك الصورة ، وإدراك المعنى أن الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الباطنة ، والحس الظاهر معا ، لكن

١ ، الإشارات المسألة الثانية من تكملة الخط الثالث .

٢ ، الإشارات المسألة الخامسة من الخط الثالث .

العلمية إلا ما لا بد منه ، لما هلك من هلك إلا بمطابقة الوهم من القوى الحيوانية الحاكم على الصورة المجردة في غيبة الحواس بالكذب ، والجسور المتقسم بسمة العقل الهولاني بحلية اللب ، لا جرم لا يعري عن إرتياب في مقلده ، وارتداد في معتقده ، وفساد منتظر ، وعطب مستقبل . فإذا فسد بالصورة المعتقدة وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من التطابق عارية عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها الى الفعل ، وقد احوجت طبعها إدراك مانعها كحجر شاله الى العلو شائل ، فبلغ به غير مركزه الطبيعي ، ففارقه ، فأنثنى الى السفلى هابطاً ، وإلى طبيعته معاوداً ... » (١)

الأخلاق والتصوف

وآراء الشيخ الرئيس في الاخلاق والتصوف متفرقة في ثنايا مصنفاته على انه يختصرها في جملة من رسائله وفصول من كتبه

الأخلاق

وفي الاخلاق يلخص الفضيلة في اصول وهي : العفة ، والشجاعة ، والحكمة ، والعدالة ، المنسوبة الى كل قوة من القوى الانسانية ، والتجنب عن الرذائل بأزائها .
« فأما العفة فالى القوة الشهوانية ، والشجاعة الى القوة الغضبية ، والحكمة الى القوة التمييزية ، والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة بفضيلتها ... » (٢)

« ١ » رسالة اثبات النبوات .

« ٢ » رسالة علم الأخلاق .

ويفرع كلام من هذه الاصول الى فروع متعددة ينسبها الى
أحدى القوى مع بيان غايتها .

وفي رسالة العهد يذكر : إنه عاهد الله بتركية نفسه بمقدار
ما وعب لها من قوتها ليخرجها من القوة الى الفعل عالما من
عوانم العقل فيه اهيأة المجردة عن لفافة ، وتحصيل كمالها من
جهن العلم ، والحكمة ، ثم يغفل على هذه النفس المترتبة بكمالها
الذاتي فيحرسها عن التلطيخ بما يشبهها من الهيئات الانقيادية
للنفوس المادية التي إذا ثبتت في النفس كان لها حالها عند الانفصال
كحالها عند الاتصال إذ جوهرها غير مغالط ، ولا مشارب ،
وإنما يدنسها الهيأة الانقيادية لتلك الصواحب بل يفيدها
هيئات الاستيلاء ، والسياسة ، والاستعلاء ، والرئاسة حتى
لا تقبل البتة من صواحبها حركة ، وانفعالا ، ولا تنغير
لموجبات تغير حالاتها حالا بريضة يدوم عليها وإن عسرت ،
واباءات للنفس بتولاها وإن شقت ، ولا يترك الخطرة تلوح
بمقتضى شهوة ، أو غضب ، أو حرص ، أو طمع ،
أو خوف مخالفة لجوهره الزكي إلا فسخه ، ونسخه ، ومحاه
ومحقه ، ولا يدع فكره في نسخة نفسه ، وتخيلاتنا تعاطى
إلا الفكرة في جلال المنكوت ، وجناب الجبروت يكون
ذلك قصاراها لا تتعدها ، ولا يترك الخيال في نسخ البتة إلا
مقدمة لرأي اعتقادي أو نظري لازمة الهيأة لتصير هيأة راسخه
في جوهر النفس ، وذلك بذكر القدوس ، ولا يرخص السنة
العقلية في إغفالها لكن يحجر على النفس ما لا ينبغي إذ لا فائدة

فيه فضلاً عن فعله حتى بصير تخيل الواجب ، والصواب حياة
نفسانية ، وكذلك يهجر الكذب قولاً ، وتخيلاً حتى تحدث
للنفس حياة صدوقية فتصدق الأحلام ، والفكر ، وأن
يجعل حب الخير للناس ، والمنفعة فضلاً اليهم ، وعشق الأخيار
وحب نعيم الأشرار وردعهم أمراً طبيعياً جوهرياً ،
ويحتال لا يكون للموت عظيم خطر عنده ، وذلك بكثرة
تشويق النفس إلى المعاد ، وإخطارها بكل الفساد بالبـال حتى
لا يتمكن تمكّن المعتاد .

وأما الذات فيستعملها على إصلاح الطبيعة ، وإبقاء الشخص
أو النوع والسياسة . . . » (١)

تنبيه :

« العارف هـش ، بش ، بسام ، يبجل الصغير من تواضعه
مثلاً يبجل الكبير ، وينبسط من الخامل ، مثلاً ينبسط
من النبیه .

وكيف لا هـش ، وهو فرحان بالحق وبكل شيء ، فإنه
يرى فيه الحق ؟

وكيف لا يسوتي ، والجميع عنده سواسية أهل الرحمة قد
شفلوا بالبطل . . . » (٢)

« ١ » رسالة المهدى .

« ٢ » الاشارات المسألة السابعة من المخط التام .

التصوف

ولم يكن ابن سينا متصوفاً في حياته لأنه لم يحتقر المتع والذات ، ولا مجالس الانس والطرب . لذلك كان تصوفه متميزاً عن مذهب الصوفية ، فهو لا يدعو الى الزهد والتقشف، والانخلاع عن العالم .

وهو يفرق بين الزاهد ، والعابد ، والعارف،

فالزاهد هو المعرض عن متاع الدنيا .

والعابد هو المواظب على العبادات .

أما العارف فهو المنصرف بفكره إلى الافق الأعلى والمستديم

لشروق النور عليه .

وطريقته الصوفية مذهب عقلي ينتهي إلى انتصار الذهن ،

وإشراق العقل ، وتركيز النفس لتكون مستعدة لتلقي فيض

العقل الفعال .

وفي فصل مقامات العارفين (١) يشرح الشيخ الرئيس احوال

أهل السكّان من النوع الانساني ، و كيفية ترقّهم في مدارج

سعادتهم ، والامور العارضة لهم في درجاتهم ، وبعد وصفه

لمقاماتهم ، ودرجاتهم ، وشروط إرتقائهم يشير إلى حقيقة

العبادة ، ورياضة المريد ، والذيل ، والوصول ، وصفات

العارف مما يلاحظ إنه فهم التصوف فهماً عميقاً ، وإنه راض

نفسه على التصوف في بعض أيامه .

١٥، الادارات المسألة السابقة من النمط التاسع.

وفي رسالة حي بن يقظان ، ورسالة سلامان وأبسال ،
ورسالة الطير ، ورسالة العشق ، ورسالة القضاء والقدر ، وغيرها (١)
وفي ثانيا مصنفاته الفلسفية موارد غنية لتحليل نزعت الصوفية ،
والالهام بأرائه ومذاهبه فيها .

تنبيه :

« إن للعارفين مقامات ودرجات ، يخصصون بها في حياتهم
الدنيا ، دون غيرهم فكأنهم وهم في جلايب من أبدانهم قد
نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس ، ولهم امور خفية فيهم
وأمر ظاهرة عنهم ، يستنكرها من ينكرها ، ويستكبرها
من يعرفها ، ونحن نقصها عليك .

فاذا قرع سمعك فيما يقرعه ، وسرد عليك فيما تسمعه ،
قصة لسلامان وأبسال ، فاعلم أن سلامان مثل ضرب لك ،
وأن أبسالا مثل ضرب لدرجتك في العرفان ، إن سكنت
من أهله .

ثم حل الرمز إن أطقت . (٢)

تنبيه :

« المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد
والمواظب على نفل العبادات : من القيام والصيام ونحوها ،
يخص باسم العابد .

(١) انظر ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ من هذا الكتاب .

(٢) الاشارات المسألة الثانية من الخط التاسع .

والمنصرف بفكره الى قدس الجبروت مستنداً اشروق نور
الحق في سره ، يخص باسم العارف .

وقد يتركب بعض هذه مع بعض . « (١)

تنبيه :

« العارف له أحوال ، لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف ،
فضلاً عن سائر الشواغل الخالجة .

وهي في أوقات انزعاجه بسرة الى الحق ، إذا باح حجاب
من نفسه ، أو من حركة سره ، قبل الوصول... » (٢)

تنبيه :

والعارف لا يعنيه التجسس والتجسس ، ولا يستهويه الغضب
عند مشاهدة المنكر ، كما تعثره الرحمة ، فإنه مستبصر بسر
الله في القدر .

وإذا أمر بالمعروف أمر برفق ناصح ، ولا بعنف معبر .

وإذا جهم بالمعروف فرينا غار عليه من غير أهله » (٣) .

تنبيه :

« العارف شجاع ، وكيف لا وهو بمنزل عن تنمية الموت ؟

وجواد ، وكيف لا وهو بمنزل عن محبة الباطل ؟

« ١ » الاشارات المسألة الثانية من النمط التاسع

« ٢ » الاشارات المسألة السابعة من النمط التاسع .

« ٣ » نفس المصدر .

وصفاح ، وكيف لا ونفسه أكبر من أن تخرجها زلة
بشر ؟ ١

ونساءه للاحقاد ، وكيف لا وذكره مشغول بالحق ؟ ١٢ .

تنبيه :

ولعلك قد تبلغك عن العارفين ، أخبار نكاد تأتي بقلب
العادة ، فتبادر الى التكذيب :

وذلك مثل ما يقال : إن عارفا استسقى للناس ، فسقوا ،
أو استسقى لهم فسقوا . أو دعا عليهم نخسف بهم وزلزلوا ،
أو هلكوا بوجه آخر .

أو دعا لهم فصرف عنهم الوباء والموتان ، أو السعير ،
أو الطوفان .

أو خشع لبعضهم سبع ، أو لم ينفر عنه طير .

أو مثل ذلك ، مما لا يأخذ في طريق الممتنع الصريح .

فتوقف ولا تعجل ، فإن لا مثال هذه أسبابا في أسرار
الطبيعة . . . » (١)

السياسة

ويقصد الشيخ الرئيس بالسياسة (السياسات الأهلية) وقد
ألف فيها رسالة خاصة (١) وفي رسالته هذه يبسط مجمل آرائه
فهو يقول في كلامه التفاوت بين الناس في الرتب والصفات

« ١ » الاشارات المسألة الرابعة من النقط العاشر .

« ١ » انظر ص ١٠٣ من هذا الكتاب .

«... ثم من الله عليهم بفضل رأفته مستأنفاً بأن جعلهم في عقولهم ، وآرائهم متفاضلين ، كما جعلهم في أملاكهم ، ومنازلهم ، ورتبهم متفارقين ، لما في إستواء أحوالهم ، وتقارب أقدارهم من الفساد الداعي الى فنائهم لما يليق بينهم من التنافس ، والتحاسد ، ويثار في مجتمعاتهم من التباغي ، والتظالم فقد علم ذووا العقول إن الناس لو كانوا جميعاً ملوكاً لتفانوا عن آخرهم ، ولو كانوا كلهم سوقة لهلكوا بأسرهم ، كما إنهم لو إستووا في الغنى لما مهن أحد لا أحد ، ولا رقد حميم لحميم ، ولو استووا في الفقر لما تواضراً ، وهلكوا بؤساً ، فإذا كان التحاسد من أطبياعهم ، والتباغي في أصل جوهرهم كان إختلاف أقدارهم ، وتفاوت أحوالهم سبباً لبقائهم ، وعلة لقنائهم ...»

ماضهم الى البأس

وأحق الناس ، وأحوجهم الى السياسة هم الملوك ، ثم الامثل فالامثل من الولاة الذين اعطوا قيادة الامم ، ثم يلوئهم من أرباب المنازل ، ورواض الاهل ، والاولاد . فان كل واحد من هؤلاء راع لما يحوزه كنفه ، ويضمه رحله . . . والفقير أحوج اليها في تدبير حاله ، وامور معاشه ، وبالإجمال كل نفس إنسانية بحاجة الى السياسة بصرف النظر عن المركز الاجتماعي .

أهل الانسانية

وكل إنسان ملكٌ وسوقهٌ يحتاج إلى قوتٍ تقوم به حياته ،
ثم يحتاج الى إعداد فضل قوته يستأنف من وقت حاجته ، وانه
ليس سبيل الانسان في إقتناء الاقوات سبيل سائر الحيوانات
الذي ينبعث في طلب المرعى ، والماء عند هيجان الجوع ،
وحدوث العطش ، ومن أجل ذلك يحتاج الانسان الى مكان
يخزن فيه ما يقتنيه فكان هذا سبب الحاجة الى اتخاذ المساكن
والمنازل ، ثم يحتاج الى من يسهر له على منزله ، ويحافظ له
على ما يدخره من أسباب الحياة ، ولم يصلح لخلافة في ذلك
إلا من تسكن اليه نفسه ، ولم تسكن نفسه إلا إلى الزوج
التي جعلها الله سكنا ، وكان ذلك سبب اتخاذ الأهل ، ولما
كان إتخاذ الأهل سببا لحدوث الذرية ، وعلة إبقاء النسل
حدث الولد ، وكثر العدد ، وزادت الحاجة الى الاقوات ،
وإتخاذ الاعوان ، والخدم ، فأصبح بذلك رعية يحتاج في
تدبير أمرها الى حسن التدبير ، والسياسة ، وقد استوى في هذه
الأمور الملك ، والسوقة ، والراعي ، والمرعي ، والسائس ،
والمسوس ، والخدام ، والمخدوم .

سياسة الرجل نفسه

أول ما ينبغي أن يبدأ الانسان من أصناف السياسة سياسة
نفسه . إذ كانت أقرب الأشياء اليه ، وأكرمها عليه ،

وأولها بعنايته ، ولأنه متى أحسن سياستها لم يعبأ بما فوقها من سياسة المصير .

ومن أوائل ما يلزم : أن يعلم إن له عقلاً هو السائس ، ونفساً أماره كثيرة المعائب ، فإذا علم ذلك وجب أن يتطلب جميع معائب نفسه فيصلحها بدون إهمال ، ولما كانت معرفة الانسان نفسه غير موثوق بها لما في طبائع الانسان من الغباوة عن مساوئه ، وكثرة مساحته لنفسه ، فيجب أن يتخذ الاخ اللبيب الواد الذي يكون منه بمنزلة المرأة فيربه حسن أحواله حسناً وسيئها سيئاً ، وأحق الناس ، وأحوجهم اليه الرؤساء لمكانتهم من البشر ، لا يحفلون بالنظر إلى هفواتهم ، أو بالندم عليها ، ولا يرتدعون عن الاسترسال وقلة الاحتشام . . .

سياسة الرجل وفرد وفرد.

كل إنسان محتاج إلى السعي في إقتناء قوته ، والناس في باب المعيشة صنفين :

منهم من كفي السعي يرزق مهلاً من ورائته أو جناء .
ومنهم من إحتاج الى الكسب بالتجارات ، والصناعات .
وكانت الصناعات أوثق ، وأبقى من التجارات لأن التجارة تكون بالمال ، والمال وشيك الفناء .

وصناعات ذوي المروءة ثلاثة انواع :
نوع من حيز العقل ، وهو صحة الرأي ، وحسن التدبير

وهو صناعة الملوك ، والوزراء ، وأرباب السياسة .
ونوع من حيز الادب ، وهو الكتابة ، والبلاغة ، وعلم
النجوم ، وعلم الطب ، وهو صناعة الادباء .
ونوع من حيز الابدي كالشجاعة ، وهو صناعة الفرسان .
فن رام إحدى هذه الصناعات فليفرز باحكامها ، والتقدم
فيها ، ثم يطلبها من أشرف الوجوه ، وأبعدها عن الطمع
والأكل الخبيث . . .

فإذا حاز الانسان ما اكتسبه ، فيلبيغي أن يصرف بعضه
في الصدقات ، والزكاة ، وأبواب المعروف ، ويستتبي
بعضه مذخراً لنوائب الدهر . . .

سياسة الرجل الهد

إن المرأة الصالحة شريكة الرجل في ملكه ، وقيمه في
ماله ، وخليفته في رحله ، وأمينته في تربية أولاده ، وخير
النساء الدينية ، الحية ، الفطنة ، الودود ، الولود ، القصيرة
اللسان ، المطاوعة العنان ، الناصحة الحبيب ، الامينة الغيب ،
الرزان في مجلسها ، الوقور في هيبتها ، المهيبة في قامتها ،
الخفيفة المبتذلة في خدمتها لزوجها ، تحسن تديرها ، وتكثر
قليله بتقديرها ، وتجلو أحزانه بحميل اخلاقها ، وتسلي
همومه بلطيف مداراتها .

وجماع سياسة الرجل في أمور ثلاثة :

١ — أن تهابه امرأته ، وتطيعه ، وهيبة الرجل أن

يكرم نفسه ويعصون دينه وصرؤته ، ويصدق وعده
ووعيده .

٢ - وكرامته لأهله في تحسين شارتها ، وشدة حباها ،
وترك إغارتها ، وكلما أكرم إمرأته تظل محبة له حافظة
لماله ، وجاهه ، وكلما كانت أعظم شأناً كان ذلك أدل على
نبيل زوجها وشرفه .

٣ - وعلى الرجل أن يشغل إمرأته بسياسة أولادها ،
وتدبير خدمها وبيتها فان المرأة اذا فرغ بالها لم يكن لها م
إلا التزين والتبرج .

سياسة الرجل ولده

إن من حق الولد على والده إحسان تسميته ، ثم إختيار
ظئره كي لا تكون حمقاء ، ولا ورهاء ، ولا ذات عاهة فان
البن يعدي كما قيل ، فاذا فطم الصبي يبدأ بتأديبه ، ورياضة
أخلاقه قبل أن تهجم عليه الاخلاق اللئيمة . . .

فيذبغي لقيم الصبي أن يحنبه مقابح الأفعال ، وينكب عنه
معائب العادات بالترهيب ، والترغيب ، والايئاس ،
والايحاش ، وبالأعراض ، والاقبال ، بالحمد مرة ،
وبالتوبيخ أخرى ما كان كافياً ، فان إحتاج الى الضرب
فليكن أول الضرب قليلا موجعاً كما أشار به الحكماء بعد
الارهاب الشديد ، وإعداد الشفعا ، فان الضربة الاولى اذا
كانت موجعة ساء ظن الصبي بما بعدها ، واشتد منها خوفه ،

وإذا كانت الأولى خفيفة غير مؤلمة حسن ظنه بالباقي فلم
يحفل به . . .

فاذا تهيأ الصبي للتلقيح ، ووعى سمعه أخذ في تعلم القرآن
وصورت له حروف الهجاء ، ولقن معالم الدين ، وينبغي
يحفظ الرجز ثم القصيد . . .

وينبغي أن يكون للصبي مؤدب عاقل ذو دين بصير برياضة
الاخلاق حاذق بتخريج الصبيان وقور رزين بعيد من الخفة
والسخف قليل التبذل والاسترسال بحضرة الصبي غير كز
ولا جامد حلولاً لبيا ذا مروءة ، ونظافة ، ونزاهة . . .

وينبغي أن يكون مع الصبي في مكتبه صبيبة من أولاد الجلة
حسنة آدابهم مرضية أخلاقهم فان الصبي يأخذ عن الصبي . . .
وإذا فرغ الصبي من تعلم القرآن ، وحفظ اصول اللغة
نظر عند ذلك الى ما يراد أن تكون صناعته فوجه لطريقه . . .
ويجب أن يعلم مدبر الصبي ليس كل صناعة يرومها ممكنة
له موافقة لكن ما شاكل طبعه وناسبه . . .

فاذا كسب الصبي بصناعته فمن التدبير ان يزوج ويفرد رحله
لئلا تتلاعب به الشهوات . . .

سبابة الرميل فمر

إن سبيل الخدم من الانسان سبيل الجوارح من الجسد
فانهم يسهلون سبيل الراحة بما يقومون به من الاعمال ،
ويوفرون الوقت كما يتعرضون دون مخدومهم للمشاهد ،
والامتهان ، فينبغي لك ان تحمد الله على ما سخر لك منهم ،

وأن تحوطهم ولا تقصمهم ، وتتفقدهم ولا تهملهم ، وتوفى بهم ولا تخرجهم ، فانهم بشر ويمسهم من الكلال واللغوب ، ومن السآمة والفتور ما يمس البشر ، وتدعوهم دواعي حاجتهم ، وارادات أجسامهم الى ما في طباع البشر ، فيجب إتخاذ الخدم بعد المعرفة ، والاختبار ، فان لم تستطع ذلك فيلبيغي ان تعمل فيه التقدير ، والفراسة ، والحدس ، والنوسم ، وان تضرب عن الصور ، والخلق المضطربة ، فان الاخلاق تابعة للخلق ، وتجنب ذوي العاهات ، ولا تثق منهم بذي الكيس الكثير والدهاء البين فانه لا يعري من الخب . . .

ثم إسند إلى الخادم الصنعة التي يحسنها ، ولا تنقله من عمل الى عمل ، ولا تحوله من صناعة الى صناعة فان ذلك من اقوى دواعي الفساد . . .

ولا يلبيغي ان يكون نكير الانسان على الخادم اذا اراد الانكار عليه فان ذلك من دلائل ضيق الصدر ، وقلة الصبر ، وخفة الحلم ، ولا تصرف خادما فانك ان فعلت تحتاج الى غيره ، ولكن توصل الى إقناع الخادم إنه امين على نفسه ، ومستقبله عندك ، فيكون اصدق في خدمتك ، فالخادم لا ينصح ، ولا يحابي حتى يتحقق إنه شريك صاحبه في نعمته ، وحتى يأمن العزل ، واذا هفا الخادم فوبخه بقدر فاذا آتى بعصية صلحاء يلتف دونها ، او جنى جناية شنعاء لا بقيا معها فالأرأي المصاحب البدار الى الخلاص ، وإلا فسد عليك سائر الخدم . . . » (١)

« ١ » ملخص من رسالة تدابير المنازل أو السياسات الاهلية .

الفصل السادس

نقد ومؤخذات

وابن سينا كغيره من الفلاسفة لم يسلم من الهفوات في بعض مقولاته ، كما سبق لغيره الخطأ فيها ، وقد اكتشفت هذه الأخطاء بتوالي الأزمنة بعد أن تهيأ لمن جاء من بعده من وسائل الاستنباط ما مكّنهم من نقده ...

فالامام الغزالي (١) وابن رشد (٢) والسهروردي (٣) وغيرهم كان أكثر اعتنائهم في النقد والرد على ابن سينا وشرح ما تضمنته فلسفته من آراء ومذاهب في الطبيعة وما بعدها . وفي القرن الحادي عشر إعتنى الحكيم المولى صدر الدين

«١» انظر ص ٤٢ من هذا الكتاب .

«٢» انظر ص ٤٣ من هذا الكتاب .

«٣» للتوسع بالبحث يمكن مراجعة المجلة الآشورية ص ٣١ - ٣٣

وما سينيون مجموع نصوص ص ١٨٩ والمجلة التومستية ، لسنة ١٩٣٨

ص ٤٤٨ .

الشيرازي (١) فجمع الآراء التي يمكن أن ينتقد بها الشيخ الرئيس وعلق عليها ، وهي وؤاخذات يمكن الاستغناء بها لمعرفة الآراء المغايرة لآراء ابن سينا . . .

قال في الباب التاسع من السفر الرابع :

« والعجب كلما إنتهى بحث ابن سينا الى تحقيق الهويات الوجودية دون الامور العامة والاحكام الشاملة . . . ظهر منه العجز وذلك في كثير من المواضيع :

منها منه الحركة في مقولة الجوهر ، فانه زعم إنها توجب خروج الموضوع عن ماهيته إلى ماهية اخرى ، فلو تحرك زيد مثلاً في إنسانيته لزم عنده خروجه من الانسانية الى نوع آخر ، مع إنه لا بد في الحركة بقاء الموضوع ، . . . وإن لماهية واحدة قد يكون أنحاء متفاوتة من الوجود بعضها أتم من بعض ، بل يجوز أن يكون لشخص واحد أنحاء وأطوار كثيرة من الوجود نعم لو كان الوجود كما زعمه جمهور المتأخرين أمراً إنزاعياً كان الامر كما زعمه (٢) . ومنها إنكاره للصور المفارقة الافلاطونية ، وقد سبق تحقيقها في مباحث الماهية (٣) .

ومنها إنكاره لاتحاد العاقل بالمعقول ، وكذا اتحاد النفس بالعقل الفعال ، وقد مرّ إثباتهما في مباحث العقل والمعقول (٤)

« ١ » سبقت ترجمته ص ٧٥ من هذا الكتاب .

« ٢ » راجع المرحلة الاولى من السفر الاول .

« ٣ » راجع المطلب الاول من السفر الثاني .

« ٤ » راجع المسالك الخامس من السفر الاول .

ومنها عجزه من تجويز عشق الهوى للصورة ، وقد
أثبتناه (١)

ومنها إنكاره تبدل صور العناصر الى صورة واحدة معتدلة
الكيفية ، وقد علمت في مبحث المزاج بيبانه (٢)

ومنها عجزه عن إثبات حشر الاجساد ، وسيأتي بيبانه (٣)
ومنها رسوخ إعتقاده في تسرمد الافلاك ، والكواكب ،
وأزليتها بأشخاصها ، مع صورها ، وموادها ، ومقاديرها ،
وأشكالها ، وألوانها ، وأنوارها كل منها بحسب الشخص
إلا الحركات والأوضاع فانها قديمة عنده بالنوع ، وكذا
هوى العنصريات ، وقد مرّ بيان حدوثها بالبراهين . (٤)

ومنها إنه سأله بهمنيار (٥) في بعض أسئلته ما السبب في
أن بعض قوى النفس مدرّكة وبعضها غير مدرّكة مع أن
الجميع قوى لذات واحدة . فقال في الجواب إنني لست احصل
هذا وذلك لانه لم يحصل بعد الوحدة الجمعية للبسايط المجردة ،
وقد مرّ في مباحث النفس إنها العاقلة ، والمتخيلة ، والحاسة ،
والحركة (٦) .

ومنها أيضا سأله قائلا لو انعم بشيء ثابت في سائر الحيوان

« ١ » راجع المرحلة السادسة من السفر الاول .

« ٢ » راجع المطلب الرابع من السفر الثاني .

« ٣ » راجع الباب الحادي عشر من السفر الرابع .

« ٤ » راجع الفن الثاني من السفر الرابع .

« ٥ » سبق ترجمته ص ٤٠ من هذا الكتاب .

« ٦ » راجع الباب الخامس ، من السفر الرابع .

والنبات كانت البتة أعظم . فقال قد قدرت .

ومنها إنه سئل هل تشعر الحيوانات الاخر سوى الانسان بذواتها ، وما البرهان عليه ان كان كذلك . فقال يحتاج أن نفكر في ذلك ، ولعلمها لا تشعر إلا بما يحس أو تتخيل ، ولا تشعر بذواتها ولعلمها تشعر بذواتها بالآت ، أو امل هناك شعورا بما يشترك بين الاضلال يجب أن نفكر في هذا . . . وقد علمت فيما سبق من طريقتنا إن نفوس الحيوانات التي لها قوة التخيل بالفعل ليست مادية فهي مدركة لذواتها على الوجه الجزئي لأن ذواتها لها ليست لغيرها ، وكلها كان وجود له لا لغيره فهي مدركة لذاته كما مر في مباحث العلم ، ولا يلزم من ذلك كونها جواهر عقلية إذ التجرد عن المادة أعم من العقلية ، والعام لا يوجب الخاص ويقرب من ذلك إنه سئل ان جاز ان تدرك قوة جسمانية ان هذا الذئب مهروب عنه ، وان هذا الشيء مخوف منه فجاز أن تدرك المعاني المعقولة لان هذه أيضا معان لا يجوز أن تحمل جسما إذ لا مقدار لها ، والذي يمنع إدراك المعقولات بآلة جسمانية هو إنها ليست ذوات مقدار وصورته الخوف والاذي كلها لا مقدار لها . فأجاب عنه بأنه من يقول هذا الخوف والهرب كلها معان جسمانية يحتاج الى ضرب من التجريد حتى تصير عقلية ، وهذا جواب غير نافع . . . فان أصل الاشكال بأن الخوف ، والهرب ، والشهوة ، والغضب ، والمحبة ، وما يجري مجراها كلها من قبيل المعاني الغير القابلة للقسمة ، وليست من قبيل الامور ذوات الاوضاع ، والاشكال ،

والمقادير ، والاطراف ، فكيف تحل في الجسم وهي لا تقبل الوضع والانقسام لا بالذات ولا بالعرض كالسواد ، والطعم ، والرائحة ، وحكمها قبل التجريد حكم كثير من الاشياء بعد التجريد فالحق في الجواب أن يقال مدرك هذه المعاني الوجدانية لا بد أن تكون قوة حيوانية غير حالة في الاجسام ، ولا يلزم أن تكون عقلية كما مر .. ومنها إنه سئل ان ما قيل إن الصور الكلية اذا حصلت لشيء صار ذلك الشيء بها عقلا أمر عجيب فان الشيء إنما يصير عقلا بأن يتجرد غاية التجرد ، وكيف يدخل على شيء غير مجرد ما يجرده ، فان قوله يصير به الشيء عقلا معناه يصير به الشيء مجرداً . فاجاب : إن معنى صار ليس انه صار حينئذ بل معناه إنه دل على كونه كذلك ، وهذه كلمة تستعمل مجازاً . أقول : انما ارتكب الشيخ هذا التجوز البعيد لأن النفس الانسانية عنده مجرد عقلي من أول الفطرة حين حدوثها في الشهر الرابع للجنين ، وليست كذلك كما سبق بل إنها في أوائل الامر خيال بالفعل ، عقل بالقوة الى حد العقل بالفعل ثم يصير بتكرار الادراكات ، وانتزاع المعقولات من المحسوسات والكليات من الجزئيات صائرة من حدود العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل فيتحول ، وتنتقل ذاتها في هذه الاستحالة الجوهرية من القوة الخيالية الى القوة العقلية ، ثم لا يخفى ان الكلمات المنقولة من القدماء الناصبة في هذا الباب كثيرة لا تقبل التأويل ، ولا يمكن حملها على المجازات . . .

ومنها إنه قال في مراسلة وقعت بينه وبين بعض تلامذته ، وقد سأله عن أشياء : اني تأملت هذه المسألة فاستجدها وأجبت

عن بعضها بالمقنع وعن بعضها بالاشارة ، ولعلي عجزت عن
جواب بعضها ، أما الشيء الثابت في الحيوان ولعله أقرب الى
درك البيان وأما في النبات فالبيان أصعب ، وإذا لم يكن ثابتا كان
تميزه ليس بالنوع فيكون بالعدد ثم كيف بالعدد إذا كان استمراره
في مقابلة الثبات غير متناه القسمة بالقوة ، وليس قطع أولى من
قطع ، فكيف يكون عدد غير متناه متجدد في زمان غير محصور
فلعل العنصر هو الثابت ثم كيف يكون العنصر ثابتا وليس السكم
يتجدد على عنصر واحد بل يرد عنصر على عنصر بالتغذية فلعل الصورة
الواحدة يكون لها ان تلبسها مادة واكثر منها تلبسها وكيف يصح
هذا والصورة الواحدة معينة لمادة واحدة ، ولعل الصورة الواحدة
محفوظة في مادة واحدة أولى تثبت الى آخر مدة بقاء الشخص وكيف
يكون هذا ، واجزاء النامي يتزايد على السواء فتصير كل
واحدة من المتشابهة الاجزاء اكثر مما كان ، والقوة سارية
في الجميع ليست قوة البعض أولى بأن تكون الصورة
الاصليّة دون قوة البعض الآخر فلعل قوة السابق وجوداً
هو الاصل ، والمحفوظ لكن نسبتها الى السابق كنسبة
الآخرى الى اللاحق فلعل النبات الواحد بالظن ليس واحداً
بالعدد في الحقيقة بل كل جزء ورد دفعة هو آخر بالشخص
متصلاً بالاول أو لعل الاول هو الاصل بفيض منه الثاني
شبيهاً له فاذا بطل الاصل بطل ذلك من غير انعكاس ، ولعل
هذا يصح في الحيوان أو اكثر الحيوان ولا يصح في النبات لانها
لا تنقسم الى أجزاء كل واحد منها قد يستقل بنفسه ، أو لعل
للحيوان والنبات أصلاً غير مغالط لكن هذا مخالف للرأي

الذي يظهر منـهـ ، أو لعل المتشابه في الحس غير متشابه في الحقيقة ، أو لعل النبات لا واحديـهـ بالشخص مطلقا لإلزامان الوقوف الذي لا بد منه فهذه أشراك وحبائل إذا حام حوالها العقل وفرغ اليها ونظر في أعطافها رجوت أن يجد من عند الله مخلصاً الى جانب الحق . إنـهـت عبارته . أقول : قد ظهر من هذه التريديدات إنه كان عاجزاً من تصحيح الحركة الكمية في النبات بل في الحيوان أيضا بناء على عجزه عن إثبات أمر ثابت فيهما يكون موضوع هذه الحركة لأن النفس لهما حالة عنده في مادتهما الجسمانية ، والجسم اذا تبدل بالزيادة والنقصان يتبدل بتبدله كلما يحل فيه وأنت قد وقفت على تحقيق ذلك فيما سبق (١) والعجب إنه قد جرى الحق على لسانه في جملة هذه الاحتمالات . . . ولم يثبت فيه على التريديد وهو قوله أو لعل للحيوان والنبات أصل غير مخالطة ، ولم يعلم ان هذا هو الرأي المحقق الذي لا يعتريه شك ، ولا ريب ، أما الحيوان فلما ظهر بالبراهين القطعية إن له نفساً غير مخالطة بجسمه ، وأما النبات فلما مر من القوة المتجددة في الأمور الطبيعية متصلة بما فوقها من قوة ثابتة غير متجددة ، وقد سبق أيضاً إن المادة المقدارية داخلية في هوية ماله صورة طبيعية كاملة على سبيل الإبهام فلا يقدح تبدلها في إستمرار هو شخصيته . ومنها إنه لما لم يظفر باثبات تجرد القوة الخيالية للإنسان صار متحيراً في بقاء النفوس الساذجة الانسانية بعد البدن فاضطر تارة الى القول ببطانها كما في بعض رسائله المسمى

« ١ » انظر الباب الثالث والرابع من السفر الرابع .

بالمجالس السبعة (١) على إنه معترف بأن الجوهر الغير الجرمي لا يبطل ببطلان الجسد ، وتارة الى القول بأنها باقية من جهة إدراكها لبعض الاوليات والعمومات ، وكل من له قدم راسخة في الفلسفة يعلم ان الفساة الآخرة نشأة إدراكية علمية ، والنفوس العقلية قوامها بادراك العقلية ، والشيء لا يمكن أن يوجد بالمعنى العام مالم يتعين ، ولم يتذوّت ، وأي سعادة للنفس في إدراك الشيء ، والممكن العام أو الخاص ، أو بادراك الكل أكثر من جزئه ، أو بأن المساوي مساو ، ولم يجري مجرى هذه وكما ان في هذا العالم لا يمكن وجود أمر بمجرد كونه جوهرأ مطلقاً ، أو كيفاً مطلقاً مالم يتحصل نوعاً مخصوصاً له صورة مخصوصة فكذلك لا يوجد شيء في العالم العقلي بان يكون أحد موجودات ذلك العالم بمجرد كونه شيئاً ما ، أو ممكناً ما ، أو جوهرأ ، مالم يصير ذاتاً عقلية مخصوصة .

ومنها إنه زعم ان النفوس الفلسفية لم يبق لها كمال منتظراً إلا في أسهل غرض ، وأيسر عرض وهي النسب الوضعية لأجسادها ، وهذا عند البصير المحقق إعتقاد فاسد فان النفس مادام وجودها النفسي ناقصة الذات غير تامة الهوية مفتقرة الى الجسم ليصير آلة لها في تحصيل كمالها الوجودي متشبثة به لضعف وجودها ، وليتنبأ باستعمالها ، وتحريكها إياه للخروج من القوة الى الفعل في تجوهرها لافي أمر خارج عن تجوهرها ،

«١» انظر ص ١١٩ من هذا الكتاب .

وجودها غاية الخروج كالأضافات ، وكيف يسوغ عند
العارف البصير أن ينحبس جوهر عقلي بعلاقة جرمية مهاجراً
عن عالمه النوري إلى عالم الظلمات لأجل تحصيل إضافات ونسب
وضعية ، مع أن عندهم أن العالي لا يلتفت إلى السافل .

ومنها إنه ذهب إلى إمتناع الاستحالة الجوهرية ، ومع
ذلك إعراف بأن النفس إذا أستكملت وتجردت عن البدن تصير
عقلاً وسقط عنها اسم النفس ، ولم يعرف أن نفسية النفس
لبست إضافة زائدة على وجودها كالمملك والربان حتى إذا زالت
عنها الإضافة بقي وجودها كما كان ، بل نفسية النفس إنما
هي نمو وجودها وإذا اشتدت في وجودها وكلت ذاتاً عقلية
صار وجودها وجوداً آخر ، وهذا بعينه إستحالة ذاتية ،
وإنقلاب جوهرى ، وقد أنكرها .

ومنها إنه لم يعرف معنى العقل البسيط ، ولم يحصل مفاده
الوجه الذي مرّ بيانه ، بل زعم أنه عبارة عن إدراك المعقولات
دفعه بلا ترتيب زمانى ، بل بترتيب علنى ومعلولى ، وبأن يعلم
العاقل من ذاته صورة بعد صورة دفعة بلا زمان قال في
التعليقات (١) ! العقل البسيط هو أن يعقل المعقولات على ما هي
عليه من مراتبها وعلماها دفعة واحدة بلا إنتقال في المعقولات من
بعضها إلى بعض كالحال في النفس بأن تكتسب علم بعضها من
بعض بأنه يعقل كل شيء ، ويعقل أسبابه حاضرة معه ، فاذا

« ١ » انظر ص ١٠٧ من هذا الكتاب .

قيل الأول عقل قيل على هذا المعنى البسيط إنه يعقل الأشياء
 بعلمها ، وأسبابها حاضرة معها من ذاته بأن يكون صدور
 الأشياء عنه إذ له علمها إضافة المبدأ ، لا بأن تكون تلك فيه
 حتى يكون صور الأشياء المعقولة في ذاته وكأنها أجزاء ذاته
 بل يفيض عنه صورها معقولة ، وهو أولى بأن يكون عقلاً
 من تلك الصورة الفائضة عن عقليته ، والمعقولات البسيطة هي
 أن تكون كلها على ما هي عليه من ترتيب بعضها على بعض ،
 وعالية بعضها لبعض حاصلة له دفعة واحدة على أنها صادرة عنه
 إذ هو مبدأ لها ، والمثال في ذلك كما تقرأ كتاباً فتسأل عن
 علم مضمونه فيقال لك هل تعرف ما في الكتاب تقول : نعم ،
 إذ كنت تيقن أنك تعلم ، ويمكنك تأديته على تفصيل ، والعقل
 البسيط هو المتصور بهذه الصورة ، وليس في العقول الانسان
 عقل على هذا المثال ويكون متصوراً بصور المعقولات جملة بالعدد
 دفعة واحدة اللهم إلا أن يكون نبياً ، والعلم العقلي هو بلا
 تفصيل زماني ، والنفساني هو بالتفصيل إنتهى كلامه .

ولقد كرر الكلام في كتاب التعليقات في بيان العقل البسيط
 وأكثر ذكره ، إلا أنه لم يزد في الفرق بينه وبين العلم النفساني
 إلا بأن المعقولات ههنا مترتب بترتيب زماني ، وهناك مترتب
 ترتيباً سببياً ومسببياً وأن العاقل لها ههنا مبدأ قابلي ، وهناك مبدأ
 فاعلي ، ولم يتيسر له حقيقة معناه ، وإنه كل المعقولات مع
 بساطته كما مرّ وفوت معنى البساطة لأن ذلك مدرك عزيز المثال ،
 ومررتي صعب شريف المثال ...

ومنها إنه أبطل وأحال كون الصور الجوهرية المفارقة علوماً
تفصيلية للواجب تعالى بالأشياء بناء على زعمه إنها أمور منفصلة
عنه تعالى مباينة الذوات لذاته ، فكيف يكون تكون لوازم
الأول تعالى ، فإذا لم تكن من اللوازم كان صدورها عنه مسوقاً
بصور أخرى فتتسلسل وتتضاعف الصور إلى غير نهاية فجعل
علمه تعالى أعراضاً حالة في ذاته متعذراً بأن ذاته لا تنفعل منها
ولا تستكمل بها ، وقد علمت فساد ما زعمه ، وإن الصور
العقلية الجوهرية ليست منفصلة الذوات عن ذاته كما مرّ مستقصى
فهذه وأمثالها من الزلات والقصورات إنما نشأت من الذهول
عن حقيقة الوجود وأحكامها ، وأحكام الهويات الوجودية ،
وصرف الوقت في علوم غير ضرورية . . . الخ » (١) .

«١» الباب التاسع من السفر الرابع بنصرف ، ومقابلة بين النسخ المطبوعة
والخطوة .

شكر

صنعت كلايش الكتاب وطبعت في مطابع
شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، تحت
اشراف الخبير الفني للشركة ومهندس مطابع
مديرية المساحة العامة الاستاذ السيد مهدي
السيد صالح •

كما تفضل بالترجمة اللاتينية فيما يخص
التعليق على بعض الصور الاستاذ قدري
عبدالرحمن ملاحظ الشعبة الفنية في المجمع
العلمي العراقي •

كشاف النعموم

١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢،

١٣٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤،

١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٩،

ابن رشد : ٢، ٣٨،

٤٣ .

ابن الروي : ٨٦، ١١٧،

١١٩ .

ابن خلكان : ٧، ٢٥،

٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٥٠، ١٠٦،

ابن ابي اصيبعة : ٧،

٢٥، ٣٨، ٤٧، ١١٣ .

ابن العميد : ٢٠، ٨٠،

ابن خلدون : ٤٨، ٥٠،

ابن الأثير : ٧، ٣٨،

ابن مسكويه : ٤١،

ابن تيمية : ٤٤ .

ابن الوردي : ٤٣ .

ابن سبعين : ٤٤ .

ابن صلاح : ٤٣ .

(أ)

ابن سينا : الشيخ الرئيس

ابو علي الحسين :

٢، ٤، ٦، ٧، ٨،

٩، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨،

١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩،

٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥،

٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠،

٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١،

٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣،

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩،

٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤،

٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧،

٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢،

٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،

أبو القاسم الكرمانى : ٢١ ،
٤١ ، ٢٢ .

أبو الحسنات قطب الدين
أحمد : ١٠٤ .

أبو سهل المسيحي : ٣١ ،
٣٢ ، ١١٥ .

أبو عبد الله الشيرازى : ١٥ ،
٣٣ ، ٤١ .

أبو نصر الفارابى : ١٢ ، ٢ ،
٣٠ ، ٤٢ .

أبو بكر البرقى الخوارزمى :
١٣ ، ٢٧ .

أبو العباس تاش فراش :
١٣ ، ٢٣ ، ٣٦ .

أبو الحسن العامرى : ١١٤ ،
أبو غالب العطار : ١٧ ،

٣٥ .

أبو سعيد البجلي : ١١٦ ،
أبو نصر العراقى : ٣١ ، ٣٢ .

أبو سعيد بن أبى الخضر
الصوفى : ٤١ ، ١٠١ .

أبو سعيد بن دخدوك : ١٦ .

ابن كونة : ٧٨ .

ابن ماكولا : ٢٧ .

ابن زهر : ٥٦ .

ابن النفيس علاء الدين : ٥٧ ،
١٠٦ ، ١٠٧ .

أبو عبد الله الناطلى : ١٠ ،
١١ ، ٢٨ ، ٢٩ .

أبو الحسين السهيلي : ١٤ ،
٣١ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١١٧ ، ١١٨ .

أبو عبيد الجوزجاني : ٦ ،
٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ،
٥٩ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ .

١٠٩ .

أبو الريحان البيرونى : ٢ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٩٨ .

أبو حامد محمد الغزالى : ٤٢ ،
أبو منصور الجبائى : ٢٠ ،

٨٠ ، ٨١ .

أبو منصور الأزهرى : ٢٠ ،
٨٠ .

إفلاطون : ٤٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٤٥ ،

انطون فرانسا : ٧٥ .

اوزلر : ٥٥ .

أبقراط : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ،

١١١ .

اركن : ٤٥ .

أنا أبو كاليينجار : ٤١ .

إسماعيل الزاهد : ١٠ ،

٢٧ .

أوحد الدين الأبيوردي :

٧٧ .

أحمد حالت : ٨ .

أحمد البيشاوري : ٧٩ .

إبراهيم بن بابا الديلمي :

٢١ .

إقليدس الصوري : ١٠ ،

١٩ ، ٢٨ .

أسعد داغر : ٧ .

إسماعيل بن الإمام الصادق :

٢٦ .

الإمام الصادق جعفر بن

محمد : ٢٦ .

أبو عبد الله المعصومي : ٤٠ .

أبو عبد الله محمد بن أحمد

التحافي : ٧٥ .

أبو بكر محمد بن عبد الله :

١٠٨ .

أبو بكر : ١١٦ .

أبو بكر الرازي : ١٠٤ .

أبو الخير بن الخمار : ٣٢ .

أبو الحارث : ٤٥ .

أبو العباس مأمون

ابن مأمون : ٣١ .

أبو جعفر محمد بن موسى

الخوارزمي : ٢٧ .

أبو الحسن العروضي : ١٣ .

أبو الفرج الطبيب الهمداني :

١٠٧ .

أبو منصور منوچهر : ٣٣ .

أرسطو : ٥٠ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ ،

١٠٧ .

آته : ٨٥ .

الأمشاطي محمود بن أحمد :

٥٧ .

(ب)

البهيقي ظم-ير الدين : ٦ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ .

بطليموس القلوذي : ٢٢ ،

٢٨ .

بهاء الدين المولى : ٧٥ .

بهاء الدين العاملي : ٤٣ .

بيير فاتييه : ٧٦ .

ب . س . فورگيت : ٩٦ .

بروكلمان : ٧ .

البستاني : ٢٥ .

(ج)

جمال الدين الحلبي العلامة :

٧٨ .

جيراد الكريمنيوني : ٥٨ .

جالن (جالينوس) : ٥٠ ،

٥١ ، ٥٦ .

ج . هيرج : ١٠٥ .

جاماس : ٤٦ .

ج بيرت : ١٠٥ .

(د)

داود بن عمر الانطاكي

الضرير : ١٠٦ .

أدورد كرينلوس فاندريك :

١٠٧ .

ديكارت : ٥٩ .

داود الجلي (الدكتور) :

٧ .

(هـ)

هادي بن مهدي السبزواري :

١٠٦ .

هلال بن بدر بن حسنويه :

١٥ .

(و)

وستنفلد : ٣١ .

(ز)

زين الدين (المناوي) :

١٠٥ .

زكي مبارك : ٤٣ .

(ح)

الحسين بن منصور بن

زيله : ٤٠ ، ١٠٨ .

ميرهون : ١٠١ ، ١٠٢ .
 محمد محسن الطهراني
 (افا بزرك) : ٧ .
 ميخائيل بن يحيى المهرني :
 ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 محمد الحسين آل كاشف
 الغطاء : ٣ ، ١ .
 محمد بن عبدالله (النبي) :
 ٤٣ ، ٤٤ .
 مسعود (السلطان) : ٢٢ .
 محمد بن علي الخيام : ٩٦ .
 محمد الخليلي : ٩١ .
 مهدي شرف الدين التسري :
 ١٠١ .
 محمود المساح : ٢٧ .
 محمود الغزنوي (السلطان) :
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ .
 موسى بن ميمون : ٥٧ .
 مار توما الكويني : ٥٨ .
 مرزا محمد مهدي : ١٠٤ .
 محمد ثابت القندي : ١٠٣ .
 المهدي (الامام الثاني عشر) :

حنين بن اسحاق : ١١٣ ، ١٠٦ .
 حاجي خليفة : ٧ .
 (ك)
 كمال الدين بن يونس : ١٨ .
 كيا بهمنيار (الرئيس) :
 ٤٠ ، ١٠٨ .
 كذبانويه : ١٥ .
 كامبل : ٥٣ .
 كستون : ٥١ ، ٥٥ .
 كولتاي : ٩٧ .
 (ل)
 لويس معلوف : ١٠٣ .
 (م)
 محمد بن ابراهيم الشيرازي
 (المولى صدرا) : ٨ ، ٧٥ ،
 ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٣ .
 مجد الدين البغدادي : ٤٣ .
 مراد مختار : ٤٥ .
 ماسينيون : ٤٥ .
 مهدي السعيد صالح : ١٨٠ .
 مجد الدولة البويهبي : ١٥ ، ٣٤ .
 مهرن : ٩٧ .

السيدة (بخت شيرون) :
١٥٤٣٤ .

ستاره : ٢٦ .
سما الدولة : ١٧ ، ١٨ ،
٣٩ ، ٣٥ .

سارطون : ٥١ .
س د . باسي : ١٠٥ .

(ع)
علاء الدولة : ١٧ ، ١٨ ،
١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
١١٥ .

عباس بن رضا القمي : ٣٩ .
علي بن ابي طالب : ٩٤ .
علي بن محمد الامامي : ٧٥ ،
٧٩ .

علي بن مأمون : ١٤ ،
٣١ ، ٣٢ .

عبد الله بن بابا : ١٨ .
عضد الدولة : ٣٣ .
عنتاز : ١٦ ، ١٧ .
علي الذسائي : ٤١ .

١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
محمد باقر (الخونساري) :

٢٦ .
(ن)

نصير الدين الطوسي
(الخواجه) : ٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٩٦ .

نعمة الله أبو كرم : ٧٦ .
نجم الدين أحمد النعجواني :
٧٨ .

نوبرجر : ٥٥ .
نوح بن منصور الساماني :
١٢٤٩ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ١٠٦ .

(س)
سليمان الدمشقي : ٤١ .
سنار : ٤٣ .

سر كيس (يعقوب) : ٧ .
سليمان دنيا : ٩٦ .
السيد الحسنين الموسوي :
٥٨ .

السمرة ندي (العروضي
النظامي) : ٦ .

قطب الدين الشيرازي :
٥٧ .

قطب الدين المصري : ٥٧ .
القفطي جمال الدين : ٦ ،
٣٧ ، ٢٥ .

قابوس بن وشمكير : ١٤ ،
٣٣ .

قدري عبد الرحمن : ١٨٠ .
القاشاني : ١١٦ .

(ر)

روجه باكون : ٥٩ .
الرازي أبو بكر محمد بن
زكريا : ٥٦ ، ٥١ .

(ش)

شمس الدولة البويهبي : ١٥ ،
١٦ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ .

شرف الدين الايلقي : ٤٠ .
الشهرستاني : ٥٠ .

شمولدرز : ٩٨ .
شمس الدين (الحسروشاخي)
٧٥ .

العلوي : ١٨ ، ٣٦ .

عمر بن سهلان الساوجي :
١٠٢ ، ٩٨ .

علاء الدين : ١١٦ .

علي الحزين : ١٠٩ .

العاصري : ١١٩ .

(ف)

فخر الدين الطريحي :
٤٣ .

فخر الدين الرازي : ٥٧ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

فرغوريوس الصوري :
٢٨ .

فريد الدين العطار : ٦ .

(ص)

الصاحب بن عباد : ٢٠ ،
٨٠ .

الصابي أبو اسحاق ابراهيم :
٢٠ ، ٨٠ .

(ق)

قطب الدين الرازي :
٥٧ ، ٧٨ ، ٩٦ .

المستري القاضي نور الله: ٧.

(غ)

غياث الدين عمر (الخيام)

. ٤١

الشهرزوري : ٦ .

(ت)

تاج الملك (الوزير) : ١٧

. ٣٦ ، ٣٥ ، ١٨

تومادكينو : ٥٩ .

کشاف اللہ ما کہہ

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢	(أ)
١٠٩ ، ١١١ .	أفشنة : ٢٦ .
ایران : ١١٣ .	ایذج : ٢٣ .
اوربا : ١٠٥ .	إصهان : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ،
اكسفورد : ١٠٢ ، ١٠٣ ،	٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ .	٧٣ .
المانيا : ٨ .	أيا صوفيا : ٨ ، ٩٩ ،
(ب)	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
بلخ : ٢٦ ، ٩ .	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
بخاری : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ،	إصطخر : ٨٠ .
١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ،	أبسال : ٩٩ ، ١٠٨ ،
٣٩ .	١٠٩ .
بغداد : ٤ ، ١٥ ، ٣١ ،	الاستانة : ٩٦ ، ٩٩ ،
٣٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٨ ،	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،
٩٦ ، ١٠٣ .	أثينا : ٤٥ .
باب الكرخ : ٢٣ .	الاسكوريال : ٩٦ ، ٩٧ ،

همدان : ١٦، ١٥، ٤
 ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤
 ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨
 ٣٧، ٤٦، ٧٣ .
 هرات : ٥٧ .
 الهند : ٩٩، ١٠٠، ١٠١
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧ .
 (ح)
 حران : ٤٤ .
 (ط)
 طارم : ١٧ .
 طبران : ١٨ .
 طوس : ١٤، ٣٢، ٤٢ .
 طالقان : ٨٠ .
 طبرستان : ٣٣ .
 الطابران : ٣٢ .
 طهران : ١٠٤، ١٠٨
 ١٠٩ .
 کرکانج (الجرجانية) :
 ١١، ١٤، ٢٩، ٣١، ٣٢ .
 کونکبند : ١٨ .
 کوس (جزيرة) : ٥١ .

برلين : ٩٦، ٩٧، ٩٨
 ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦
 ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
 ١١١، ١١٢، ١١٣ .
 باريس : ٩٨، ٩٧، ١٠٩، ١١٢ .
 باورد : ١٤، ٣٢ .
 بون : ٩٨ .
 بيروت : ١٠٣ .
 بجي : ١٠٥ .
 بلجیکا : ٩٧ .
 بلاد المغرب : ٤٥ .
 البصرة : ٢٦، ٧٥ .
 (ج)
 جوين : ٣٣ .
 جرجان : ١٤، ١٥، ٢١
 ٣١، ٣٣ .
 جاجرم : ١٤، ٣٣ .
 الجزائر : ١١٢ .
 (د)
 دهستان : ١٤، ٣٣ .
 دلمی : ٩٩ .
 (هـ)

کربلا: ۴ .

(ل)

لاریسا: ۵۱ .

لوقان: ۵۵ .

لکناو: ۹۷، ۱۰۴، ۱۰۵ .

لندن: ۹۶، ۸ .

لیسبن: ۹۷، ۹۶، ۸ .

۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲ .

۱۰۳، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰ .

۱۱۲ .

لیفرکوزن: ۸ .

لنینگراد: ۹۶ .

لیبزج: ۲۶ .

(م)

مصر: ۴۷، ۴۶، ۴۵، ۳۳ .

۵۷، ۷۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸ .

۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲ .

۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ .

۱۰۷، ۱۱۳ .

میلانو: ۱۰۲، ۱۰۹ .

۱۱۲ .

مکه: ۲۴ .

مونبلیه: ۵۵ .

مراکش: ۳۸ .

الموصل: ۴۳، ۵۷، ۹۸ .

مدريد: ۸ .

(ن)

نردوان: انظر فردجان .

نوقان: ۳۲ .

نیساپور: ۳۲، ۳۳ .

النجف: ۷۸، ۸، ۹۶ .

۹۷، ۹۸، ۱۰۰، ۱۰۱ .

۱۰۷ .

(س)

سرمن رأی (سامراه): ۳۱ .

سمرقند: ۴۶ .

سمنقان: ۱۴، ۳۲ .

سابورخواست: ۱۹، ۷۶ .

(ف)

فینا: ۸، ۵۵، ۹۶، ۹۷ .

۱۱۲ .

فسا: ۱۴، ۳۲ .

فرنکفورت: ۵۵ .

فردجان (قلعة): ۱۷ .

(ش)

شيراز : ٢١ .

شقان : ٣٢ ، ١٤ .

شرخان : ٤٣ .

الشام : ٥٧ ، ٤٤ ، ٤٣ .

(ت)

تركيا : ١٠١ ، ١٠٠ .

(خ)

خراسان : ٢٠ ، ١٤ .

٨٠ ، ٤٣ ، ٣٣ .

خرميشين : ٢٦ ، ٩ .

خوارزم : ٣٢ ، ٣١ ، ٢١ .

٣٣ .

(غ)

غوطا : ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٧ .

١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٢ .

غزنة : ٣١ .

٣٦ ، ٣٥ .

الفانيكان : ٩٧ .

(ق)

قرمىسين : ٣٤ ، ١٦ .

قزوين : ٣٤ ، ١٥ .

قرطبة : ٣٨ .

القسطنطينية : ٧٦ .

القاهرة : ٩٦ ، ٤٧ ، ٤٥ .

١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .

١١٢ .

(ر)

روما : ٧٦ ، ٧٥ ، ٥٨ .

١٠٦ ، ١٠٥ .

رامپور : ٨ .

الري : ٩٦ ، ٥١ ، ١٥ .

٩٧ .

فهرس تفصیلی

الأهـداء
التصـدير
مقـدّمة

الفصل الأول

ترجمته

٩ - ١٤

١٥ - ٢٤

قال ابن سينا

قال الجوزجاني

الفصل الثاني

عود على ترجمته

٢٥ - ٢٧

نسبة ومولده ونشأته

٢٧ - ٣١	طلبه للعلم وأساتذته
٣١ - ٣٤	تنقلاته واتصاله بالأمراء
٣٤ - ٣٥	تقلده للوزارة
٣٥ - ٣٦	دخوله السجن
٣٦ - ٣٧	وفاته
٣٧ - ٤٠	روايات مختلفة
٤٠ - ٤١	تلاميذه
٤٢ - ٤٥	حساده وخصومه
٤٥ - ٤٨	أساطير عن ابن سينا

الفصل الثالث

علومه ومنهجه ومؤلفاته

٤٩ - ٥٢	علومه
٥٢ - ٥٥	الطب
٥٥ - ٥٨	القانون في الطب
٥٨ - ٦٣	الفلسفة
٦٣ - ٦٥	المنطق
٦٥ - ٦٦	الرياضيات
٦٦ - ٦٩	الطبيعيات
٧٠ - ٧٣	الإنسانيات

٧٥ - ٧٣	الشفاه
٧٦ - ٧٦	النجاة
٧٩ - ٧٧	الاشارات
٨٣ - ٧٩	النثر واللغة
٨٥ - ٨٣	التفسير
٨٦ - ٨٥	الشعر
٩١ - ٨٧	الشعر العربي
٩٤ - ٩١	الشعر الفارسي

الفصل الرابع

آثاره المطبوعة والمخطوطة والمفقودة

٩٦ - ٩٥	آثاره
١٠٧ - ٩٦	المطبوعة
١١٧ - ١٠٧	المخطوطة
١٢٠ - ١١٣	المفقودة

الفصل الخامس

آراؤه معتقداً

١٢٤ - ١٢١	إثبات واجب الوجود
-----------	-------------------

١٢٦ - ١٢٤	وحدة
١٢٧ - ١٢٦	صدور الأشياء عن المدبر الأول
١٢٨ - ١٢٧	الوحي والملائكة
١٣١ - ١٢٨	النبوة
١٣٢ - ١٣١	الامامة
١٣٣ - ١٣٢	النفس
١٣٤ - ١٣٣	إثبات النفس
١٣٥ - ١٣٥	حدوث النفس
١٣٨ - ١٣٥	وحدة قوى النفس
١٤٦ - ١٣٨	الادراك الباطن
١٤٧ - ١٤٦	إكتساب النفس الناطقة للمعرفة
١٤٩ - ١٤٧	الحدس والتعليم
١٥٠ - ١٤٩	الحدس والفكرة
١٥٣ - ١٥٠	خلود النفس
١٥٤ - ١٥٣	المعاد
١٥٥ - ١٥٤	الثواب والعقاب
١٥٧ - ١٥٥	الأخلاق
١٦١ - ١٥٨	التصوف
١٦٢ - ١٦١	السياسة
١٦٢ - ١٦٢	حاجتهم إلى السياسة
١٦٤ - ١٦٣	أهل الانسان

١٦٥ - ١٦٤	سياسة الرجل دخله وخرجه
١٦٦ - ١٦٥	سياسة الرجل أهله
١٦٧ - ١٦٦	سياسة الرجل ولده
١٦٨ - ١٦٧	سياسة الرجل خدمه

الفصل السادس

نقد و مؤاخذات

١٧٠ - ١٧٠	قال المولى صدرا
...	تحقيق الهويات الوجودية
...	منعه الحركة في مقولة الجوهر
...	إنكاره للصور المفارقة الاقلاطونية
...	إنكاره لاتحاد العاقل بالمعقول
١٧١ - ١٧١	عجزه من تجويز عشق الهوى للصورة
...	إنكاره تبدل صور العناصر
...	عجزه عن إثبات حشر الأجساد
...	رسوخ إعتقاده في تسرمد الأفلاك
١٧٣ - ١٧١	أسئلة بهمنيار
١٧٥ - ١٧٣	مراسلة بينه وبين بعض تلامذته
١٧٥ - ١٧٥	إنه لما لم يظفر بإثبات القوة الخيالية للانسان

١٧٧ - ١٧٦	ما زعمه في أن النفوس الفلكية . . .
١٧٧ - ١٧٧	إنه ذهب في إمتناع الاستحالة الجوهرية
١٧٨ - ٠٠٠	إنه لم يعرف معنى العقل البسيط
١٧٩ - ١٧٩	إنه أبطل حال كون الصور الجوهرية مفارقة
١٨٠ - ١٨٠	شكر
١٨٨ - ١٨١	كشف الأعلام
١٩٢ - ١٨٩	كشف الأماكن
١٩٨ - ١٩٣	فهرس تفصيلي
١٩٩	فهرس الصور
٢٠٠	أخطاء مطبعية
٢٠١	ديوان ابن كونة

فهرس الصور

صورة الغلاف كما تخيله جبران خليل جبران

٩	ص	مقابل عربي ومتعلم اوربي
٢٥	«	صورة ابن سينا في جامعة اكسفورد
٢٧	«	صورة ابن سينا في السن العاشرة
٣٩	«	مرقد ابن سينا في همدان
٤٠	«	ابن سينا يلقي محاضرة على طلابه
٤١	«	ابن سينا يلقي درساً على تلاميذه
٤٥	«	ابن سينا الانسكلوبيدي
٤٩	«	تصوير خط يده
٥٣	«	صورة ابن سينا الطبيب
٥٥	«	ابن سينا يستقبل مرضاه
٥٧	«	تصوير خط يده
٥٩	«	صورة ابن سينا في كلية باريس، ومدريد
٧٩	«	صورة ابن سينا في اوربا
١٠٥	«	الصفحة الاولى من كتاب المجموع
١٠٧	«	تصاوير بعض الادوية
١٠٩	«	رسائل ابن سينا بخط يده

أخطاء مطبعية (*)

الخطأ	الصواب	ص	س
ولوجدنا	ولوجدناه	١	٢
واشتعل	واشتغل	١٩	٨
أوفا	الوفا	٢٦	٢٦
بحرف	بحروف	٣٠	٢٠
٢ ص	ج ٢ ص	٣١	٨
فيلسوف	فيلسوف	٥٨	١٨
الجمهرة	الهجرة	٧٧	١٩
الحسن	الحسين	٨٦	١٢
غرض	عوض	٨٨	١٩
كونكتاي	كونلماي	٩٧	١٢
بعد ذلك	بعد ذلك في أول النجاة	١١٢	٢٣
السلسلة	لسلسلة	١٢٣	٦
دافة	دافعة	١٣٨	٤

« * » بالرغم من الجهود التي بذلناها في التصحيح وقمت هذه الأخطاء كما سقطت بعض النقاط ولم ندونها في هذا الجدول ، وهي لا تخفى على القارئ .

فولاد بن كونه

شاعر كربلا وأديبها الكبير في عصره

المرحوم

الحاج محمد علي آل كونه الأسدي

الخائري المتوفى سنة ١٢٨٢ .

بصحبه وعلق عليه

محمد كاظم الطريحي

وفيه مقدمة عامة عن بني أسد في التاريخ ، أنصار

الحسين من بني أسد ، الدولة المزيديّة ،

الامارة الخيونية ، اسرة آل كونه ،

ترجمة الشاعر الخ . . .

١٣٦٧ — ١٩٤٨

مطبعة دار النشوء والتأليف في بغداد